

كلمات في الجرح والتعديل (١)

«إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»

ابن سيرين

تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام

بقلم

أبي نور بن حسن بن محمد الكردي

تقديم فضيلة الشيخ

عبيد بن عبد الله الجابري

مكتبة دار الحديث

ملاحظة مهمة:

هذا الكتاب لفقه بالسرقة والقص واللصق من هنا وهناك
المدعو أبو نور بن حسن محمد الكردي، وهو صباح حسن
محمد، وحاليًا: أبو أحمد المقيم في المدينة المنورة.
وقد فضحه الله وأخزاه وتكلم فيه المشايخ
واليوم يحاول إخفاء هذا الكتاب الفضيحة الذي تجرأ على
إصداره رغم جهله وتعاله وغبائه
وقدم له إثنان من المشايخ
أما الشيخ عبيد الجابري فهو نادم على تقديمه أشد الندامة.
وقد حذر منه هو وغيره من المشايخ كما تراه أدناه.

الكشف المُردّي
للدعي الكذاب أبي النور الكردي
في بيان جرح مشايخه له وتحذيرهم منه
وإظهار الوثائق في تلقيه الأموال من الجمعيات الحزبية
ومتاجرته بالدعوة السلفية
وبأيتام العراق الجريح

وهو أبو النور — أو: أبو نور
صباح حسن محمد الكردي
أو: أبو نور بن حسن بن محمد الكردي
أو: حسن محمد صباح الكردي
من أكراد العراق، وكان مقيمًا في مدينة مالمو — السويد
وأسس فيها دار الحديث، ثم طرد منها بعد هذه الفضائح.
ويقيم في المدينة المنورة.

وهو أحد رؤوس الفتنة والشر والفرقة في السويد والعراق.

From: Abu Musa al-Albani
[mailto:almostari@hotmail.com]
Sent: Monday, November 01, 2004 9:20 PM
Subject: Vad har Mashayikh sagt

Bismillahir-Rahmanir-Rahim

Assalamu alaykum.

Nedan kommer Mashayikhs uttalanden kring Abu Nur vilka jag har skrivit ned från Mustafa Djibril.

1 - Shaykh Rabi bin Hadi al-Madkhali (hafidhahullah):

@ Han sade om vart handlande da vi inte ville ta stallning forran ulama har talat:

"Det ar prisvart att de vantar pa ulama, men om de fragar mig, kommer jag att saga att de foljer Qur'an och Sunnah."

@ Abu Nurs handling med pengar ar Ghish (fusk) och Khiyanah (bedrageri).

@ Ingen dom mot Abu Nur kommer att komma fran mig.

@ Ge Abu Nur rad. Antingen accepterar han eller sa lamnas han.

@ Jag har gett honom Tazkiyah for att studera, inte for att undervisa.

@Jag har ringt till folk i Riyadh for att de inte skall ge pengar till Abu Nur.

@ Jag kommer ge honom rad om han kommer til mig.

@ Inget klander i att inte sammarbeta med honom.

2 - Shaykh 'Ubayd bin 'Abdillah al-Djabiri (hafidhahullah)

@ Glom honom.

أقوال المشايخ في التحذير من أبو نور الكردي

(أبو النور بن حسن بن محمد الكردي)

وهو (صباح حسن محمد الكردي)

أو: (محمد حسن صباح الكردي)

مؤسس دار الحديث في مالمو السويد.

هذه الأقوال سجلها الأخ مصطفى جبريل يماني

— أحد الدعاة في استوكهولم عاصمة السويد

والتسجيلات الصوتية موجودة عنده.

وهذه خلاصتها كتبها أبو موسى الألباني باللغة

السويدية، وهو تلميذ أبو نور الكردي، وأحد

الدعاة في دار الحديث بمالمو — السويد.

١ - العلامة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي
حفظه الله:

قال: (تصرفات أبو نور حول الأموال التي
أخذها من الجمعيات غشٌ وخيانة.

انصحوه وإلا لم يقبل فاتركوه.

أنا أعطيته تركية حتى يقدم للدراسة، وليس من
أجل أن يدرّس.

لقد اتصلت بناس في الرياض وطلبت منهم أن
لا يعطوا أموالاً إلى أبي نور.

إذا جاءني سأنصحه.

١ حرج في عدم التعاون معه.)

<p>@ Han har ingen kunskap och hans Mashayikh ar okanda.</p> <p>@ Ga vidare.</p> <p>@ Tala med broderna om detta och den som har med honom att gora inklusive dem som har lurats av honom.</p> <p>@ Lamna honom.</p> <p>@ Han sa att han inte tanker i fortsattningen skriva nagra forord til nagon forran han vet men personen ar.</p> <p>@ Tala inte till alla om detta.</p> <p>3 - Shaykh Ali bin Nasir al-Faqihi (hafidhahullah)</p> <p>@ Lyssna inte pa honom.</p> <p>@ Ingen fred (Islah) med honom.</p> <p>4 - Shaykh Muhammad bin Hadi al-Madkhali (hafidhahullah)</p> <p>@ Kan inte lite pa honom i religiosa eller varldsliga fragor.</p> <p>@ Lamna den har personen och han skall inte vara den hogste for DuH.</p> <p>Detta ar vad Ulama har sagt om Abu Nur enligt Mustafa Djibril och Abu Harun var narvarande. Likasa laste jag upp dessa punkter for dem bada och de bekräftade det jag hade skrivit ned - och Allah vet battre.</p> <p>Wassalamu alaykum</p>	<p>٢ - فضيلة الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري حفظه الله:</p> <p>قال في أبي نور: (انسوه! هو ما عنده علم ومشايخه غير معروفين. تكلم مع الإخوة عن هذا، خاصة من له علاقة بالموضوع، والإخوة الذين صاروا مخدوعين به. اتركوه!).</p> <p>٣ - فضيلة الشيخ الدكتور علي بن ناصر فقيهي حفظه الله:</p> <p>قال في أبي النور الكردي: (لا تسمعوا له. لا إصلاح معه).</p> <p>٤ - العلامة الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله:</p> <p>قال في أبي النور: (لا يمكن أن يوثق به في أمور الدين ولا في أمور الدنيا. اتركوا هذا الرجل، لا يصلح أن يكون رأساً في الدعوة).</p> <p>ويشهد أبو موسى الألباني على سماع هذه الخلاصة من مصطفى جبريل، وأنه قرأها عليه، ونشرها بعد موافقته.</p> <p>والسلام عليكم</p>
--	---



١٤٢٤/٤/٢ هـ

١٥٧

DATE :

التاريخ :

NO. :

الرقم :

حفظه الله

فضيلة الشيخ طارق العيسى

أما بعد،،،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإن إخوانكم السلفيين في السويد يرغبون في التعاون معكم في مناصرة الدعوة السلفية في تلك البلاد، وكلهم أمل من أن يمدوا يد العون لهم، وتناصرهم من خلال مركزهم مركز دار الحديث في مدينة مالمو السويد، وهو مركز مسجل رسمياً في الحكومة السويدية، ومعتمد على الله ثم على نفسه في إدارة نشاطاته، ولا يتصله أي مساعدة من الجمعيات والمؤسسات الخيرية، وقد وفق المكرم الله الحمد خلال السنين الماضية للقيام بالدعوة على منهاج النبوة من خلال الدروس والمحاضرات وترجمة الكتب، وله صفحة الانترنت باللغة السويدية، وقد هدى الله على يد القائمين على المركز مجموعة من الشباب إلى الإسلام والله الحمد والمنة، وبعض هؤلاء يدرسون في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية. ونود أن نضع بين يديكم ما هم بحاجة إليه لكي يستمروا في دعوتهم ويقدموا الأفضل من أجل دينهم في بلاد لا يخفى عليكم أمره، لما فيه من فتن وفساد ما الله به عليكم وهو كالآتي.

١- دعم سنوي لإيجار مكان أوسع يستطيعون من خلاله القيام بخطبة الجمعة، حيث لم يستطيعوا القيام بذلك حتى الآن بسبب ضيق المكان، وقيمته (٥٠,٠٠٠) ريال سعودي، يشمل هذا المبلغ دفع الكهرباء والتلفونات وبعض الأمور الجانبية.

٢- مبلغ لشراء جهاز آلة التصوير وتكلفتها (٢٠,٠٠٠) ريال.

٣- شراء كمبيوتر عدد (٢) مع طابعة عدد (٢) وتكلفتها (٨٠٠٠) ريال.

٤- توفير جهاز نسخ الأشربة وهي غير متوفرة في السويد.

هذه ما تم بيانها وفقكم الله بخدمة الإسلام بالمسلمين، ونصر بكم سنة خاتم الأنبياء والمرسلين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير مركز دار الحديث

حسن محمد صباح الكردي



التاريخ : DATE :

الرقم : NO. :

وفي مجال الرعاية الاجتماعية:

- ١- توزيع مبالغ مالية لليتيم.
- ٢- توزيع مواد غذائية على اليتيم بين حين وآخر.
- ٣- توزيع مستلزمات الدراسة وكسوة العيد على اليتيم.
- ٤- يقوم المشرف الاجتماعي التابع للمركز بزيارات ميدانية للأيتام، وأسراهم لبحث حالتهم الاجتماعية والتخفيف عن معاناتهم.

وفي مجال الرعاية الصحية:

- ١- تقدم الرعاية الصحية الأيتام، وترتيب مراجعاتهم في المستشفيات، وتقديم الفحوصات البورية اللازمة.

إنشاء الملاهي للأيتام

- ١- يتم إنشاء ملهى لليتيم في السنة الثانية من كفالته، على أن يحوي كل ملهى بين (١٠٠ - ١٥٠) يتيم، ويقع في مناطق مختلفة.
- ٢- يتكون الملهى من مدرسة، ومصل، وسكن للطلاب، ومكتبة، ومطعم، ومرافق عامة.
- ٣- يقوم بالإشراف على كل ملهى (٥ - ٨) مدرسين ومشرفين ذوي خبرات وشهادات تأهيلية.
- ٤- يتم إنشاء المكان، أو شراء مبنى لكل ملهى من مبلغ الكفالة السنوية لليتيم.
- ٥- يرسل المركز تقارير دورية مرتين في السنة إلى الكافل عن حالة اليتيم التعليمية والاجتماعية والصحية وشهادة متابعة حفظ القرآن الكريم.
- ٦- يزور الكافل زيارة الملهى، أو من ينوب عنه، للإطلاع المباشر على حال اليتيم، والاطمئنان على وضعه.



هذه هي الخطة، وهذه هي خطوات العمل، وفقنا الله وإياكم لكل خير.

بارك الله فيكم وأكرمكم في الدارين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير مركز دار الحديث

حسن بن محمد صباح الكردي

**DAR-UL-HADITH
CENTER**

Office - Kurdistan



توكيز دار الحديث

مکتب - کردستان

DATE : ١٤٢٤/٤/٢ التاريخ : NO. : ٢٥٨ الرقم :

فضيلة الشيخ طاهر العيسى رئيس جمعية إحياء التراث حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فإنه لا يتفق عليكم ما تعانيه منطقة شمال العراق (كردستان) بشكل خاص والعراق بشكل عام من الجهل والتجهيل، ونشر الأفكار الهدامة من بعثية وضبوعية وقومية وإباحتية على مدار عشرين سنوات والأخطر من كل ذلك:

١... ما حدث في السنوات الأخيرة من نشر مبادئ الشيوع والرفض في كردستان، عن طريق إيران، مستغلة الظروف الصعبة التي يمر بها المنطقة والفقر الشديد.

٢- استغلال المؤسسات الإغاثية التنصيرية الفرصة التي أتاحت لها كون المنطقة تحت حماية الأمم المتحدة وفق القرارات الدولية التي اتخذت في مجلس الأمن مستغلين الظروف التي أوجدها حكومة عراق.

٣... وبناءً على ما سبق انتشر أكثر من (٤٠) مؤسسة تنصيرية ذات إمكانيات كبيرة تعمل في منطقة تعاني من الفقر والجوع ما الله به عليم، فأخذت تقدم الخبر بيد والإنجيل بيد أخرى.

٤- انتشار طرق الصوفية بجميع تياراتها واهتمام الحكومة الكوردية بها وتشجيع مزارعها.
وأخيراً: سقوط حكومة صدام واحتلال العراق من قبل أمريكا وبريطانيا، مما سيؤدي إلى
نشاط أكبر للمنظمات التنصيرية، وحركة كبيرة من قبل الرواحن في العراق والتي تبلغ نسبتهن ٦٥%.

لهذا والأسباب أخرى رأينا أن نكتب إليكم ونضع بين يديكم، بعض هذه الحقائق، وكلنا أمل وثقة بالله ومن ثم بكم من أن تملأوا يد العون والمناصرة لإخوانكم أهل السنة والجماعة على منهج السلف الصالح في كردستان العراق بشكل خاص والعراق بشكل عام، وذلك من خلال مركزهم

**DAR-UL-HADITH
CENTER**

Office - Kurdistan



مركز دار الحديث

مکتبہ - کردستان

التاريخ : DATE : NO. : الرقم :

دولة البحرين
جمعية التربية الإسلامية

ح/الإغاثة

رقم إذن الصرف 7581	التاريخ ربيع الثاني 15, 1	أنموافق 6/15/2003
نرجو منكم التكرم بتحرير إذن الصرف النهائي حسب البيانات المدونة أدناه		

الرقم الشخصي	اسم المسفيد	الشركة العربية للصرافة	ش/ط/م	مجمع	منطقة	هاتف
العنوان	المبلغ 1886.500	مساعدة لمركز دار الحديث في كردستان العراق				
وذلك عن						

اسم الحساب	اسم الحساب	امر الشراء	رقم الفاتورة	المبلغ	المبلغ	المبلغ
0227001	اغاثة*العراق+صدقة			1886.500	1886.500	113371.428
				1886.500		

ملاحظات القسم :

إسم مسؤول اللجنة :  توقيع : 

٦/١٥

ملاحظات :

- 1-الرجاء كتابة البيانات بشكل كامل وبخط واضح وسليم .
- 2-الرجاء ارفاق الفواتير و أوامر الشراء الأصلية وإلا سيتم إرجاع الطلب للقسم .
- 3-في حالة مجيئ إذن صرف مبدئي من لجنة دون أخرى فلن يقبل هذا الطلب .
- 4-لا يقبل بإذونات الصرف المبدئية المكتوبة بخط اليد .

اخ

***** نشكركم علي تعاونكم مع قسم المحاسبة*****

DAR-UL-HADITH CENTER

Office - Kurdistan



مرکز دار الحديث

مکتب - کردستان

DATE : التاريخ : ١٤٢٤/٤/١١

NO. : ١٦١ : الرقم

الأخ الفاضل عبد السلام وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد،،،،،

بناءً على ما طلبتم نرسل إليكم رقم حساب مركزنا في السويد، شاكرين لكم تعاونكم وحرصكم.

بارك الله فيكم وأكرمكم في الدارين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مدیر مرکز دار الحدیث

حسن بن محمد صباح الكردي

Nordea Bankn Sweden

← Se 105 71 Stockholm

Pgsysess

Se 6195000099602606449151



AREXCO

P. O. Box 11779
Manama, Bahrain
Tel.: (973) 213313
Fax: (973) 216186
Tlx: 9153 WTS BH

أريكسو

من. ب. ١١٧٧٩
المنامة - البحرين
تليفون: ٢١٣٣١٣ (٩٧٣)
فاكس: ٢١٦١٨٦ (٩٧٣)
تلكس: ٩١٥٣ WTS BH

الرجاء عد النقود المستلمة قبل مغادرة المحل. الشركة لا تتحمل أية
مسئولية عن أي نقص بعد ذلك.

PLEASE COUNT THE AMOUNT RECEIVED BEFORE LEAVING
COUNTER. THE COMPANY WILL NOT ACCEPT ANY LIABILITY
FOR SHORTAGE THEREAFTER.

THANK YOU FOR USING OUR SERVICES
HAVE A NICE DAY

DATE 18.06.2003

Ref no. --> 52876 Cashier ---> SADIQ

TELEGRAPH TRANSFER RECEIPT

Currency EUR
Beneficiary DAR-UL-HADITH CENTER WITH NORDES BANKN
SWEDEN SE 10571 STOCKHOLM SE6150000996026064
Applicant name MUSLIM EDUCATIONAL TEL 720053

Bank details 3 HSBC BANK TT-6004
P O BOX 181
27-32 POULTRY

Amount in FC 4217.52 Exchange rate 0.44730000
Commission 0.000
ABLE 3.000 BD Amount ---> 1889.500

كلمات في الجرح والتعديل (١)

«إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»

ابن سيرين

تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام

بقلم

أبي نور بن حسن بن محمد الكردي

تقديم فضيلة الشيخ

عبيد بن عبد الله الجابري

مكتبة دار الحديث



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

قائمة بأسماء الأيتام بكردستان العراق

الوصي	اسم الأم	المدينة	الجنس	وفاة الأب	الموالم	الجنسية	اسم اليتيم	ت
الأم	بلفيساء عزيز طه	أربيل	أ	٢٠٠٠	١٩٩٤	العراق	كرال سيد ولي مولود	١
الأم	جوان قادر حمش	أربيل	أ	٢٠٠٢	١٩٩٩	العراق	فردوس طيار إبراهيم	٢
الأم	جميلة أحمد عارف	أربيل	ذ	١٩٩٥	١٩٩١	العراق	كردي عبد الله محمد	٣
الأم	ناهدة حسين أمين	أربيل	ذ	١٩٩٧	١٩٩٠	العراق	شاهو محمد رشيد	٤
الأم	بريخان حسين علي	أربيل	ذ	٢٠٠١	٢٠٠١	العراق	مبين فائق شريف	٥
الأم	كافية رحمان سمائل	أربيل	ذ	١٩٩١	١٩٩١	العراق	أبوزيد أبوزيد قادر	٦
الأم	سوزان أومر حمد أمين	أربيل	أ	٢٠٠١	٢٠٠١	العراق	فاطمة علي نادر	٧
الأم	ريزان علي فتاح	أربيل	أ	١٩٩٥	١٩٩٤	العراق	سارا حاتم عبد الله	٨
الأم	فاطمة كاك يحيى إبراهيم	أربيل	أ	٢٠٠١	١٩٩٨	العراق	جوان عزيز مام زيندين	٩
الأم	هاجر أحمد عبد الله	أربيل	أ	٢٠٠٠	١٩٩٧	العراق	عائشة محمد ملا شيخ	١٠
الأم	زاهدة سعيد آغا	أربيل	أ	٢٠٠٠	١٩٩٣	العراق	ريزان محمد أحمد	١١
الأم	فاطمة محمد حسين	أربيل	ذ	٢٠٠١	٢٠٠١	العراق	هيمن فاخر أحمد	١٢
الأم	سني مصطفى رسول	أربيل	أ	١٩٩٩	١٩٩٠	العراق	سيف الدين عثمان شريف	١٣
الأم	أسمر محمد عمر	أربيل	ذ	١٩٩٨	١٩٩٩	العراق	هاوزين علي حسن	١٤
الأم	حنيفة حمد قادر	أربيل	أ	١٩٩٦	١٩٩٥	العراق	شاه جوان لطيف أحمد	١٥
الأم	عاصية رحمان كريم	أربيل	أ	٢٠٠٢	١٩٩٩	العراق	لانه نوزاد عساف	١٦
الأم	سميرة علي قادر	أربيل	ذ	١٩٩٦	١٩٩٤	العراق	محمد حسن صابر	١٧
الأم	بخشان حسن حمد	أربيل	ذ	٢٠٠٢	٢٠٠٢	العراق	عيسى رمضان عيسى	١٨
الأم	حاسبة رحمان عباس	أربيل	أ	٢٠٠٢	١٩٩١	العراق	مهايات جبار حمد	١٩
الأم	نجيبة حمد صالح	أربيل	أ	٢٠٠٢	١٩٩٨	العراق	بكية عبد الله محمد	٢٠
الأم	نسرين أحمد قادر	أربيل	أ	٢٠٠٢	٢٠٠١	العراق	هيلين خليل طه قادر	٢١
الأم	عطية جبار حمد	أربيل	ذ	١٩٩٦	١٩٩٥	العراق	هاوزين عثمان عبد الله	٢٢
الأم	دلخواز عبد الله رسول	أربيل	أ	٢٠٠٢	٢٠٠١	العراق	سارا قادر مصطفى	٢٣
الأم	سروين معروف علي	أربيل	ذ	٢٠٠٠	٢٠٠٠	العراق	سيبور هوشيار عثمان	٢٤



DATE : التاريخ : NO. : الرقم :

٢٥	زينو أحمد محمود	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	ذ	أربيل	سهام محمد علي	الأم
٢٦	هزار لطيف صابر	العراق	١٩٩٠	١٩٨٩	ذ	أربيل	إكرامة نامق أمين	الأم
٢٧	محمد عمر محمد	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٢	ذ	أربيل	روناك أحمد حمد	الأم
٢٨	ناسو إسماعيل محمود	العراق	١٩٩١	١٩٩٣	ذ	أربيل	اسنى حسن حمشين	الأم
٢٩	جيكور عبد الكبير صابر	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	ذ	أربيل	انتصار جوجيس عبدالله	الأم
٣٠	سرمي أحمد محمد	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٢	أ	أربيل	حليمة عمر توفيق	الأم
٣١	إيمان فرهاد عزيز	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	أ	أربيل	خديجة خضر حسين	الأم
٣٢	عائشة عيسى حمد	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٢	أ	أربيل	ساره ر عولا إسماعيل	الأم
٣٣	شيرزاد محمد كرم	العراق	١٩٩٣	١٩٩٤	ذ	أربيل	عزيمة أحمد هلال	الأم
٣٤	مريوان سريوان برهان	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	ذ	أربيل	نافية شيرخان آوول	الأم
٣٥	هيرو قادر محمد	العراق	١٩٩٣	٢٠٠١	أ	أربيل	قمر ياسين علي	الأم
٣٦	عمر إسكندر كمال	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٠	ذ	أربيل	شيلان مصطفى حسين	الأم
٣٧	جرو عمر حسين	العراق	١٩٩٤	٢٠٠٠	أ	أربيل	زينت كرم صادق	الأم
٣٨	عبد الله أنور عبد الله	العراق	١٩٩٣	٢٠٠١	ذ	أربيل	خديجة حسن قادر	الأم
٣٩	هيلين عصام عبد الرحمن	العراق	١٩٩٧	١٩٩٩	أ	أربيل	زهرة عمر سعيد	الأم
٤٠	شبابز حمد عبد الله	العراق	١٩٩٥	١٩٩٥	أ	أربيل	اسران عمر قادر	الأم
٤١	شوان علي رفعت	العراق	١٩٩١	١٩٩١	ذ	أربيل	ميسون رفيق محمد	الأم
٤٢	همت موسى كاظم	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٢	أ	أربيل	حنيفة حمد صالح	الأم
٤٣	نير كتر شمس الدين محمد	العراق	٢٠٠٢	٢٠٠٢	أ	أربيل	رحيمة عبدالرحمن حمد	الأم
٤٤	لادى أسعد رشيد	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	أربيل	زاهدة محي الدين محمد	الأم
٤٥	أحمد عمر محمد	العراق	١٩٩٩	٢٠٠١	ذ	أربيل	جوان علي رسول	الأم
٤٦	حسن علي عبد الرحمن	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	ذ	أربيل	ناسك كرم يوسف	الأم
٤٧	شيماء محمد جلال	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	أ	أربيل	سعاد موسى مرقس	الأم
٤٨	جوان محمد زياد	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٢	أ	أربيل	لعللي علي محمود	الأم
٤٩	محمد أحمد حسن	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٢	ذ	أربيل	حميدة جميل أحمد	الأم
٥٠	سفر أنور هيدايث	العراق	١٩٩٦	٢٠٠٠	ذ	أربيل	فاطمة عمر محمد	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٥١	أنماء أسكندر صادق	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٢	أ	أربيل	حليمة صابر طاهر	الأم
٥٢	ريين كوردو رشيد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٣	ذ	أربيل	كرال صابر حسن	الأم
٥٣	فرميسك صديق حسن	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	أ	أربيل	عائشة جلال مجيد	الأم
٥٤	شاهو صديق حسن	العراق	١٩٩٧	١٩٩٧	ذ	أربيل	عائشة جلال مجيد	الأم
٥٥	ناسو عبد الله رؤوف	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٢	ذ	أربيل	طبعة طه قاسم	الأم
٥٦	عبد القادر سيامند محمد	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	ذ	أربيل	خيرية قادر علي	الأم
٥٧	محمد محمود صديق	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	ذ	أربيل	نجمة محمد حسين	الأم
٥٨	هه لو إسماعيل شاكر	العراق	١٩٩٢	١٩٩٧	ذ	أربيل	حببية علي كامل	الأم
٥٩	ناسك فرهاد محمود	العراق	١٩٩٢	٢٠٠١	أ	أربيل	بيان محمد ولي	الأم
٦٠	انتصار فؤاد نوري	العراق	١٩٩٢	١٩٩٤	أ	أربيل	دلياك آغا صادق	الأم
٦١	محمد أحمد كرم	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٠	ذ	أربيل	هدية خضر محمد	الأم
٦٢	كاكه شوان عمر محمود	العراق	١٩٩٢	٢٠٠٢	ذ	أربيل	خيال محمد حسن	الأم
٦٣	به ناز عنوان فلاح	العراق	١٩٩١	٢٠٠١	أ	أربيل	آهناك خضر إسماعيل	الأم
٦٤	كه شاو كاظم محمد	العراق	١٩٩٦	٢٠٠١	أ	أربيل	شنو رشيد عبد الرحمن	الأم
٦٥	شيلان كرم أحمد	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٠	أ	أربيل	بلقيسه محمد براهيم	الأم
٦٦	عبد الله نجم الدين قادر	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	ذ	أربيل	عاصمة نوري محمد	الأم
٦٧	إيمان إسماعيل عزيز	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٢	أ	أربيل	رازية نادر ولي	الأم
٦٨	هارون نزار عبي الدين	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	ذ	أربيل	بلديعة بيرو عرفات	الأم
٦٩	داود نزار عبي الدين	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٢	ذ	أربيل	بلديعة بيرو عرفات	الأم
٧٠	جيكو محمد حمد بكر	العراق	١٩٩٦	١٩٩٦	ذ	أربيل	أمينة حسين	الأم
٧١	علي محمد عبد الكريم	العراق	١٩٩١	٢٠٠٣	ذ	أربيل	لعلي سعدي حاجي	الأم
٧٢	أركان كامران حسن	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٣	ذ	أربيل	هيفي محمد قادر	الأم
٧٣	ييمان خضر محمد	العراق	١٩٩٨	١٩٩٨	أ	أربيل	دلياك محمد عبد الله	الأم
٧٤	كولان خضر محمد	العراق	١٩٩٦	١٩٩٨	أ	أربيل	دلياك محمد عبد الله	الأم
٧٥	أحمد عبد الخالق عزيز	العراق	١٩٩٤	١٩٩٦	ذ	أربيل	نجيبة علي حسن	الأم
٧٦	ستروان رمضان قادر	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	ذ	أربيل	رازية إبراهيم إسماعيل	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٧٧	إسماعيل رمضان إسماعيل	العراق	١٩٩٩	١٩٩٩	ذ	أربيل	هدية عادل جرجيس	الأم
٧٨	سيداد سيامند أحمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٧	ذ	أربيل	بهار محمد خضر	الأم
٧٩	هشام علي حسن	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٠	ذ	أربيل	رووناك فتاح محمد أمين	الأم
٨٠	سارة صديق أبو بكر حمد	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠١	أ	أربيل	نارين عبدالرحمن حسن	الأم
٨١	بارزان كاكه خان كريم	العراق	١٩٩٦	٢٠٠٢	ذ	أربيل	قدرية محمد نادر	الأم
٨٢	رازان حسين عباس	العراق	١٩٩٤	١٩٩٤	أ	أربيل	مريم أحمد محمد	الأم
٨٣	رمضان سمائل رسول	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٢	ذ	أربيل	أمينة حسين رسول	الأم
٨٤	سولين نازاد محمد	العراق	١٩٩٤	٢٠٠٠	أ	أربيل	عبدة محمود خلف	الأم
٨٥	بنار كاوه أسعد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٥	أ	أربيل	فخرية سليم حمد	الأم
٨٦	توانا خليل طه	العراق	١٩٩٧	٢٠٠١	ذ	أربيل	حبية مصطفى	الأم
٨٧	علي فرمان محمد	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٢	ذ	أربيل	بسمان جرجيس مصطفى	الأم
٨٨	إبراهيم إسماعيل يونس	العراق	١٩٩١	١٩٩٨	ذ	أربيل	وهبة محمد عيسى	الأم
٨٩	بشرى عثمان أحمد	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٢	أ	أربيل	صافية إسماعيل عبدالله	الأم
٨٩	بالاقي صالح خضر	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٠	ذ	أربيل	نسرين محمد شينه	الأم
٩١	ربوار حميد سليم	العراق	١٩٩٦	١٩٩٥	ذ	أربيل	رازيه عبد الله قادر	الأم
٩٢	نياز محمد عبد الله	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٢	ذ	أربيل	بدرية حسين بيردادود	الأم
٩٣	ناكام سردار محمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٣	أ	أربيل	نزيه حاجي صديق	الأم
٩٤	عبد الكريم جلال حمد	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٢	ذ	أربيل	خاتون رحمان	الأم
٩٥	فاطمة حسين برام	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	أ	أربيل	عائشة يونس نرا	الأم
٩٦	شدى همزة عبيد	العراق	١٩٩٢	٢٠٠٣	أ	أربيل	عطية حميد	الأم
٩٧	جرو قاسم عبد الله	العراق	١٩٩٤	١٩٩٤	أ	أربيل	كاملة شكر عزيز	الأم
٩٨	كر كوك حمد زياد حمد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٥	ذ	أربيل	عائشة عزيز قادر	الأم
٩٩	محمد أسعد سليمان	العراق	١٩٩٦	٢٠٠٣	ذ	أربيل	شكرية حمد أحمد	الأم
١٠٠	يوكان علي طالب	العراق	١٩٩٠	٢٠٠١	أ	أربيل	زهرة أنور	الأم
١٠١	بشتيوان أحمد عثمان	العراق	١٩٩٠	١٩٩١	ذ	أربيل	شيرين مجيد محمد	الأم
١٠٢	هاوسه ر علي محمد	العراق	١٩٩٤	٢٠٠١	أ	أربيل	كولاله رحيم	الأم



DATE : التاريخ : NO. : الرقم :

١٠٣	ابراهيم يوسف محمد	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٣	ذ	أربيل	بروين رحمان مولود	الأم
١٠٤	ربيع صباح عبد الله	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	أربيل	تمام سعدي عبد الله	الأم
١٠٥	دخوش كريم اسماعيل	العراق	١٩٩٠	٢٠٠١	أ	أربيل	قدريه عمر محمد أمين	الأم
١٠٦	جنار صالح توفيق	العراق	١٩٩٣	١٩٩٧	أ	بانيان	فاطمة رسول قادر	الأم
١٠٧	أميد سالار أمين	العراق	١٩٩١	١٩٩٢	ذ	بانيان	نافاوا محمود قادر	الأم
١٠٨	شاهو أحمد محمد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٢	ذ	بانيان	كولوك محمود قادر	الأم
١٠٩	نازئين أحمد محمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩٢	أ	بانيان	كولوك محمود قادر	الأم
١١٠	شاخوان صالح توفيق	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	ذ	بانيان	فاطمة رسول قادر	الأم
١١١	كارزان أحمد فتاح	العراق	١٩٩٣	١٩٩٧	ذ	بانيان	لعلي محمد قادر	الأم
١١٢	آرام محمد حمه علي	العراق	١٩٩٢	١٩٩٧	ذ	بانيان	زارا احمد فتاح	الأم
١١٣	آرزو محمد حمه علي	العراق	١٩٩٣	١٩٩٧	أ	بانيان	زارا احمد فتاح	الأم
١١٤	بنار كمال حسن	العراق	١٩٩٠	١٩٩٨	أ	بانيان	كوله محمد اسماعيل	الأم
١١٥	دلشاد برهان رشيد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٤	ذ	بانيان	روباك شير كو امين	الأم
١١٦	آرام شير كو امين	العراق	١٩٩٢	٢٠٠٢	ذ	بانيان	رونك محمد شريف	الأم
١١٧	شيماء شير كو امين	العراق	١٩٩٢	٢٠٠٢	أ	بانيان	رونك محمد شريف	الأم
١١٨	شانو رفيق محمد	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	بانيان	نجيبة احمد اسماعيل	الأم
١١٩	ديلمان رفيق محمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٥	ذ	بانيان	نجيبة احمد اسماعيل	الأم
١٢٠	بصيرة محمد محي الدين	العراق	١٩٩٢	١٩٩٦	أ	بانيان	جيران كريم محمد	الأم
١٢١	هلو محمد محي الدين	العراق	١٩٩٢	١٩٩٦	ذ	بانيان	جيران كريم محمد	الأم
١٢٢	برهم حسن مامند	العراق	١٩٩٢	١٩٩٧	ذ	بانيان	خاور حسن عبدالرحمن	الأم
١٢٣	ناز حسن مامند	العراق	١٩٩٧	١٩٩٧	أ	بانيان	خاور حسن عبدالرحمن	الأم
١٢٤	تارا صديق رسول	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	أ	بانيان	نرمين محمد قادر	الأم
١٢٥	محمد صديق رسول	العراق	١٩٩٣	١٩٩٧	ذ	بانيان	نرمين محمد قادر	الأم
١٢٦	تافكة محمد أحمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩٠	أ	بانيان	كردية محمد غريب	الأم
١٢٧	شادية عبد الله حمه امين	العراق	١٩٩٠	١٩٨٩	أ	بانيان	نشيميل رفعت أحمد	الأم
١٢٨	بنار محمد توفيق	العراق	١٩٩١	١٩٩٦	أ	بانيان	عائشة علي أحمد	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

١٢٩	سنور حمد خان نوري	العراق	١٩٩٠	١٩٩١	أ	باينجان	كوله باخ محمد	الأم
١٣٠	بريار عارف عبد الرحمن	العراق	١٩٩٣	١٩٩٦	ذ	باينجان	فاطمة أحمد قادر	الأم
١٣١	شايان جمال محي الدين	العراق	١٩٩٥	١٩٩٩	ذ	باينجان	رونك محمد	الأم
١٣٢	كوران بخيار عزيز	العراق	١٩٩٠	١٩٩٧	ذ	باينجان	عزيمة حيدر كريم	الأم
١٣٣	برهم عمر علي	العراق	١٩٩١	١٩٩٩	ذ	باينجان	شعلة فاتح	الأم
١٣٤	ربوار عمر علي	العراق	١٩٩٠	١٩٩٩	ذ	باينجان	شعلة فاتح	الأم
١٣٥	هودي فاضل أحمد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٤	ذ	باينجان	صبرية أحمد حسين	الأم
١٣٦	سارا كريم هدايت	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	أ	باينجان	ليلي رفيق حسن	الأم
١٣٧	آواز كريم هدايت	العراق	١٩٩٣	١٩٩٧	أ	باينجان	ليلي رفيق حسن	الأم
١٣٨	هوراز كامل عبد العزيز	العراق	١٩٩٣	١٩٩٤	ذ	باينجان	ستجانه أحمد عزيز	الأم
١٣٩	هيتو نعمان بكر	العراق	١٩٩٠	١٩٩٠	أ	باينجان	جميلة علي مامند	الأم
١٤٠	محمد علي مولود	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	ذ	باينجان	شهرين محمد أمين	الأم
١٤١	أركان محي الدين محمد	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	ذ	سليمانية	ريزوا حسين عبد الله	الأم
١٤٢	مسعود محي الدين محمد	العراق	١٩٩١	١٩٩٦	ذ	سليمانية	كلارين مجيد أمين	الأم
١٤٣	ريزان حسن أحمد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٣	أ	سليمانية	خونجه قادر عبد الله	الأم
١٤٤	ناورنك كمال عزيز	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٣	أ	سليمانية	فخرية محمد قادر	الأم
١٤٥	فرميسك كامل كريم	العراق	١٩٩٤	١٩٩٠	أ	سليمانية	نفية مجيد محمد	الأم
١٤٦	كولان يحيى مصطفى	العراق	١٩٩٣	١٩٩٨	أ	سليمانية	ألماس عبد الكريم حمد	الأم
١٤٧	محمد يحيى مصطفى	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	ذ	سليمانية	ألماس عبد الكريم حمد	الأم
١٤٨	بوي سالار قهرمان	العراق	١٩٩٢	٢٠٠٢	أ	سليمانية	محبوبة مجيد علي	الأم
١٤٩	سرياس سالار قهرمان	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٢	ذ	سليمانية	محبوبة مجيد علي	الأم
١٥٠	هامكار جمال عمر	العراق	١٩٩٤	١٩٩٤	ذ	سليمانية	زيتونة قادر أحمد	الأم
١٥١	هارري جمال عمر	العراق	١٩٩٢	١٩٩٤	ذ	سليمانية	زيتونة قادر أحمد	الأم
١٥٢	توله نوري صالح	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	سليمانية	شكرية عبد الرحمن	الأم
١٥٣	فرميسك نوري صالح	العراق	١٩٩٥	١٩٩٧	أ	سليمانية	كوله باخ عمر حيد	الأم
١٥٤	نياز بكر أحمد	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	أ	سليمانية	فوزية سعيد عبدول	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

١٥٥	ريكان توفيق محمد	العراق	١٩٩٧	١٩٩٩	ذ	سليمانية	نظرة علي حسين	الأم
١٥٦	فيونس توفيق محمد	العراق	١٩٩٤	١٩٩٩	أ	سليمانية	نظرة علي حسين	الأم
١٥٧	سه يوان طارق عسكر	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	ذ	سليمانية	نعيمه جواد ستار	الأم
١٥٨	هوزان عبد الله أحمد	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٠	أ	سليمانية	زينب عزيز رسول	الأم
١٥٩	ناشي إبراهيم عبد الله	العراق	١٩٩٠	١٩٩٣	أ	سليمانية	فاطمة جميل أحمد	الأم
١٦٠	ريكة وت أحمد يونس	العراق	١٩٩٠	١٩٩٧	ذ	سليمانية	ناهو علي قادر	الأم
١٦١	سكالا فؤاد رمضان	العراق	١٩٩١	١٩٩٢	أ	سليمانية	ناسك محمد كرم	الأم
١٦٢	سولين عدنان محمود	العراق	١٩٩٨	٢٠٠٠	أ	سليمانية	عزيمه محمد نوري	الأم
١٦٣	بشتيوان لقمان نجيب	العراق	١٩٩٩	٢٠٠١	ذ	سليمانية	ناسك عثمان فرج	الأم
١٦٤	محمد لقمان نجيب	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	ذ	سليمانية	ناسك عثمان فرج	الأم
١٦٥	نمرو محمد فتي أحمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩١	ذ	سليمانية	حليمه علي صالح	الأم
١٦٦	بريار محمد عارف	العراق	١٩٩٦	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	حسيه محمد كرم	الأم
١٦٧	نهام حمد عارف	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٠	أ	سليمانية	حسيه محمد كرم	الأم
١٦٨	ميديا طارق نامق	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٢	أ	سليمانية	ناسك مصطفى عزيز	الأم
١٦٩	بلند عدنان محمود	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	عزيمه محمد نوري	الأم
١٧٠	هاناز عبد الله محمود	العراق	١٩٩٣	١٩٩٢	أ	سليمانية	بيروز كرم خدر	الأم
١٧١	فريشته طه أحمد	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٢	أ	سليمانية	فخرية رشيد عبد الله	الأم
١٧٢	شاديه طه أحمد	العراق	١٩٩٨	٢٠٠٢	أ	سليمانية	نايلة توفيق أحمد	الأم
١٧٣	ته لار حسين محمد	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٠	أ	سليمانية	عدالت إبراهيم عباس	الأم
١٧٤	ناشنا علي حمد أمين	العراق	١٩٩٨	٢٠٠٠	أ	سليمانية	أدييه جمال عبد الرحمن	الأم
١٧٥	سفين رمضان توفيق	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٢	ذ	سليمانية	كيلام عزيز رشيد	الأم
١٧٦	لافين طاهر علي	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٠	أ	سليمانية	زيان عبدالقادر عبدالكريم	الأم
١٧٧	أسامة طاهر علي	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	زيان عبدالقادر عبدالكريم	الأم
١٧٨	له نجبه تحسين فيض الله	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٢	أ	سليمانية	سميرة رسول محي الدين	الأم
١٧٩	ته زين أنور جعفر	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	أ	سليمانية	آمنة عدي عمر	الأم
١٨٠	ره نجبه تحسين فيض الله	العراق	١٩٩٨	٢٠٠٢	ذ	سليمانية	سميرة رسول محي الدين	الأم

DAR-UL-HADITH CENTER

Office - Kurdistan

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز دار الحديث

مكتب - كردستان

DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

١٨١	شیروان علي حه خان	العراق	١٩٩٠	٢٠٠١	ذ	سليمانية	كافية خليفة روستم	الأم
١٨٢	سكالا علي حه خان	العراق	١٩٩٥	٢٠٠١	أ	سليمانية	كافية خليفة روستم	الأم
١٨٣	جيكو طه محمد أمين	العراق	٢٠٠٢	٢٠٠١	ذ	سليمانية	ناهدة محمود حمد	الأم
١٨٤	قادر طه حه أمين	العراق	١٩٩٧	٢٠٠١	ذ	سليمانية	ناهدة محمود حمد	الأم
١٨٥	ناكرين نجم الدين عبدالرحمن	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	ذ	سليمانية	ليلي عبد الله محمد	الأم
١٨٦	شليو صلاح الدين طاهر	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	أ	سليمانية	فريدة أحمد جوامير	الأم
١٨٧	شاهو حسين حه علي	العراق	١٩٩٢	١٩٩٣	ذ	سليمانية	شيرين علي رضا	الأم
١٨٨	ريكان سردار علي	العراق	١٩٩٦	٢٠٠١	ذ	سليمانية	زينون محمد قادر	الأم
١٨٩	كرميان سردار علي	العراق	١٩٩٨	٢٠٠١	ذ	سليمانية	زينون محمد قادر	الأم
١٩٠	داليا علي مولود	العراق	١٩٩٧	١٩٩٧	أ	سليمانية	شيرين محمد أمين	الأم
١٩١	محمد جمال محي الدين	العراق	١٩٩٦	١٩٩٨	ذ	سليمانية	راضية مولود محمد	الأم
١٩٢	إيمان جمال محي الدين	العراق	١٩٩٤	١٩٩٨	أ	سليمانية	راضية مولود محمد	الأم
١٩٣	جاران كمال عزيز	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٣	أ	سليمانية	فخرية محمد قادر	الأم
١٩٤	كوچو ر حسن محمد	العراق	١٩٩٣	١٩٩١	أ	سليمانية	زيان مجيد محمد	الأم
١٩٥	روياك شيرزاد عثمان	العراق	١٩٩٧	١٩٩٧	أ	سليمانية	ناسك محمد أحمد	الأم
١٩٦	زريان بكر أحمد	العراق	١٩٩١	١٩٩٦	أ	سليمانية	فاطمة أحمد حسن	الأم
١٩٧	محمد حسين محمد	العراق	١٩٩٨	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	عدالت إبراهيم عباس	الأم
١٩٨	هه ستار أحمد صديق	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	حبية حسن أحمد	الأم
١٩٩	أميرة أحمد حسن	العراق	١٩٩٠	١٩٩٣	أ	سليمانية	ناجية طالب مصطفى	الأم
٢٠٠	شاجوان جمعة صالح	العراق	١٩٩٦	١٩٩٢	أ	سليمانية	شه و نو نوري كوردن	الأم
٢٠١	رييه ر فاضل أحمد	العراق	١٩٩٤	١٩٩٤	ذ	سليمانية	صبرية أحمد حسين	الأم
٢٠٢	به لين غازي فاتح	العراق	١٩٩٧	١٩٩٩	ذ	سليمانية	عجبية لطيف محمد	الأم
٢٠٣	بريار عبد الصمد رمضان	العراق	١٩٩٢	١٩٩٣	ذ	سليمانية	نشميل محمد كريم	الأم
٢٠٤	هامكار عبد الصمد رمضان	العراق	١٩٩٠	١٩٩٣	ذ	سليمانية	نشميل محمد كريم	الأم
٢٠٥	جنار جوهر عبد الله	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٠	أ	سليمانية	جهان كاكه سور فتاح	الأم
٢٠٦	رولد محمد إبراهيم	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	فاطمة عبد الله حه أمين	الأم

DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٢٠٧	أحمد رشيد عبد الله	العراق	١٩٩٣	١٩٩٤	ذ	سليمانية	باخه عبد القادر عبد الله	الأم
٢٠٨	هوراز محمد محي الدين	العراق	١٩٩٦	١٩٩٦	ذ	سليمانية	خيرية نريمان محمد	الأم
٢٠٩	روباك رسول قادر	العراق	١٩٩١	١٩٩٨	أ	سليمانية	كوردية رفيق أحمد	الأم
٢١٠	كونا أنور طاهر	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	أ	سليمانية	روناك حمد صالح	الأم
٢١١	ديدار محمد إبراهيم	العراق	١٩٩٠	٢٠٠٠	أ	سليمانية	فاطمة عبد الله حمد أمين	الأم
٢١٢	جيا جوهر عبد الله	العراق	١٩٩٠	٢٠٠٠	أ	سليمانية	جهان كاكه سور فاتح	الأم
٢١٣	روشنا علي حمد أمين	العراق	١٩٩٤	٢٠٠٠	أ	سليمانية	أدبية جمال عبد الرحمن	الأم
٢١٤	بابان عبدول مصطفى	العراق	١٩٩٠	١٩٩٥	ذ	سليمانية	نجية أحمد مصطفى	الأم
٢١٥	هيرش عبدول مصطفى	العراق	١٩٩١	١٩٩٥	ذ	سليمانية	نجية أحمد مصطفى	الأم
٢١٦	هاناز كريم غفور	العراق	١٩٩٢	١٩٩٩	أ	سليمانية	شترين حمد كريم عبد الله	الأم
٢١٧	علي برسم حمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٧	ذ	كركوك	نورية علي ناصر	الأم
٢١٨	برهان سليم حسن	العراق	١٩٩١	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	رحمة عزيز محمود	الأم
٢١٩	به رده م محمود رشيد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٩	ذ	سليمانية	معصومة محمد فرج	الأم
٢٢٠	به ياد يعقوب حسين	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٠	ذ	سليمانية	هيم حسن أحمد	الأم
٢٢١	شه هين إبراهيم مصطفى	العراق	١٩٩١	١٩٩٣	أ	سليمانية	هاجر مصطفى كاكه برا	الأم
٢٢٢	هيو محمد جوهر	العراق	١٩٩٦	١٩٩٦	ذ	سليمانية	سميرة شكر ياسين	الأم
٢٢٣	علي حسن كنوش	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	ذ	كركوك	زهرة خلف هلال	الأم
٢٢٤	وفاء برسم حمد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٧	أ	كركوك	نورية علي ناصر	الأم
٢٢٥	شوراز كريم غفور	العراق	١٩٩٠	١٩٩٩	أ	سليمانية	شترين حمد كريم عبد الله	الأم
٢٢٦	محمد حمادي صالح	العراق	١٩٩٣	١٩٩٧	ذ	كركوك	وضحة خلف هلال	الأم
٢٢٧	يسرى خضر عبد الله	العراق	١٩٩٠	١٩٩٥	أ	كركوك	انعام عبد الله محمد	الأم
٢٢٨	ضياء طه أحمد	العراق	١٩٩٠	٢٠٠١	أ	كركوك	زكية صالح وسمي	الأم
٢٢٩	عمر جليل إبراهيم	العراق	١٩٩٠	١٩٩٤	ذ	كركوك	أمل محمد	الأم
٢٣٠	شوان نصر الدين كريم	العراق	١٩٩٠	١٩٨٩	ذ	كركوك	جوانه إبراهيم محمد	الأم
٢٣١	هنا حسن كنوش	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	أ	كركوك	زهرة خلف هلال	الأم
٢٣٢	كريم أسعد عزيز	العراق	١٩٩٤	١٩٩٨	ذ	أربيل	روناك حسين	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٢٣٣	آشقي صالح حسن	العراق	١٩٩٦	٢٠٠٠	أ	أربيل	بريزاد محمد	الأم
٢٣٤	إيلاف إسماعيل بيردادود	العراق	١٩٩٦	١٩٩٦	أ	أربيل	عالية شريف	الأم
٢٣٥	فالا إسماعيل بيردادود	العراق	١٩٩١	١٩٩٦	أ	أربيل	عالية شريف	الأم
٢٣٦	نشوي فتاح حسين	العراق	١٩٩٥	١٩٩٦	أ	أربيل	نجدية محمد	الأم
٢٣٧	إسراء فتاح حسين	العراق	١٩٩١	١٩٩٦	أ	أربيل	نجدية محمد	الأم
٢٣٨	ربياز رمضان عثمان	العراق	١٩٩١	١٩٩١	ذ	أربيل	دلسوز عبدالله	الأم
٢٣٩	ثاواره نادر حمد	العراق	١٩٩١	٢٠٠١	ذ	أربيل	كلاويز صابر	الأم
٢٤٠	ندى فؤاد محمد	العراق	١٩٩١	٢٠٠٣	أ	أربيل	نجية علي	الأم
٢٤١	سولين صالح حسن	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٠	أ	أربيل	بريزاد محمد	الأم
٢٤٢	كوليهار قاسم كريم	العراق	١٩٩٤	١٩٩٨	أ	أربيل	ليلي مصطفى	الأم
٢٤٣	فاطمة حامد صالح	العراق	١٩٩٢	١٩٩٨	أ	أربيل	رابعة عثمان عمر	الأم
٢٤٤	محمد رحمان رمضان	العراق	١٩٩٦	١٩٩٦	ذ	أربيل	صبيحة كارسول	الأم
٢٤٥	فاطمة رحمان رمضان	العراق	١٩٩٦	١٩٩٦	أ	أربيل	صبيحة كارسول	الأم
٢٤٦	هازين أحمد عبدالرحمن	العراق	١٩٩١	١٩٩١	أ	أربيل	سامية عبد الكريم	الأم
٢٤٧	روناك رشيد حسن	العراق	١٩٩٠	١٩٩٩	أ	أربيل	كافية عثمان	الأم
٢٤٨	هيمن رشيد حسن	العراق	١٩٩٢	١٩٩٩	ذ	أربيل	كافية عثمان	الأم
٢٤٩	إيمان لشكر كشودين	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٣	أ	أربيل	سعاد محمد	الأم
٢٥٠	جيكو كامران جوهر	العراق	١٩٩٤	١٩٩٥	ذ	أربيل	جنار صباح	الأم
٢٥١	مهدي صديق أحمد	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	ذ	أربيل	أمينة عبد الله	الأم
٢٥٢	شانا نادر طه	العراق	١٩٩٢	١٩٩٥	أ	أربيل	أمينة عبد الله خضر	الأم
٢٥٣	ره نكين لشكر كشودين	العراق	١٩٩٦	٢٠٠٣	أ	أربيل	سعاد محمد	الأم
٢٥٤	زارا خليل إبراهيم	العراق	١٩٩٠	٢٠٠٣	أ	كلار	سر كول خليل	الأم
٢٥٥	آسيا عاصي محمد	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	أ	جهمال	سميرة عمر	الأم
٢٥٦	محمد عبد الكريم كريم	العراق	١٩٩١	٢٠٠٠	ذ	جهمال	زمان محمد أمين	الأم
٢٥٧	محمد طيب جهم رشيد	العراق	١٩٩٢	١٩٩٢	ذ	جهمال	مليحة محمد أمين	الأم
٢٥٨	كاروان طارق ستار	العراق	١٩٩٥	١٩٩٥	ذ	جهمال	فاطمة جلال مجيد	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٢٥٩	محمد فاروق حمه بور	العراق	١٩٩٣	١٩٩٩	ذ	جميعال	نانلة عثمان فتاح	الأم
٢٦٠	هاوکار سردار محمد	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	ذ	جميعال	نوقلى محمود أحمد	الأم
٢٦١	شوانه عبد الخالق محمد	العراق	١٩٩١	١٩٩٣	ذ	جميعال	آلتون أحمد سليمان	الأم
٢٦٢	عبد القادر فرج عبد الله	العراق	١٩٩٠	١٩٩٢	ذ	جميعال	كلارين حسن حسين	الأم
٢٦٣	ره نجاو عبد الكريم ولي	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	جميعال	سوسن قادر علي	الأم
٢٦٤	محمد سلمان كريم	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٢	ذ	جميعال	إلهام واحد أحمد	الأم
٢٦٥	سرهو غالي حمه امين	العراق	٢٠٠٢	٢٠٠٢	ذ	جميعال	نجية شكر صالح	الأم
٢٦٦	سامي فخر الدين افندي	العراق	١٩٩٠	١٩٩٩	ذ	جميعال	ليلي حسن محمد	الأم
٢٦٧	زيلان جوهر لطيف	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	أ	جميعال	شيملة حبيب محمد	الأم
٢٦٨	نرمه محمد رشيد	العراق	١٩٩٤	١٩٩٤	أ	جميعال	ناسك علي محمد	الأم
٢٦٩	نارام محمد عبد الرحمن	العراق	١٩٩٩	١٩٩٥	أ	جميعال	جميعال خبات مولود	الأم
٢٧٠	سومه يد حسين محمد	العراق	١٩٩٦	١٩٩٨	أ	جميعال	مرجان بكر	الأم
٢٧١	سرمه فهيم حسن	العراق	١٩٩٥	٢٠٠١	ذ	جميعال	ناسكة كريم محمد	الأم
٢٧٢	مريوان عارف امين	العراق	١٩٩١	١٩٩٤	ذ	جميعال	نجية جليل أحمد	الأم
٢٧٣	ده شتي صالح امين	العراق	١٩٩١	١٩٩٨	ذ	جميعال	مينا شريف	الأم
٢٧٤	ريوار علي قادر	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	جميعال	شيرين فؤاد أجل	الأم
٢٧٥	شوانه محمد فتاح	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٣	ذ	جميعال	ليمو محمد	الأم
٢٧٦	ذنون جواد محمد	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	ذ	جميعال	سعاد محمد أحمد	الأم
٢٧٧	سارا ابو بكر رضا	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠١	أ	جميعال	نرجس احمد حسن	الأم
٢٧٨	مروه قهرمان محمد	العراق	٢٠٠١	٢٠٠٣	أ	جميعال	شازاده فيض الله محمد	الأم
٢٧٩	بيمان انور عبد الرحمن	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	أ	جميعال	عادلة محمد عارف	الأم
٢٨٠	أركان علي عبد الله	العراق	١٩٩٧	١٩٩٨	ذ	جميعال	نورية صالح محمد	الأم
٢٨١	سيوه محمد فتاح	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٣	أ	جميعال	فهيمه عمر	الأم
٢٨٢	شيني بي باك مدحت	العراق	١٩٩٨	١٩٩٨	أ	جميعال	نظيرة محمد نجم	الأم
٢٨٣	به رزين جمال محمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٤	أ	جميعال	بروين رؤوف محمد	الأم
٢٨٤	بروا نجم الدين حمه صالح	العراق	١٩٩٦	١٩٩٥	ذ	جميعال	فاطمة حمه سعيد حيدر	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٢٨٥	خیلان عادل محمد	العراق	١٩٩٣	١٩٩٦	أ	جمع	زینب رسول باسم	الأم
٢٨٦	محمد عبد الکریم رحیم	العراق	١٩٩٨	٢٠٠١	ذ	جمع	خاتون حه سور	الأم
٢٨٧	هیرو حسن صابر	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	أ	جمع	فهیمة حه سور	الأم
٢٨٨	خلیل حسین صابر	العراق	١٩٩٥	١٩٩٦	ذ	جمع	شادیة سعید	الأم
٢٨٩	ریان سالار کاکه برا	العراق	١٩٩٨	١٩٩٨	أ	جمع	خاتون عمر	الأم
٢٩٠	جوانرو کریم محمد	العراق	١٩٩٠	٢٠٠١	ذ	جمع	ناضیف نامق رشید	الأم
٢٩١	کوران محمد توفیق	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٢	ذ	جمع	فوزیة محمد قادر	الأم
٢٩٢	نوال جمعة شامار	العراق	١٩٩٦	١٩٩٨	أ	جمع	بجیة عزیز	الأم
٢٩٣	مجید کامران مجید	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	ذ	جمع	نورین رحمان أحمد	الأم
٢٩٤	هیوا طارق صدیق	العراق	٢٠٠٣	٢٠٠٣	ذ	جمع	کولاله عبد القادر فیض الله	الأم
٢٩٥	علی أحمد صالح	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠١	ذ	جمع	نخشین توفیق أحمد	الأم
٢٩٦	شاریز لطیف مجید	العراق	١٩٩٩	٢٠٠٢	أ	جمع	کلاویز رفیق مصطفی	الأم
٢٩٧	هاوری لطیف مجید	العراق	٢٠٠٣	٢٠٠٢	ذ	جمع	صبیة أمین رضا	الأم
٢٩٨	دارا حه غریب کریم	العراق	١٩٩٢	٢٠٠٢	ذ	جمع	أنجده حه عزیز	الأم
٢٩٩	إدریس مصطفی حسن	العراق	١٩٩٦	١٩٩٨	ذ	جمع	جوارش محمد خورشید	الأم
٣٠٠	عدنان جعفر مصطفی	العراق	١٩٩٣	٢٠٠١	ذ	جمع	شیرین بانر رشید	الأم
٣٠١	محمد فاروق علی	العراق	١٩٩٧	٢٠٠١	ذ	جمع	سعاد سعید علی	الأم
٣٠٢	که نار خلیل رشید	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	أ	جمع	قداری مجید	الأم
٣٠٣	نهایت فهیمة أحمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩٤	أ	جمع	أختر أحمد رشید	الأم
٣٠٤	بیخال خالد محمود	العراق	١٩٩١	١٩٩٣	أ	جمع	فهیمة عمر	الأم
٣٠٥	وردة کامل رضا	العراق	١٩٩٧	٢٠٠٣	أ	جمع	شکریة محمد جلیل	الأم
٣٠٦	هاوری هیوا أنور	العراق	١٩٩١	١٩٩١	ذ	جمع	دلسوز فاضل	الأم
٣٠٧	أمیة حسن محمد	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٢	أ	جمع	سوزا قادر محمد	الأم
٣٠٨	سرکار محمود خلیفة	العراق	١٩٩٠	٢٠٠٠	ذ	جمع	محبوبة شریف	الأم
٣٠٩	شهلة نوزاد نصر الدین	العراق	١٩٩٢	١٩٩٣	ذ	جمع	زینب علی درویش	الأم
٣١٠	سروة علی رضا	العراق	١٩٩٤	١٩٩٦	أ	جمع	کیزه کریم رشید	الأم



DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٣١١	هاوري ناصح رشيد	العراق	١٩٩١	١٩٨٩	أ	جهنمال	سعاد محمد كرم	الأم
٣١٢	هرمي همه رشيد محي الدين	العراق	١٩٩٥	٢٠٠١	أ	جهنمال	سلمى حسن أحمد	الأم
٣١٣	بيان مجيد عبد الله	العراق	١٩٩٥	٢٠٠٠	أ	جهنمال	زهو محمد خورشيد	الأم
٣١٤	أحمد مجيد أمين	العراق	١٩٩٩	١٩٩٩	ذ	جهنمال	خضرية عبد الكريم عبد الله	الأم
٣١٥	نازدار عزيز علي	العراق	١٩٩٠	١٩٩٩	أ	أربيل	سامية عزيز اسماعيل	الأم
٣١٦	مصطفى محمد صالح	العراق	١٩٩٤	١٩٩٨	ذ	أربيل	صدرية عبد الكريم قادر	الأم
٣١٧	ثاوات عبد الرحمن حسين	العراق	١٩٨٩	١٩٩٤	أ	أربيل	سلمى نوري حمد	الأم
٣١٨	به يام عبد المناف عبد الله	العراق	١٩٨٨	١٩٩٦	أ	أربيل	عصمت اسعد همه علي	الأم
٣١٩	نارا بهرام عزيز	العراق	١٩٩٢	١٩٩٦	أ	أربيل	كوثر طاهر مصطفى	الأم
٣٢٠	نيركو محمود همه	العراق	١٩٨٨	١٩٩٦	أ	أربيل	فاطمة احمد علي	الأم
٣٢١	شهلة ادريس ياسين	العراق	١٩٨٩	١٩٩٥	أ	أربيل	اسمر محمد قادر	الأم
٣٢٢	كارزان حسن عثمان	العراق	١٩٩٣	١٩٩٤	ذ	أربيل	امنة احمد حمد	الأم
٣٢٣	به ريشان حويز حسن	العراق	١٩٨٩	١٩٩٤	أ	أربيل	ادبية عزيز قادر	الأم
٣٢٤	هه ورين علي حمد	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	أ	أربيل	زليخا مصطفى برام	الأم
٣٢٥	مدلية رحمن حمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩١	أ	أربيل	قدارية محمد قادر	الأم
٣٢٦	مهباد جمعة سليمان	العراق	١٩٨٨	١٩٨٩	أ	أربيل	صار خضر رسول	الأم
٣٢٧	زيتون كاتمن حمزة	العراق	١٩٨٦	١٩٨٩	أ	أربيل	ناهدة مولود	الأم
٣٢٨	زيبا دلير خدر	العراق	١٩٩٤	١٩٩٥	أ	أربيل	صبورية محمود طه	الأم
٣٢٩	زاله محمد رمضان	العراق	١٩٩٠	١٩٩٤	أ	أربيل	به يمان رمضان	الأم
٣٣٠	زيان يوسف عزيز	العراق	١٩٨٦	١٩٩٠	أ	أربيل	عطية رسول عبيدي	الأم
٣٣١	زوان احمد قادر	العراق	١٩٩٣	١٩٩٩	أ	أربيل	ته نكه عبد الله خالاني	الأم
٣٣٢	رزكار يونس عطاء الله	العراق	١٩٨٩	١٩٩٠	ذ	أربيل	عالية اسماعيل احمد	الأم
٣٣٣	ريوار حيدر مغيد	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	ذ	أربيل	فاطمة خضر	الأم
٣٣٤	ريكا عبد القهار محمد	العراق	١٩٨٩	١٩٩٠	ذ	أربيل	سميرة انور نادر	الأم
٣٣٥	رياز عولا مصطفى	العراق	١٩٨٧	١٩٨٧	ذ	أربيل	خاتم مصطفى صالح	الأم
٣٣٦	شه ورو رسول حسين	العراق	١٩٩٠	١٩٩٥	أ	أربيل	عائشة مصطفى	الأم

DAR-UL-HADITH CENTER

Office - Kurdistan

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز دار الحديث

مكتب - كردستان

DATE : التاريخ : NO. : الرقم :

٣٣٧	شيماء اسماعيل شيخ احمد	العراق	١٩٩٨	١٩٩٧	أ	أربيل	كولنزار حسن رسول	الأم
٣٣٨	شيدا توفيق حسين	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	أ	أربيل	فاطمة يونس مصطفى	الأم
٣٣٩	شيرين سليم حسين	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	أ	أربيل	شكرية انور نبي	الأم
٣٤٠	بريشان سليم حسن	العراق	١٩٨٦	١٩٩١	أ	أربيل	كلاوتر عثمان اسماعيل	الأم
٣٤١	بروين سعيد حسين	العراق	١٩٩٥	١٩٩٩	أ	أربيل	حياة عزيز	الأم
٣٤٢	شوخان جميل صالح	العراق	١٩٩٤	١٩٩٧	ذ	أربيل	اسمر ابراهيم خضر	الأم
٣٤٣	شروين عبد الرزاق محمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩٨	أ	أربيل	سوزة حمزة فقي	الأم
٣٤٤	شنو انور اسعد	العراق	١٩٩١	١٩٩٥	أ	أربيل	سلاحية بكر عبدالله	الأم
٣٤٥	شيماء يعقوب خطاب	العراق	١٩٩٧	١٩٩٩	أ	أربيل	بروين نوري ابراهيم	الأم
٣٤٦	سعاد احمد حمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩٣	أ	أربيل	فريدة اسماعيل عبد الله	الأم
٣٤٧	سولاف صالح محمد	العراق	١٩٩٦	١٩٩٧	أ	أربيل	كوثر عبد الرحمن عبد الله	الأم
٣٤٨	سيلان بلال شيخو	العراق	١٩٩٠	١٩٩٦	أ	أربيل	سهام محمود طه	الأم
٣٤٩	سهام انور خضر	العراق	١٩٩٤	١٩٩٥	أ	أربيل	مريم صابر	الأم
٣٥٠	سازان عزيز صالح	العراق	١٩٩٠	١٩٩٥	أ	أربيل	جهان كرم محمد	الأم
٣٥١	سازان عمر عارب	العراق	١٩٩١	١٩٩٣	أ	أربيل	خديجة رسول اسماعيل	الأم
٣٥٢	سميرة مولود محمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٦	أ	أربيل	غشين علي يونس	الأم
٣٥٣	سميرة عبد الحميد عبد الرحمن	العراق	١٩٨٩	١٩٩٤	أ	أربيل	بهيمان حمد امين	الأم
٣٥٤	جوان نادر قادر	العراق	١٩٩١	١٩٩٩	أ	أربيل	عائشة حمد امين	الأم
٣٥٥	جاوه ري عبد الله مولود	العراق	١٩٩٢	١٩٩٦	ذ	أربيل	ايش ابراهيم احمد	الأم
٣٥٦	جنار احمد عالي	العراق	١٩٩١	١٩٩٣	أ	أربيل	به خشان علي احمد	الأم
٣٥٧	جرو صابر احمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩١	أ	أربيل	كاملة عبيد	الأم
٣٥٨	جيمه ن حمزة عثمان	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	أ	أربيل	حليمه بابكر حجر	الأم
٣٥٩	فهيمة ياسين عبد الله	العراق	١٩٨٩	١٩٩١	أ	أربيل	زليخا جليل وثمان	الأم
٣٦٠	نازين محمد امير	العراق	١٩٩١	١٩٩١	أ	أربيل	نافعة عبد الرحمن محمد	الأم
٩٦١	ناسك عزيز عبد الله	العراق	١٩٩٣	١٩٩٨	أ	أربيل	ناسك حمد حسن	الأم
٣٦٢	ناسكه حسين محمود	العراق	١٩٩٥	١٩٩٦	أ	أربيل	امنة قادر طه	الأم

DAR-UL-HADITH CENTER

Office - Kurdistan

مركز دار الحديث



مركز دار الحديث

مكتب - كردستان

DATE : التاريخ :

NO. : الرقم :

٣٦٣	ريبن رمضان غيب الله	العراق	١٩٩٤	٢٠٠٣	ذ	سليمانية	كويتستان مجيد	الأم
٣٦٤	هه وراز فيض الله غيب	العراق	١٩٩٢	١٩٩٥	أ	سليمانية	روناك مدحت كاكه ره ش	الأم
٣٦٥	سنا صبيحي سيدة	العراق	٢٠٠٠	٢٠٠٠	أ	سليمانية	غزية علي عبد الرحمن	الأم
٣٦٦	كه شاو فيض الله غيب الله	العراق	١٩٩٠	١٩٩٥	أ	سليمانية	روناك مدحت كاكه ره ش	الأم
٣٦٧	هدي شورش محمود	العراق	٢٠٠١	٢٠٠١	أ	سليمانية	حجرو محمد زوراب	الأم
٣٦٨	كه زال طاهر محمد	العراق	١٩٩٠	١٩٩٣	أ	سليمانية	بدرية حسن احمد	الأم
٣٦٩	شادية سليمان صابر	العراق	١٩٨٩	١٩٩٩	أ	سليمانية	حلاوة عبد الله	الأم
٣٧٠	اسماء ابراهيم محمد	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٢	أ	سليمانية	قدرية عبد الله سعدون	الأم
٣٧١	جنار ناصح عبد الرحمن	العراق	١٩٩٣	٢٠٠٠	أ	سليمانية	نشيمان احمد محمد	الأم
٣٧٢	بريار محمد عزيز	العراق	١٩٩٣	١٩٩٣	ذ	سليمانية	لائق طاهر محمد	الأم
٣٧٣	ديار علي احمد	العراق	١٩٩٣	١٩٩٥	ذ	سليمانية	فاطمة صوفي عبد الله	الأم
٣٧٤	ميديا جتكي خالد	العراق	١٩٨٩	١٩٨٨	أ	سليمانية	كه لاويز جلال عزيز	الأم
٣٧٥	شتراز نور قادر	العراق	١٩٨٨	١٩٩١	أ	أربيل	كولي عمر قادر	الأم
٣٧٦	شيلان مامند همه شريف	العراق	١٩٨٦	١٩٨٩	أ	أربيل	حليمه جلال اغا	الأم
٣٧٧	ستوبر حسين سعيد	العراق	١٩٨٦	١٩٩٤	أ	أربيل	زارا صابر احمد	الأم
٣٧٨	به يمان قادر همه امين	العراق	١٩٨٦	١٩٩٦	أ	أربيل	زليخا رسول	الأم
٣٧٩	نادية حكيم ابراهيم	العراق	١٩٨٧	١٩٩٠	أ	أربيل	فخرية عزيز	الأم
٣٨٠	نه مام همه صالح عبد الله	العراق	١٩٨٦	١٩٩٦	أ	أربيل	امنة سعيد عبد الله	الأم
٣٨١	سارا هلال رفيق محمد	العراق	١٩٩٤	١٩٩٥	أ	كلار	فاطمة احمد امين	الأم
٣٨٢	زينو بكر مجيد عبي الدين	العراق	١٩٩٥	١٩٩٧	أ	كلار	كشور غريب رحيم	الأم
٣٨٣	ماردين عاص عثمان رستم	العراق	١٩٩١	١٩٩٤	ذ	كلار	فوزية عبد الكريم	الأم
٣٨٤	عبد الله سروار احمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٩	ذ	كلار	شرين حسن علي	الأم
٣٨٥	صلاح الدين حميد كريم	العراق	١٩٩٢	١٩٩٦	ذ	كلار	بروين حسن علي	الأم
٣٨٦	آزاد محمد محمود ابراهيم	العراق	١٩٩٣	١٩٩٨	أ	كلار	فاطمة علي محمود	الأم
٣٨٧	شيلان حبيب محمد علي	العراق	١٩٨٩	١٩٩٥	ذ	كلار	اختر سجين سليم	الأم
٣٨٨	محمد خضر عبد الله	العراق	١٩٨٩	١٩٩٤	ذ	كركوك	انعام عبد الله محمد	الأم



التاريخ : DATE :

الرقم : NO. :

٣٨٩	احمد حمادي صالح	العراق	١٩٩١	١٩٩٧	ذ	كر كوك	وضحة خلف هلال	الأم
٣٩٠	مقدار ابراهيم محمد	العراق	١٩٩٥	١٩٩٩	ذ	كر كوك	عائشة قادر	الأم
٣٩١	اسمر نصر الدين كرم	العراق	١٩٨٩	١٩٩٠	أ	كر كوك	جوانه ابراهيم محمد	الأم
٣٩٢	احمد حسن محمد	العراق	١٩٨٦	١٩٩٠	ذ	كر كوك	صبرية محمد حسن	الأم
٣٩٣	نيان ابراهيم محمد	العراق	١٩٨٨	١٩٨٨	أ	كر كوك	نجمة عزيز	الأم
٣٩٤	علي عبد الله خضر	العراق	١٩٩٠	٢٠٠٠	ذ	كر كوك	نسرين عبد الله	الأم
٣٩٥	يسرى خضر عبد الله	العراق	١٩٩٠	١٩٩٦	أ	كر كوك	انعام عبد الله محمد	الأم
٣٩٦	اسماعيل ابراهيم محمد	العراق	١٩٨٧	١٩٨٨	ذ	كر كوك	نجمة عزيز	الأم
٣٩٧	ياسين طه احمد	العراق	١٩٩٤	٢٠٠١	ذ	كر كوك	زكية صالح وسمي	الأم
٣٩٨	ادريس حسين محمد	العراق	١٩٨٦	١٩٨٦	ذ	كر كوك	حمدية خليفة صادق	الأم
٣٩٩	عمر احمد عبد	العراق	١٩٨٩	٢٠٠١	ذ	كر كوك	اسيبا محمود قادر	الأم
٤٠٠	ديار جليل ابراهيم	العراق	١٩٨٧	١٩٩٣	ذ	كر كوك	أمل محمد عبد الله	الأم

تقديم فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }، { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً } { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً }، أما بعد:

فإن أحسن الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد:

فإنه قد وضع أمر السنة وبانت الحجة واستبانة المحجة، لمن أراد الله أن يهديه سبيل السلف الصالحين، ويشرح صدره لسبيل الموحدين، وأهل السنة المستقيمين التي ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم، الأمة عليها ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده صلى الله عليه وسلم إلا هالك، ويبغيها عوجاً واتباعاً لمسلوك الزائغين المنحرفين المبتغين بغير كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم منهجاً يدعون الناس إليه، ظانين أنهم على الرشد والهدى وهو يعمهون في الضلالة والردى، ولكن لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق منصوره لا

يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ولا يزال والله الحمد والمنة والثناء الحسن على سابغ آلائه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين.

ولقد اطلعت على البحث القيم الموسوم (تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام) الذي أعده أخونا في الله أبو نور بن حسن الكردي، فألفيته بحثاً جيداً في مادته قوياً في مغزاه عميقاً في محتواه، وقد أبان كاتبه شكر الله له بالدليل القاطع والحجة النيرة ثلاثة أمور، أحدها: انحراف عدنان بن أحمد عرعور، في دعوته عن منهج السلف أهل السنة والجماعة إلى منهج الخلف أهل البدع والضلال من السروريين القطبيين والإخوانيين.

ثانيها: وقوع أحمد سلام الشامي المقيم بهولندا في شرك عدنان وأنه على خطه سالك سبيله، فكلا الرجلين يغترف من بحر سيد قطب الفاسد، الكدر المشحون بالانحراف متنكب لمنهج السلف الصالح منهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة، فكلا الرجلين ضال مضل يجب الحذر منه والابتعاد عنه.

ثالثها: مناصرة السنة والذب عنها والدعوة إليها ومجانبة البدعة ومن ذلك قاعدة الموازنة، تلك القاعدة التي الهدف منها غمر السيئات بالحسنات من خلال الجمع في الرد على المبتدعة بين حسناتهم وسيئاتهم، وهذه بدعة العصر كما قال العلامة محدث العصر الشيخ الألباني رحمه الله.

وأقول لقد صدق والله فإن البصير بمنهج السلف الصالح الراسخ في العلم المنصف لا يخفى عليه بطلان تلك القاعدة بنصوص السنة الصحيحة وما دونه الأئمة في كتب الجرح والتعديل.

وفي الختام: أوجه نصيحة إلى المسلمين عامة والشباب وطلاب العلم خاصة

إلى التمسك بالسنة والسير في الدعوة إلى الله على منهج السلف الصالح وهم كل من مضى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأثر من الصحابة وأئمة التابعين ومن بعدهم مثل الأئمة الأربعة والأوزاعي والحمادين والليث ابن سعد والسفيانين وأبي عبيد القاسم بن سلام وشعبة بن الحجاج وأصحاب الكتب الستة وإمام الأئمة في عصره أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ومن كان على نهجهم وأن لا يغتروا بزخرفة الكتب الفكرية، المعاصرة المضللة وفي مقدمة ذلك كتب سيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي السقا، والقرضاوي وأمثالهم فإنها مبنية على الجهل بمسلك السلف الصالح وقلة الفقه في الدين.

وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم لنا ولأخينا أبي نور ولكم أيها المسلمون عامة والدعاة إلى الله خاصة الثبات على السنة والبصيرة فيها وأن يرنا الحق حقاً ويرزقنا أتباعه وأن يرنا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ولا يجعله ملتبساً علينا فنضل عن سبيل الرشاد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وكتبه

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

المدرس بالجامعة الإسلامية سابقاً

في المدينة وذلك في صباح يوم السبت السادس عشر من شهر شوال

عام عشرين وأربعمئة وألف من الهجرة النبوية المباركة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه،
ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.
أما بعد:-

قال تعالى: { أَلَمْ أَحْصِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } * ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين {
العنكبوت، آية 1، 2، 3.

لقد وقعت الفتنة في الأمة كما أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم حينما
قال: (بادرُوا بالأعمال الصالحة، فستكون فتنة كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل
مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا)،
رواه مسلم والترمذي واللفظ له.

حلت المصائب بالأمة، وادلهمت بها الخطوب، وأحاطت بها الفتنة كقطع
الليل المظلم الحالك السواد، الشديد الظلمة، فتنة في كل شيء في الدين والدنيا،
في العقيدة والشريعة والدعوة إلى الله.

وإن من أشد الفتنة على المسلمين في هذا العصر، والذي بسببها ضاع كثير من
الشباب، ظهور فئة تدّعي أنها على منهج السلف، ولكنها - مع الأسف - لا تعمل
إلا ضد هذا المنهج وأهله، وقد وضعت على عاتقها عبئًا ثقيلاً وهو الدفاع عن
أهل البدع والضلال وذلك بتأصيلاتهم وقواعدهم البدعية، لم يعرفها السلف، مما
تسبب في إخفاء الحق بقصد التوازن في نقد الجماعات والمقالات وهي معاويل

تهدم الإسلام لتوقيرها لأهل البدع وإطرائهم بألقاب ليسوا لها أهلاً كالإمام والمجدد والشهيد والداعية، وغير ذلك كثير مما تسبب في ترويج مؤلفاتهم الضالة وانتشار مقالاتهم المخالفة للكتاب والسنة وهدى السلف المضيء، فهذا الإطراء في غير محله، ويعدّ غشاً وخيانة للمسلمين.

وما هذا إلا نوع جديد من الإرجاء الغالي الخفي، حيث إنهم ينظرون إلى البدعة والمبتدعين نظرة، ساذجة، فهم يجالسونهم ويؤاكلونهم، ويحاضرون معهم، ولهون المنهج السلفي عليهم، - الذي يدعونه كذباً وزوراً - أصبح المبتدعة إخوةً أجلاء، ينافحون عنهم، ويعادون ويخاصمون من أجلهم، وفي المقابل يطعنون في العلماء، وأهل الحق، الذابين عن المنهج الحق، ويرمونهم بأبشع التهم، منها التشدد وعدم الثبوت، ناهيك عن طعونهم في أخلاقهم وسلوكهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وبإزاء هؤلاء المكفرين بالباطل أقوام لا يعرفون اعتقاد أهل السنة والجماعة كما يجب أو يعرفون بعضه ويجهلون بعضه، وما عرفوه منه قد لا يبينونه للناس بل يكتُمونه ولا ينهون عن البدع المخالفة للكتاب والسنة ولا يذمون أهل البدع ويعاقبونهم بل لعَلَّهم يذمون الكلام في السنة وأصول الدين ذمّاً مطلقاً لا يفرقون فيه بين ما دلّ عليه الكتاب والسنة والإجماع وما يقوله أهل البدعة والفرقة أو يقرّون الجميع على مذاهبهم المختلفة كما يقرّ العلماء في مواضع الاجتهاد التي يسوغ فيها النزاع وهذه الطريقة قد تغلب على كثير من المرجئة وبعض المتفقة والمتصوفة والمتفلسفة، كما تغلب الأولى على كثير من أهل الأهواء والكلام وكلاهما

الطريقتين منحرفة خارجة عن الكتاب والسنة⁽¹⁾.

فهم قد شنوا حرباً ضروساً على أهل الحق، باسم الحق والعدل والإنصاف، متسترين في ذلك وراء منهج الموازنات الجديد المخترع، وقدموا خدمة جليلة لأهل البدع، وهم منهم.

ولكن الحق عند الله واحد، قال الإمام مالك - رحمه الله -: (ما الحق إلا واحد، قولان مختلفان يكونان صواباً جميعاً؟! وما الحق والصواب إلا واحد)، جامع بيان العلم وفضله، (907/2).

فما كدنا ننتهي من فتنة عبد الرحمن عبد الخالق، وتلميذه البار عبد الرزاق الشايجي، ومن هذا حذوهم، إلا وخرج علينا عدنان عرعور بتأصيلاته وقواعده البدعية المداهنة لأهل البدع والضلال.

وأحمد سلام⁽²⁾ الذي لا يقبل فيه جرحاً - أي في عدنان - هو الذي قوى شوكته، ورفع شأنه، بين الشباب في أوربا حيث ما من مؤتمر يقوم به أحمد إلا ويحضره زميل دربه عدنان، فلم يكن لهذا الأخير - وما زال - أي نشاط في أوربا إلا عند المراكز السرورية والقطبية، فسبحان مقلب الأحوال.

قال علي بن أبي خالد: قلت لأحمد بن حنبل - رحمه الله -: إن هذا الشيخ - شيخ حضر معنا - هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير - يعني حارثاً المحاسبي - وكنت رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلت لي: لا تجالس، فما تقول فيه؟ فرأيت أحمد قد احمرّ لونه، وانتفخت أو

(1) (467/12).

(2)

داجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط، ثم جعل ينتفض، ويقول: ((ذاك؟ فعل الله به وفعل، ليس يعرف ذاك إلا من خَبَره وعرفه، أُوِيّه، أُوِيّه، ذاك لا يعرفه إلا من قد خبره وعرفه، ذاك جالس المغازلي ويعقوب وفلان، فأخرجهم إلى رأي جهم، هلكوا بسببه، فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله، يروي الحديث، ساكن خاشع، من قصته ومن قصته؟ فغضب أبو عبد الله، وجعل يقول: لا يغرّك خشوعه ولينه، ويقول: لا تغتر بتنكيس رأسه، فإنه رجل سوء ذاك لا يعرفه إلا من خبره، لا تكلمه، ولا كرامة له، كل من حدّث بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مبتدعاً تجلس إليه؟! لا، ولا كراوة ولا نُعمَى عين، وجعل يقول: ذاك وذاك))³.

لهذا ولأسباب أخرى، رأيت أن أحرّر هذه الكلمات، وهي جهد المقل، نصحاً للأمة وحماية للملة، لكي أبين بعضاً من مخالفات أحمد سلام المنهجية. وقد كنت سمعت به منذ زمن قريب، بأنه صاحب دعوة وصاحب نشاط سلفي وله جهود في هولندا، وأنه من تلامذة الشيخ الألباني - رحمه الله - وأنه...، وأنه....، وما إلى ذلك من الأراجيف التي هي من سمات الحزبيين لكي يرفعوا زعماءهم إلى أعلى الدرجات.

ولكنني عندما وقفت على بعض ما سطره وبعض ما سجله، رأيت أن الرجل ليس على المنهج السلفي، بل هو في واد والمنهج في واد آخر، ثم شاء الله أن ألتقي به في أحد مؤتمراته السنوية، التي يعقدها في هولندا، وجرت بيني وبينه مناقشة، حول وجود كتب لأهل البدع من حزيين وغيرهم للبيع في هذا المؤتمر،

تبين لي أن الرجل ذو فكر سياسي وحركي، على منهج الإخوان المسلمين، وإن زعم أنه سلفي - كما يزعم غيره من القطبيين - ويكفي أن زميل دربه في مؤتمراته هو عدنان عرعور، الذي ظهر لأساطين العلم أنه قطبي هالك.

وكنت قد كتبت المناقشة التي جرت بيني وبينه في المؤتمر المذكور آنفاً، والتي أنكر فيها قول سيد قطب بوحدة الوجود، ودافع عنه بقوله: "إيش يعني سيد قطب كافر سيد قطب فرعون" وأرسلت ما كتبتة للاخوة في هولندا، وهم من جانبهم أرسلوه إلى بعض المشايخ، فعندما سمع من كنا نحسن الظن بهم حيناً من الزمن بذلك أقاموا النكير علينا وعلى عادة الحزبيين الكذب والافتراء، أشاعوا عني أنني أطعن في العلماء، لأنني بينت بعض أخطاء أحمد سلام {كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً}، ولكن الحق أبلغ والباطل لجلج، فقد رد العلماء الأجلاء على بعض أقوال أحمد سلام المخالفة للكتاب والسنة، فهل يا ترى سوف يندم هؤلاء مما فعلوه، ويتواضعون للحق ويرجعون إليه، ويتوبون إلى ربهم، ويبينون ذلك للناس، أم يبقون في طغيانهم يعمهون؟ نسأل الله الثبات حتى الممات.

وقد استخرت الله، في بيان بعض انحرافاتة، وذلك من خلال كتبه وأشرطته الجديدة والقديمة، ويتمثل ذلك في مسائل كثيرة، قد ناقشته في بعض منها، وهي:

- 1- طعنه في العلماء.
- 2- مغالاته في البنا وثنائوه على دعوة الإخوان المسلمين.
- 3- رميه للسلفيين بالشدة على عادة الخصوم
- 4- إنكاره قول سيد قطب بوحدة الوجود.
- 5- دفاعه المستميت عن عدنان عرعور

6- قوله بمنهج الموازنات المبتدع

7- جهله بالفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل الحديث والقول في ذلك بقول المبتدعة

8- ثم أذكر أقوال العلماء الأعلام في بعض مخالفات أحمد سلام. ولابد أن تعرف أخي المسلم أن الدفاع عن هذا المنهج الحق والعلماء الحاملين له هو من أحق الأغراض الشرعية، بل هو من أوجب الواجبات، كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاويه فقال - رحمه الله - في بيان وجوب النصح للإسلام والمسلمين: (مثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة فإن بيان حالهم وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين: حتى قيل لأحمد بن حنبل الرجل يصوم ويصلى ويعتكف أحب إليك أم يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل، فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساداه أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب)⁴.

[فالحق والحق أقول أن مثل هذا العمل لا بد أن يقوم به كبار المشايخ والعلماء، ولكن كما قيل: ما لا يدرك كله لا يترك كله].

فإن أخطأت فعذري أنني بشر، وإن أصبت فو الله ما غير الحق أردت، وأملني

في الله ألا يحرمني الأجر والثواب في عملي هذا، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.
وختاماً: أسأل الله أن ينفع به طلاب الحق الذين يريدون الله والدار الآخرة،
ولا يخشون أحداً مع الله ولا يخافون في الله لومة لائم.

وصلّى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وكتب

أبو نور بن حسن بن محمد الكردي

في 12 / رمضان / 1420 هـ السويد

الفصل الأول

طعنه في العلماء

أولاً: زعمه أن عليهم ضغوطاً وقيوداً مما يؤثر في آرائهم ويحجم دورهم في
بيان الحق، وتوعية الأمة:-

قال أحمد سلام:

(وتجد مع ذلك أن كثرة الاختلافات بين الإسلاميين، قد أورثت العامة ضعف الثقة بهؤلاء الدعاة والزهد في التوجه إليهم، والإهتمام بخطابهم ودعوتهم، وقد تجلت هذه الظاهرة على أشدها في مشكلة الخليج، عندما تضاربت آراء كبار العلماء وكبار الدعاة في بيان حقيقة المشكلة وتصورها على وجهها الصحيح، ولم يكن أمام الأمة ما يهديها السبيل ويخرجها من الحيرة.

قال في الحاشية: ولعل من أسباب⁵ التي أدت إلى هذه الحالة المذكورة من الاختلاف:

أ - الضغوط التي توجه ضد الكثير من العلماء والدعاة، والتي تهدف إلى التأثير على آرائهم، وتحجيم دورهم في بيان الحق، وتوعية الأمة.

ب - ضعف التنسيق بين العلماء في تبادل الرأي، والمناقشة الجماعية للأزمات التي تمر بالأمة وتجديد الموقف الشرعي الرشيد حيالها.

وذلك راجع في الأغلب إلى ضعف الإمكانيات، وكثرة القيود والحواجز التي توضع حائلاً بين لقاء أهل العلم، ليقولوا كلمتهم بعيداً عن الأغراض السياسية، والنزاعات والمطامع المتعلقة بها⁶.

ثانياً: اتهامهم بالقصور، وإهمالهم التربية، والتعرف على الواقع:-

قال أحمد سلام⁷: (وقد وقع القصور في الحركة الإسلامية حتى الآن في

تناول معظم الجماعات للإسلام وفي تعاملها معه وهو نوعان:

(5) () .

(6) " () : 27 28.

(7) " 20 .

أ - قصر الإهتمام على جوانب من الإسلام، وتضخيمها وزيادة الإهتمام بها على حساب الجوانب المهملة.

وقد وقع هذا الخلل في عمل جماعة اهتمت بتصحيح العقيدة، وجوانب من أصول الأحكام وفروعها، وأهملت بعد ذلك التربية وتنظيم أمر التصحيح، تعلماً وتعليماً، كما أهملت التعرف على الواقع وتنظيم التعامل معه⁸ اهـ.

أقول: هذه الطعون لا تخرج من رجل سلفي يعرف للعلماء قدرهم ومكانتهم، ويدعي الذب عنهم، بل الذي يقوله أحمد سلام قد أطبق عليه الحزبيون وأهل الأهواء من الإخوان المسلمين، والإخوان القطبية، والإخوان القطبية السروية⁹.

وإلا أي اختلاف موجود بين علماء السلف في التوحيد والإعتقاد، في العقيدة

(8) :

(

1412 " " (9)

"

"

!

والمنهاج؟ { قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين }¹⁰ اختلاف في مسائل الفقه والأحكام نعم اختلاف في بعض القضايا الجزئية نعم، وقد كان مثله، موجوداً بين الصحابة - رضي الله عنهم - ومن سار على نهجهم من سلف هذه الأمة، والأدلة في ذلك كثيرة، لا مجال لذكرها، ولم يؤد هذا الاختلاف إلى ضعف الثقة بهم، كما يزعم أحمد سلام، فإني أتحداه أن يأتيني بشاب سلفي واحد من مشرق الأرض أو من مغربها ضعفت ثقته بالشيخ ناصر الدين الألباني بعد فتواه في حرب الخليج، أو يأتيني بشاب سلفي واحد ضعفت ثقته بالشيخ ابن باز بعد فتواه بجواز الاستعانة بالكفار، فإن لم يفعل ولن يفعل فليتب الله في هذه الدعوى الباطلة.

نعم عند النفوس الضعيفة وعند أهل الفتن والحزبيين من الإخوان المسلمين والإخوان القطبيين، تجد هذا الذي يدعيه، ليس في أزمة الخليج بل قبل أزمة الخليج بسنين طويلة، فأهل الفتن وأهل الباطل يحاولون بطرق شتى وأساليب شتى، أن يجعلوا الحواجز بين العلماء وبين شباب الأمة، لكي يُضعفوا الثقة بهم، وينالوا من هذه الدعوة السلفية المباركة، والتي كانت على قلب رجل واحد قبل أن يخرج علينا من يدافع عن أهل البدع والضلال كأمثال من يدافع عن سيد قطب وأتباعه، وباسم السلفية - مع الأسف - ولكن هيهات هيهات، لقد سخ الله لهذه الدعوة جهابذة من العلماء كالشيخ الإمام عبد العزيز بن باز والشيخ الإمام ناصر الدين الألباني، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ صالح اللحيدان، والشيخ عبد المحسن العباد، والشيخ محمد أمان الجامي،

والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي،
والشيخ مقبل الوادعي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ فالح الحربي، وإخوانهم
من العلماء وطلبة العلم في العالم الإسلامي، نسأل الله أن يحفظ الأحياء منهم
ويرحم الموتي، فكشفوا للناس حقيقة هؤلاء المتلبسين بلبوس السلفية كذباً وزوراً،
وقشعوا ما أهرجوا، وسكنوا ما هيّجوا، ومزقوا ما نسجوا، فله الحمد والمنة.¹¹

):

(11)

.....

=

.

)

(

.

{

}:

=

تأمل معي أخي اللبيب كلام أحمد سلام كيف يصف الوضع في أزمة الخليج، كأنَّ الأمة الإسلامية قد ضاعت وضلت وتاهت وأصبحت في حيرة من أمرها، وما وجدت من يهديها السبيل، وأن العلماء والدعاة قد تضاربت آراؤهم، وما استطاعوا أن يتصوروا حقيقة هذه المشكلة بزعمه، التي أصبح الحليم فيها حيراناً، فيقول: (وقد تجلت هذه الظاهرة - أي الاختلاف - على أشدها في مشكلة الخليج، عندما تضاربت آراء كبار العلماء وكبار الدعاة في بيان حقيقة المشكلة وتصورها على وجهها الصحيح، ولم يكن أمام الأمة ما يهديها السبيل ويخرجها من الحيرة ... الخ).

أما العلماء فلا يوجد غير الشيخ ناصر - رحمه الله - وقد وقعت فتواه على قلوب تهواها لا لدليلها، ولكن لموافقتها منهجهم الحركي. وأما الدعاة الذين خالفوا فهم سفر الحوالي وسلمان العودة، ومن نحى نحوهما، من الذين ما عُرفوا إلا بمخالفتهم كبار العلماء بآرائهم الشاذة، وقد قيل: خالف تُذكر.

وثمة ملحوظة لابد من ذكرها في هذه المناسبة، وهي أن الشيخ الألباني - رحمه الله - عندما خالف في فتواه علماء المملكة - وفقهم الله تعالى لكل خير - لم يضل ولم يبدع ولم يحط من قدرهم ومكانتهم، ولم يسخر منهم، ولم يستهزئ بهم - وحاشاه من ذلك - لأنه عالم يعرف للعلماء قدرهم ومكانتهم، وكذلك الحال بالنسبة لعلماء المملكة فما سمعنا منهم إلا الإجلال والاحترام والتقدير

والتأييد لأقوال وفتاوى الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - وهذه هي حال العلماء الراسخين نحو من يخالفهم في مسألة من المسائل الجزئية، لأنَّ مواقفهم تنطلق من مواقف شرعية، بعكس هؤلاء، فإنَّ مواقفهم تنطلق من مواقف منهجية حركية، فقد أساءوا إلى العلماء، أيَّما إساءة، وسخروا منهم واستهزؤا بهم أيَّما استهزاء، وانتقصوهم وطعنوا فيهم، بطعون ما الله بها عليم، وما زالت كتبهم وأشرطتهم تباع في المكتبات¹².

فاقرأ ما يقوله أحمد سلام في علماء المسلمين من "هيئة كبار العلماء" في المملكة وفي حكومتها، عندما طُرح عليه بعض الأسئلة إبان حرب الخليج¹³، ثم احكِّم على منهجه.

سؤال1: لا شك أن الدعاة والعلماء خارج الجزيرة العربية قد قالوا رأيهم مما

(12) :

:"

."

(13) :)

(1420/ 8 .) :

(1420/ 10 .)

حصل من اجتياح جيوش الكفر لهذه البقعة الغالية من أرضنا الإسلامية، إلا أننا نريد من الشيخ أن يبين لنا وللإخوة ما يعرفه عن بعض علمائنا أو بالأحرى عن بعض الدعاة إلى الله في أرض الجزيرة العربية، وبالذات في السعودية عن موقفهم، هل الكل يؤيد الاستعانة بهؤلاء المشركين من النصارى أم هناك مازال شيء من النور يضيء؟ ومازال بعض الإخوان العلماء والدعاة إلى الله، يقولون: اللهم هذا منك، ويبيّنون للناس حقيقة هذا الأمر، فالمطلوب من الشيخ أن يلقي الضوء على هذه المسألة؟.

أجاب أحمد سلام: (جزى الله الأخ خيراً، هذه تذكرة في مكانها، الحقيقة أنه لازال ولا يزال في هذه الأمة خير، ولا يزال في المسلمين طائفة قائمة بالحق، يقولون الحق، ويظهرون الحق ويعملون بالحق ويثبتون عليه لا يأخذهم في ذلك من خذلهم أو خالفهم، فوجد بحمد الله ورغم كل هذه الظروف الصعبة ورغم كل هذه القوى المتكالبة وجد رجال لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يخشون في الله أحداً من الناس ولا يرعون طمعاً في دنيا ولا رهبة من حاكم¹⁴، وجد من يقول كلمة الحق، ويبين الحق في هذه الأمة، ويقول للناس إن دخول هذه القوات إلى بلدنا باطل، وأنه ليس من الاستعانة بل إنه من الولاء الذي حرمه الله سبحانه وتعالى، والذي لا يجوز لمسلم أن يفرط فيه في حال من الأحوال، وهذه الأقوال، وهذه الفتاوى وهذه الكلمات وصلت إلينا بحمد الله عز

وجل مسجلة في عدد من الأشرطة¹⁵، فمن كان من الإخوة يريد أن يستزيد في المعرفة ويستزيد في الإطلاع والتفصيل، فعليه أن يطلب هذه الأشرطة من الإخوة وسيجدها إن شاء الله تبارك وتعالى.

والحقيقة في قضية الاستعانة بالكفار أذكر نكته: بعض السكيرين المدمنين للخمر كانت عنده جرة يضع فيها الخمر، فسقطت فيها فأرة، فذهب إلى شيخ عالم، قال له يا شيخ قال نعم قال أسألك سؤالاً: قال تفضل: قال عندي خمر سقطت فيه فأرة كيف أطهر هذا الخمر؟ قال تطهر الفأرة من الخمر ولا تطهر الخمر من الفأرة،¹⁶ الحقيقة أن هناك من العلماء¹⁷ من يريد تطهير النجاسة، ويعلم أن هذا نجس، ولكن يريد تطهيره، كيف يسمى موالاة الكفار استعانة؟ من الذي أمرهم أن يضعوا أموال المسلمين بين يدي اليهود¹⁸؟ من الذي أمرهم بمطاردة الدعاة المسلمين؟¹⁹ من الذي أمرهم بفتح البنوك الربوية، من الذي أمرهم بفتح المفاسد الموجودة في تلك البلاد، والتي جاءت بأمرهم وإرشادهم؟ هل هذه استعانة بالكفار؟ كلا هذه نجاسة النجس، والنجس لا

(15)

(16)

(17)

(18)

(19)

يمكن أن يكون طاهراً أبداً لا يمكن في النجس إلا إزالته، لا بد أن يراق ذنوب عظيم من الماء على هذا النجس حتى يزول ولا بد للمسلمين ولا بد للدعاة من أن يقوموا بواجبهم في هذه الأمور وأن يحاربوا النجاسة وأن يطهروا الأرض من الرجس والأرجاس²⁰، والحمد لله رب العالمين²¹ اهـ²²

سؤال2: ما هو تحليلكم للموقف مع نصيحتكم للاخوة، للموقف الصحيح الذي يجب عليهم أن يقفوه وجزاكم الله خيراً؟

أجاب أحمد: (إن مسألة الأحداث التي وقعت في الخليج هي جديدة في صورتها لكنها قديمة في حقيقتها الذي حدث هو جديد قديم، والوضع يشبه إلى حد بعيد صورة العالم الإسلامي.... (كلام منقطع) الصليبية عندما كان كل أمير من الأمراء وكل حاكم من الحكام وكل طامع من الطامعين يغتصب جزءاً من بلاد المسلمين ويقيم له حاشية وإمارة ودولة، ولا يهمه بعد ذلك أن يستحل المحرمات ولا يهمه أن يهدر دماء المسلمين،.....

ثم ذكر أن الوضع الآن كما كان سابقاً قبل خروج صلاح الدين الأيوبي، ثم قال: وهذا هو الحال اليوم تماماً، ما في كل بقعة حاكماً ودولة وعلماء ونشيداً، ونرى في كل دولة مجموعة من الأجراء الذين يتظاهرون بمظهر العلماء والذين هم مستعدون أن يقولوا للبن هذا أسود إذا قال لهم الحاكم أفتوا بأنّ البن

(20)

):

((390/3).

(21)

(22)

أسود،..... وفي كل دولة اليوم مفتون يسمون الرئيس أو الأمير، أو الملك إمام المسلمين، المجاهد الأكبر، خادم الحرمين، وما إلى ذلك من الأسماء الكاذبة التي يعلم الذين أطلقوها غير صحيحة.....

ثم سرد شيئاً من التاريخ، وتحدث عن دخول صدام إلى الكويت، ومجيء القوات الأمريكية وقال:

ماذا حصل بعد دخول القوات الأمريكية إلى السعودية؟ بعض الأشياء الظاهرة، بدأت الخمور تدخل بالأطنان ودون حساب، مكتوب عليها بدون كحول، إلى السعودية، بدأت النساء داخل الجيوش الأمريكية تدخل السعودية²³، لمن هذا؟ وما هو المقصود منه؟ هذا جزء من الحرب على الإسلام، وهذا استكمال لما لم يستطع الحكام العرب أن يفعلوه الذين جاؤا بالمجلات الفاضحة وأنفقوا عليها الأموال، وقالوا هذه مجلة سيدتي وهذه مجلة المجلة، وفيها العرى وفيها الدعارة، وفيها.....

ثم قال: فكلهم - أي الحكام - لا يريدون الإسلام وكلهم يتاجر باسم الإسلام.....كلهم يقولون مالا يفعلون، وكلهم يكذبون على الله ورسوله، وكلهم يحاربون دعاة الإسلام، وليس فيهم أبداً من هو حقيقة يحب الإسلام والمسلمين²⁴....

(23)

" "

(24)

(

=

إذاً كيف نقول أننا مسلمون²⁵ وأننا نريد أن نحكم الإسلام، وأننا نستعين بالكفار²⁶... أعداء الإسلام أيها الاخوة لا يضرهم وجود العجائز في المسجد يصلون ويركعون ويسجدون وإنما يخافون من الناس أن يفهموا الإسلام فهماً صحيحاً لا يضرهم أن تمشي إلى الحج وأن تدفع الأموال، وإنما يريدون أن يبقوا في تسلطهم وأن يبقوا بتشريعاتهم الباطلة فوق رقاب المسلمين، يريدون أن لا يفهم الناس أن الإسلام هو توحيد في العبادة وفي الطاعة وفي الحاكمية²⁷.....

هذه الأمة فيها خير كثير وعندنا من الرجال الذين هم مثل صلاح الدين لو وجدوا على الحق أنصاراً، المشكلة الآن أين هم الأنصار على الحق؟ أين الذين يبيعون أنفسهم ويبيعون دنياهم في سبيل الله حتى ترتفع راية الإسلام الصحيحة وحتى يظهر كذب هؤلاء الكذابين ودجل أولئك الدجالين، والحمد لله رب العالمين).

أقول: والجواب عليه من وجوه:

أولاً: هذه الإجمالات من أحمد سلام ومن على شاكلته لا تزيد الأمور إلا

(:

. 1416

(25)

(26)

!

(27)

فساداً وفتنة ولا يزيد الشباب إلا حيرة وتخبطاً، وهو مرض قد أصاب القوم، نسأل الله السلامة منه، وما ذلك إلا جهلاً منهم وفساداً لعقولهم ومنهجهم، يقول الإمام ابن القيم في نونيته :

فعليك بالتفصيل والتمييز فالإطلاق والإجمال دون بيان

قد أفسدا هذا الوجود وخبطاً الـ أذهان والآراء كل زمان

كما عقد ابن القيم فصلاً في كتابه " الفوائد " تحت قاعدة (أهل الهدى وأهل الضلال) جاء فيه: قال تعالى: { وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين } وقال: { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى }، والله تعالى قد بين في كتابه سبيل المؤمنين مفصلة وسبيل المجرمين مفصلة، وعاقبة هؤلاء مفصلة وعاقبة هؤلاء مفصلة... إلى أن قال: (وجللاً سبحانه الأمرين في كتابه وكشفهما وأوضحهما وبينهما غاية البيان حتى شاهدتهما البصائر كمشاهدة الأبصار للضيء والظلام، فالعالمون بالله وكتابه ودينه عرفوا سبيل المؤمنين معرفة تفصيلية، وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية، فاستبان لهم السبيلان كما يستبين للسالك الطريق إلى مقصوده، والطريق الموصل إلى الهلكة، فهؤلاء أعلم الخلق وأنفعهم للناس وأنصحهم لهم وهم الأدلاء الهداة،)

وقد جعل ابن القيم الناس في هذا الموضوع أربع فرق: الأول: من استبان له سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين على التفصيل علماً وعملاً، أعلم الخلق⁽²⁸⁾ اهـ. ثانياً: لا غرابة من خروج مثل هذا الكلام ممن لم يقنع بما عليه السلفيون منذ

عهدهم الأول، وهو عهد الصحابة والقرون الثلاثة المفضلة، ولم يكفه ما كفاهم، تجاه أئمة الهدى والدين في هذا العصر وتجاه دولة التوحيد.

فلا أدري ماذا ينقم أحمد سلام ومن نهج نهجه، على علماء هذه الدولة وعلى حكومتها²⁹؟ وهم الذين أقاموا التوحيد في نفوسهم أولاً، وفي بيوتهم ومساجدهم ثانياً، وطهروا هذه البلاد من مظاهر الشرك والخرافة، بفضل الله تعالى أولاً وآخرًا، ومن ثم ببركة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ولا يوجد غيرهم من حكم بالشرعية في وقتنا الحاضر إطلاقاً على الرغم من التقصير الموجود والذي يعالج - إن شاء الله - بالمنهج السلفي لا الخلفي.

فلا يدري المرء عن أي أبواب الخير يتحدث، والتي فتحتها بلاد الحرمين على مصراعيها، وذلك من نجدة إخوانهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومد يد المساعدة لهم، وإيواء مرضاهم، وستر نساءهم الثكالي وأراملهم، وكفالة

(29)

:

):

):

:

("

1994 12

"

:

!

.

أيتامهم، ومن إنشائها مراكز للدعوة الإسلامية، كالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وجامعة أم القرى بمكة، وجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، وانتشار خريجها في كافة أنحاء العالم يحملون العقيدة السلفية، ويدعون إليها ويعلمونها، وكذلك من إقامتها المؤسسات الإصلاحية، مثل دار للإفتاء والدعوة والإرشاد، والتوعية الإسلامية، وأعظم من هذا كله عمارة الحرمين الشريفين وتوسعتهم، وطباعة المصحف الشريف مصحوباً تفسيره بمختلف اللغات، وما إلى ذلك من أبواب الخير الكثيرة، وفقهم الله تعالى للمزيد.

ولكن - مع الأسف - ردت عليهم بهذا السباب والشتائم، وبهذا الهجوم الظالم من هؤلاء الذين يريدون زوال هذه النعمة العظيمة، لكي يجعلوا من بلد التوحيد والسنة بلد الشرك والبدعة كما هي حال باقي البلاد - إلا ما شاء الله - ومن بلد آمن مطمئن إلى بلد يراق فيه الدماء وتنتهك فيه الأعراض، كما هي حال بعض البلاد الإسلامية، وما أمر الجزائر عنكم ببعيد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم اعلم يا أحمد أن بلاء الأمة الإسلامية اليوم ليس أمريكا ولا حكام العرب، فلا ينبغي أن تتصور أن هذا هو المرض، لاشك أن هذا من المرض، وأنه من الفتن، لكن المرض الأصيل هو إعراض الناس عن دين الله، وتحقيق العبودية الخالصة له سبحانه وتعالى.

فوالله لو أن الناس عبدوا الله حق عبادته، وأقاموا دينه حق إقامته، لكفاهم شر تسلط الكفار من أمريكا وغيرها، وغير الكفار من الحكام الظلمة، ولكفاهم الله ذلك بتوحيدهم الخالص له، قال تعالى: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم³⁰، وقال تعالى: { وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً³¹.
 وذلك لأنه لا يمكن بحال من الأحوال أن يسلط الحكام الظلمة على المسلمين
 وهم قائمون بما أوجب الله عليهم من العلم النافع والعمل الصالح، تأبى حكمة
 الله ذلك، وتأبى سننه الكونية وسننه الشرعية، من أن يسلط على الموحدين من
 عباده أولئك، فقد أبى الله أن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً، قال تعالى: {
 ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً³² ولكن لما عصوا الله، واعتدوا على
 دينه، وتركوا الدعوة إلى توحيده، أصابهم قوله تعالى: { وضربت عليهم الذلة
 والمسكنة وباءوا بغضب من الله³³ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثالثاً: إنَّ العمل على إفساد هذا البلد، بعد أن أصلحه الله تعالى، بدعوة الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود - رحمهم الله - يعتبر ظلماً
 عظيماً وجرمًا كبيراً، لأنَّ إفساده يُعدُّ إفساداً لباقي البلاد - إلا ما شاء الله - بسبب
 تأثر المسلمين بحرميهم، وما يكون فيهما من خير أو شر، وهم يأتونهما من كل
 فج عميق.

رابعاً: إن سب الحكام وذكر مساوئهم وأخطائهم في المحافل والمساجد
 ومواضع الوعظ جريمة شنيعة وخطيئة كبيرة، وليس ذلك من منهج السلف وقد
 جاء النهي صريحاً عن الشارع الحكيم، لما في سبهم من إشعال نار الفتنة، وهي

(30) : (11).

(1) : (120).

(32) : (141).

(33) : (61).

سبب الخروج عليهم، وقد كانت سبباً لقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه

وأود أن أنقل لكم باختصار بعض الآثار التي ذكرها صاحب كتاب "معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة" وهو الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم - وفقه الله - في النهي عن سب ولاية الأمور، ودون مكابرة يا أحمد فإني أنصحك بقراءته لتنتفع به:

أ - ففي السنة لابن أبي عاصم عن أنس بن مالك قال: نهانا كبراًؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر قريب)³⁴.

وقد روى هذا الأثر ابن عبد البر في التمهيد عن انس بن مالك - رضي الله عنه - أيضاً قال: (كان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوننا عن سب الأمراء).

كما أخرج هذا الأثر البيهقي في كتاب "الجامع لشعب الإيمان" من طريق قيس بن وهب بلفظ: (أمرنا أكابرنا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن لا نُسبَ أمراءنا.... الخ).

ثم قال - أي صاحب الكتاب -: ففي هذا الأثر: اتفاق أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تحريم الوقعة في الأمراء بالسب.

وهذا النهي منهم - رضي الله عنهم - ليس تعظيماً لذوات الأمراء وإنما لعظم المسؤولية التي وُكِّلت إليهم في الشرع، والتي لا يقام بها على الوجه المطلوب مع

وجود سبهم والوقیعة بهم.

لأنَّ سبهم یفزی إلى عدم طاعتهم فی المعروف، وعلى إیغار صدور العامة علیهم مما یفتح مجالاً للفوضى التي لا تعود على الناس إلا بالشر المستطیر، كما أن مطاف سبهم ینتهي بالخروج علیهم وقتالهم وتلك الطامة الكبرى والمصیبة العظمی.

فهل یتصور - بعد الوقوف على هذا النهی الصریح عن سب الأمراء - أن مسلماً وقر الإيمان فی قلبه، وعظم شعائر الله یقدم على هذا الجرم؟ أو یسكت عن هذا المنکر؟

لا نطن بمسلم هذا، ولا نتصور وقوعه منه، لأنَّ نصوص الشرع وما كان علیه صحابة رسول الله صلى الله علیه وسلم أعظم فی قلبه من العواطف والانفعالات، التي هي فی الحقيقة إیحاءات شیطانية ونفثات بدعية، لم یسلم لها إلا أهل الأهواء الذین لا قدر للنصوص فی صدورهم، بل لسان حالهم یقول: إن النصوص فی هذا الباب قد قصرت {كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن یقولون إلا كذباً}.

ب - فی التمهید لابن عبد البر عن أبی إسحاق السبیعی أنه قال: (ما سب قوم أمرهم إلا حرموا خیره).

ج - أخرج ابن زنجویه فی "كتاب الأموال" بسند حسن عن أبی مجلز قال: (سب الإمام الحالقة، لا أقول حالقة الشعر، ولكن حالقة الدین).

وأخرج - أيضاً - بسنده عن أبی إدريس الخولانی أنه قال: (إیاکم والطعن على الأئمة، فإنَّ الطعن علیهم هي الحالقة، حالقة الدین لیس حالقة الشعر، ألا إنَّ الطاعنین هم الخائبون وشرار الأشرار).

ففی هذه الآثار - وما جاء فی معناها - دلیل جلی وحجة قوية على المنع الشدید عن سب الأمراء وذكر معایبهم.

فليقف المسلم حيث وقف القوم، فهم خير الناس بشهادة سيد الناس صلى الله عليه وسلم، عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا فما دونهم مقصّر وما فوقهم محسّر.

فمن خالف هذا المنهج السلفي، واتبع هواه فلا ريب أن قلبه مليء بالغل، إذ أن السباب والشتام ينافي النصح للولادة وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين)³⁵.

فمن ظن أن الوقوع في ولاة الأمر بسبهم وانتقاصهم من شرع الله تعالى، أو من إنكار المنكر، ونحو ذلك فقد ضل وقال على الله وعلى شرعه غير الحق، بل هو مخالف لمقتضى الكتاب والسنة، وما نطقت به آثار سلف الأمة³⁶ أهـ.

خامساً: لقد خالف أحمد سلام منهج السلف في طريقة مناصحة ولاة الأمور، وما ثبت في السنة الصحيحة في كيفية مناصحتهم.

فعن عياض بن غنم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبدعه علانية وليأخذ بيده فإن سمع منه فذاك وإلا كان أدى الذي عليه)³⁷.

قال الإمام الشوكاني - رحمه الله -: (ولكنه ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه، ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما

(35) (82 80 /4).

(36) ")

.(

(37)

ورد في الحديث أن يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يُذل سلطان الله.....³⁸.

وقال الإمام البربهاري - رحمه الله - : (وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان، فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعوا للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة، إن شاء الله)³⁹.

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - مفتي عام المملكة العربية السعودية: هل من منهج السلف نقد الولاة فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟

فأجاب سماحته: (ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر، لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع.

ولكن الطريقة المتبعة عند السلف: النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليهم أو الاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير.

وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل فينكر الزنى وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلاناً يفعلها لا حاكم ولا غير الحاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان⁴⁰ قال بعض الناس لأسامة بن زيد - رضي الله

(38) : (4/ 556).

(39)

(40) :) :

: :

=

عنه - ألا تنكر على عثمان؟ قال: أنكر عليه عند الناس؟! لكن أنكر عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب الشر على الناس⁴¹.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين - حفظه الله -: (فإنَّ بعض الناس ديدنه في كل مجلس يجلسه الكلام في ولاية الأمور والوقوع في أعراضهم ونشر مساوئهم وأخطائهم معرضاً بذلك عمَّالهم من محاسن أو صواب ولا ريب أن سلوك هذا الطريق والوقوع في أعراض الولاية لا يزيد الأمر إلا شدة فإنه لا يحل مشكلاً ولا يرفع مظلمة وإنما يزيد البلاء بلاءً ويوجب بغض الولاية وكرهتهم وعدم تنفيذ أوامره التي يجب طاعتهم فيها ونحن لا نشك أن ولاية الأمر قد يسيئون وقد يخطئون كغيرهم من بني آدم فإن كل بني آدم خطأ وخير الخطائين التوابون، ولا نشك أيضاً أنه لا يجوز لنا أن نسكت على أي إنسان ارتكب خطأ حتى نبذل ما نستطيعه من واجب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)⁴².

وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله -: (ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم عن ولاية الأمور في هذه البلاد بالسب والطعن فيهم؟).

فأجاب فضيلته: (هذا كلام معروف أنه باطل، وهؤلاء إما أنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بغيرهم من أصحاب الدعوات المضللة الذين يريدون سلب

هذه النعمة التي نعيشها.

إلى أن قال فضيلته: أما أننا نتخذ من العثرات والزلات سبيلا لتنقص ولاية الأمور أو الكلام فيهم، أو تبغيضهم إلى الرعية فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة.....

ثم قال: والكلام في ولاية الأمور من الغيبة والنميمة، وهما من أشد المحرمات بعد الشرك بالله، لا سيما إذا كانت الغيبة للعلماء وولاية الأمور فهي أشد، لما يترتب عليها من المفاسد من تفريق الكلمة، وسوء الظن بولاية الأمور وبعث اليأس في نفوس الناس والقنوط⁴³ اهـ.

أعتذر إليك أخي القارئ عن هذه الإطالة فإن الموضوع في غاية الأهمية والخطورة، وقد غفل عنه الذين اعتبروا الطعن في الحكام من الشجاعة والبطولة، ولعل في ذكر هذا القدر من النصوص وأقوال الأئمة عظة وعبرة، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وإلا فالنصوص وأقوال العلماء في هذا المقام كثيرة، وهذا غيض من فيض، واللبيب يفهم بالإشارة.

وعودا على بدء أقول بعد توفيق الله: أهكذا أصبح أمر العقيدة هيناً عندك يا أحمد بحيث تتهم من يهتم به بالقصور؟! وتقول: (وقد وقع هذا الخلل - أي القصور - في عمل جماعة اهتمت بتصحيح العقيدة.....الخ)، أهكذا أصبح أمر دعوة الأنبياء، الذي من أجلها أرسلهم الله؟!.

وما من نبي ولا رسول إلا ودعا قومه - أول ما دعى - إلى التوحيد وعبادة الله وحده، وما من نبي ولا رسول إلا وحذر قومه - أول ما حذر - من الشرك، قال

تعالى: { ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }⁴⁴.

وقد كان مسك ختامهم محمد صلى الله عليه وسلم، وظل يدعو إليها في مكة وحدها ثلاثة عشر عاماً، ويبين معناها للناس، وأول وصية أوصى بها أول رسول له إلى اليمن ألا وهو معاذ بن جبل - رضي الله عنه - الدعوة إلى العقيدة، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: (إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله)⁴⁵.

ولكن لا عجب من خروج مثل هذه العبارات ممن لم يسعه ما وسع السلف، ولم يرتو من منبعهم الصافي النقي.

ثم ما هذا الواقع الذي تدندن حوله أنت ومن على شاكلتك من الحركيين، بحيث تتهم من لم يهتم به بالقصور؟ أهو قراءة الجرائد والمجلات الكاذبة؟ أم هو متابعة الإذاعات والقنوات الكافرة؟

ثم ما فائدة معرفة الواقع، إذا كان الرجل جاهلاً بالكتاب والسنة؟ أليس العالم بالكتاب والسنة، هو الذي له الحق في الفتيا في النوازل السياسية كما قرر ذلك الأئمة؟

قال الإمام ابن القيم في كتابه القيم: إعلام الموقعين: (العالم بكتاب الله وسنة رسول الله وأقوال الصحابة فهو المجتهد في النوازل⁴⁶ فهذا النوع الذي يسوغ لهم

(44) 36.

(45) .

(46) " :

" (8/1).

الإفتاء ويسوغ استفتاؤهم ويتأدى بهم فرض الاجتهاد، وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)^{47/48}.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -: (الواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عما لا ينبغي، وألا يتكلم إلا عن بصيرة، فالقول بأن فلان لم يفقه الواقع هذا يحتاج إلى علم، ولا يقوله إلا من عنده علم حتى يستطيع الحكم بأن فلاناً لم يفقه الواقع، أما أن يقول هذا جزافاً ويحكم برأيه على غير دليل فهذا منكر عظيم لا يجوز، والعلم بأن صاحب الفتوى لم يفقه الواقع يحتاج إلى دليل ولا يتسنى ذلك إلا للعلماء).⁴⁹

اعلم أخي القارئ: أنه قد ابتلي المسلمون اليوم بفئام من هؤلاء المنتسبين إلى الدعوة حيث يطعنون في كبار العلماء بعبارات خفية ومختلفة، ولكنها لا تخفى على ذوي الأبواب، فتارة يقولون عنهم إنَّ عليهم ضغوطاً تهدف إلى التأثير في آراءهم وتحجيم دورهم في بيان الحق، وأنهم لا يستطيعون أن يقولوا كلمتهم بعيداً عن الأغراض السياسية، كما قرر ذلك أحمد سلام وقد مر كلامه آنفاً. وتارة يقولون إنهم يربطون مواقفهم بمواقف سادتهم، كما قرر ذلك محمد سرور بن زين العابدين في مجلته السنة⁵⁰ فقال:

(47) 599.

(48))

.(

(49) (313).

(50) 1412 () 29: 30).

"وصنف آخر يأخذون - يعني المساعدات الرسمية - ويربطون مواقفهم بمواقف سادتهم فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل وقيمون النكير على كل من يخالفهم، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة تذكر العبيد خبث الرافضة وانحراف منهجهم وعداوتهم لأهل السنة، وإذا انتهى الخلاف سكن العبيد وتوقفوا عن توزيع الكتب التي أعطيت لهم هذا الصنف من الناس..... هذا الصنف من الناس يكذبون..... يتجسسون..... ويفعلون كل شيء يطلبه السادة منهم يا إخواننا لا تغرنكم هذه المظاهر فهذه المشيخة صنعها الظالمون ومهمة فضيلة الشيخ لا تختلف عن مهمة كبار رجال الأمن".

وتارة يقولون عنهم إنهم لا يفقهون الواقع الذي يعيشه العالم، وعندهم قصور في جانب التربية⁵¹.

(51) " (75)

" (49) "

)): "

....

...

...

((.....

.

وتارة يطلقون عليهم علماء الحيض والنفاس⁵².
 وتارة أنهم لا يتثبتون في أقوالهم،⁵³ وتارة... وتارة.... الخ وما إلى ذلك من

(52)

"

):"

:

(:

):

(

):

(239/2).

(53)

): ()

..... (.....

:

(

.

التهمة الباطلة التي تلتقي كلها في نقطة واحدة وإن اختلفت العبارات، والأشخاص، وهي أنهم يريدون بكلامهم تشويه سمعة العلماء والنيل من مكانتهم، لينفروا الشباب عنهم ويزهدون فيهم وفي عملهم فماذا تكون النتيجة؟ وهم بذلك قدموا خدمة جليلة للأعداء من حيث يعلمون أو لا يعلمون. فبقارن أخي اللبيب بين هذه العبارات، تر أن النتيجة واحدة، وإن اختلفت، فهل من غيرة على علماءنا⁵⁴؟

ثم اعلم: أن للعلماء مكانة عالية، والنيل من هذه المكانة ضرر بالدين ولقد عرفوا الأعداء ذلك فصوبوا سهامهم وسخروا جندهم، في هذا الشأن. إن الذين يتهمون العلماء بالتقصير في بيان الحق والمداهنة وعدم فهمهم لواقع الأمة يساعدون الأعداء في تحقيق بغيتهم ونيل مآربهم.⁵⁵

(54) " (58):

):

:

.....

:(

)

(

"

(55)

=

وقد ذم أهل العلم من اتهم العلماء بالمداهنة وعدم بيان الحق للناس. فقال كل من العلماء الأعلام، الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، في رسالتهم "نصيحة مهمة في ثلاث قضايا"⁵⁶:-

(ومما ينبغي التنبيه عليه ما وقع من كثير من الجهلة⁵⁷، من اتهام أهل العلم، والدين بالمداهنة والتقصير وترك القيام بما وجب عليهم من أمر الله سبحانه وكتمان ما يعلمون من الحق والسكوت عن بيانه. ولم يدر هؤلاء الجهلة أن اغتيال أهل العلم والدين، والتفكه بأعراض المؤمنين، سم قاتل، وداء دفين، وإثم واضح مبين، قال تعالى: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً}⁵⁸.

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكموا

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

فإذا سمع المنصف هذه الآيات، والأحاديث والآثار، وكلام المحققين من أهل العلم والبصائر وعلم أنه موقوف بين يدي الله ومسؤول عما يقول ويعمل، وقف عند حده، واكتفى به عن غيره، وأما من غلب عليه الجهل والهوى، وأعجب

."

(56) (11).

(57)

.58

(58)

برأيه، فلا حيلة فيه، نسأل الله العافية، وإخواننا المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه) اهـ.

سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان هل من الإجتماع الإستخفاف بـ"هيئة كبار العلماء" ورميهم بالمداهنة والعمالة؟

فأجاب فضيلته:- (يجب احترام علماء المسلمين، لأنهم ورثة الأنبياء والاستخفاف بهم يعتبر استخفاف بمقامهم، ووراثتهم للنبي صلى الله عليه وسلم واستخفافاً بالعلم الذي يحملونه، ومن استخف بالعلماء استخف بغيرهم من المسلمين من باب أولى، فالعلماء يجب احترامهم لعلمهم ومكانتهم في الأمة، ومسئوليتهم التي يتولونها لصالح الإسلام والمسلمين، وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق؟ وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلى من يرجع المسلمون لحل مشاكلهم ولبیان الأحكام الشرعية؟ وحينئذ تضيع الأمة، وتشيع الفوضى والعالم إذا اجتهد وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد والخطأ مغفور، وما من أحد استخف بالعلماء إلا عرّض نفسه للعقوبة، والتاريخ خير شاهد على ذلك قديماً وحديثاً، ولا سيما إذا كان هؤلاء العلماء ممن وكل إليهم النظر في قضايا المسلمين، كالقضاة، وهيئة كبار العلماء)⁵⁹ اهـ.

أقول: إنَّ القدح في العلماء والطعن فيهم والتنقيص من مكانتهم سبيل من سبل أهل الزيغ والضلال، ذلك أن الطعن في العلماء ليس طعنًا في أشخاصهم، وإنما هو الطعن في الدعوة التي يحملونها، والإسلام الذي ينتسبون إليه، ولا بد أن تعرف أن الطعن في العلماء محرم، لأنهم من المسلمين يقول عليه الصلاة

والسلام: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا)⁶⁰.

ويكتسب مزيد حرمة، لأنه وسيلة للطعن في الدين، وهذا مراد أهل البدع الطاعنين في سلف الأمة وعلمائها التابعين لهم بإحسان، والطرق والأسباب معتبرة بالمقاصد تابعة لها⁶¹.

قال الإمام الحافظ ابن عساكر الدمشقي:

(وأعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته: أن لحوم العلماء - رحمة الله عليهم - مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، لأن الوقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم والإختلاف على من اختاره الله منهم لنشر العلم خلق ذميم، والإقتداء بما مدح الله به قول المتبعين من الإستغفار لمن وصفهم كريم، إذا قال مثنياً عليهم في كتابه وهو بمكارم الأخلاق وضدها عليهم } والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم })⁶².

(60) (191/2) (1218 889/2) .

" (61) "

(101) .

" (62) " (29) .

الفصل الثاني

مغالاته في البنا ودعوته إلى منهج الإخوان المسلمين

1- اعتباره حسن البنا مجددًا:

قال أحمد سلام في كتاب "نظرات في منهج الإخوان المسلمين" ⁶³، ⁶⁴.

(ولا يشك منصف أن الإمام البنا رحمه الله، هو أحد المجددين ⁶⁵ الذين

(63) (: 105).

(64)

(65) :

هياهم الله في هذا القرن، والذين أسهموا ويسهمون في بعث هذا الدين وإحيائه، وإعادته شامخاً كما كان).

وقال بعد أن ذكر حياة البنا: (وطويت صفحة حياة الرجل الذي عاش ليجدد دين أمته وشبابها، دون أن يتوقف أثره في عقول إخوانه وأبنائه وفي دعوتهم)⁶⁶.

وقال: (فعقب سقوط الدولة العثمانية، وتكالب الأعداء على ديار الإسلام وأهله، وهبوب رياح التبشير⁶⁷، وبعد أن عصفت في أرضهم زوابع التنصير والأغلال ثارت الغيرة الإسلامية في نفس فتى من خيرة فتيان المسلمين في هذا العصر⁶⁸، فحرمته الراحة والطمأنينة، وبعثه لأمر رشد يريدها الله به، وصنيع يدخره سبحانه لعبادة على يده، فاستطاع الإمام البنا رحمه الله أن يحدث تجديداً حقيقياً للدعوة الإسلامية، فنقلها من عتبات أبواب السلاطين، إلى أيدي

....

() (1418/ " .
 " (66)
 " (67)
 " (68)

!

...

:

غيورة صادقة، وانطلق بها من أساليب الوعظ الفردي المحدود كمّاً وكيفاً، حتى استوت حركة شعبية عامة عارمة، ذات أهداف وأصول وعمق وامتداد، حتى كاد أن يطرق بها موقع قيادة الأمة، ويتهياً لتوجيه سياستها وترشيد أمرها)⁶⁹.

وقال: (والأمانة التي بذل البنا روحه في صيانتها، لا تزال تنتظر الأمناء، والعمل الذي بدأه البنا ما برح يستحث غيرة المسلمين، والتجديد الذي بدأ الأستاذ أولى خطواته ما انفك بانتظار أصحاب الفكر المتحرر إلا من الانقياد للحق وأهل الأصالة في الفهم والحركة.....)⁷⁰ اهـ.

أقول: لا تخرج هذه العبارات إلا من إخواني مغالٍ غارق في حبه وتعظيمه⁷¹ لحسن البنا، وإلا أي تجديد يفعلُه رجل لم يكن عالماً، ولم يكن على منهج السلف؟ بل كان صوفياً على الطريقة الحصافية.

ثم هل كل من قدم شيئاً للإسلام، ولبس لبوسه ولو كان سيئاً وباطلاً أصبح عالماً ومجدداً؟

أهذا هو مفهوم المجدد؟ والذي أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)⁷².

(69) (9/8/7).

(70) (9).

(71) "

(72) (4291) (61/2)

(599).

ذكر الإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء"⁷³: (قال أحمد بن حنبل من طرق عنه: إنَّ الله يقيض للناس في رأس كل مائة من يعلمهم السنن، وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب⁷⁴، قال فنظرنا، فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز، وفي رأس المائتين الشافعي)اهـ.

هؤلاء هم أئمة التجديد ومن هذا حذوهم، وليس حسن البنا الصوفي كما يزعم أحمد سلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا)⁷⁵.

ثم قل لي بربك: أي تجديد في الدعوة الإسلامية فعله هذا الرجل؟ هل ألف كتاباً واحداً في التوحيد والعقيدة الصحيحة؟ وهل نادى بالدعوة إلى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح؟ وهل علم الناس السنن وذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب؟ وهل ربي أصحابه على حب السنة ودراستها ونشرها، وإخلاص العبادة لله وحده ونبذ الشرك بجميع أقسامه الأصغر والأكبر؟ ثم هل كان يهتم بالسنة، وهل... وهل...؟؟؟

كل هذه الأسئلة وغيرها لا تجد لها جواباً، إلا عند السلفي الذي عرف

(73) (46/10).

(74)

(75) (194/1)

(2673).

العقيدة الصحيحة، ثم قارنها بدعوة حسن البنا، حاشا أن يكون لهذا الرجل دعوة صريحة في محاربة الشرك والبدع، ثم تقول عنه مجدد!

نعم هو مجدد الطريقة الحصافية والبدع من الموالد وغيرها والسعي للتقريب بين الطوائف أما أن يكون مجدد الدعوة الإسلامية، فلا وألف لا!

فاسمعوا ماذا يقول في مذكرات الدعوة والداعية: "ص22-23" مشيداً بالصوفية: (رأيت الإخوان الحصافية يذكرون الله تعالى عقب صلاة العشاء من كل ليلة وكنت مواظباً على حضور دروس الشيخ زهران رحمه الله بين المغرب والعشاء، فاجتذبتني حلق الذكر بأصواتها المنسقة ونشيداتها الجميل وروحانياتها الفياضة وسماحة هؤلاء الذاكرين من شيوخ فضلاء وشباب صالحين.... إلى أن قال: وأخذت أواظب على الوظيفة الزروقية صباحاً ومساءً، وزادني فيها إعجاباً أن الوالد قد وضع عليها تعليقاً لطيفاً جاء فيه بأدلة صيغها من الأحاديث الصحيحة وسمي هذه الرسالة "تنوير الأفئدة بأدلة أذكار الزروقية" اهـ.

أقول: لا تحتاج هذه العبارات إلى تعليق فإنها واضحة، وسيأتي الكلام على صوفيات البنا في موضعه - إن شاء الله -.

ثم هل سألت نفسك يا أحمد لم سقطت الدولة العثمانية، وتكالب الأعداء على ديار الإسلام؟ حتى كاد البنا أن يطرق بحركته الشعبية العارمة - بزعمك - موقع قيادة الأمة؟

إن الخلافة سقطت لأنها فقدت أسباب التمكين، التي وعدنا الله إن تمسكنا بها استخلفنا في الأرض، قال تعالى: { وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم

دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً⁷⁶ وبهذا الوعد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بالتمكين وخلافة الأرض حينما يستقيمون على التوحيد الخالص، المتمثل بقوله عليه الصلاة والسلام لعمه: (إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، قال كلمة واحدة؟ قال: كلمة واحدة، قال: يا عم يقولوا: لا إله إلا الله)⁷⁷.

فماذا كان نصيب الخلافة التي سقطت من تلك الكلمة؟ وماذا كان موقفهم من الذابين عنها؟

إن السلطان عبد الحميد كان صوفياً حنفياً متعصباً محارباً لدعوة التوحيد وأهله، بل كان من أكبر أنصار الشرك وأهله فكيف يستحق من كان هذه حاله التمكين؟

نعم والله إنهم كانوا يحاربون التوحيد وأهله متمثلاً بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - فقد حاربوا دعوته بكل ما أوتوا من أساليب الكذب والافتراء، وما زال شرهم حتى يومنا هذا، وصدوا كثيراً من الناس عن هذه الدعوة، وأخذوا منها موقف العداء، أما المحاربة بالقتال فحدث ولا حرج، فقد سلطوا عليهم الجيوش الجرارة، فعاثت في الأرض الفساد، من قتل النساء والأطفال والشيوخ وهدم القرى وحرق الأشجار، وخاصة " الدرعية " منبع دعوة التوحيد.

(76) 55.

(77) (5 / 3232).

قال الشيخ عثمان بن بشر⁷⁸ وهو يتحدث عن دخول الأتراك والجيش المصري الدرعية، بقيادة إبراهيم بن محمد على باشا - والي دولة الخلافة المزعومة على مصر :- (ثم أمر على العساكر - أي إبراهيم - بهدم دورها وقصورها، وأن يقطعوا نخلها وأشجارها، ولا يرحموا صغيرها ولا كبيرها، فابتدر العساكر مسرعين وهدموها وبعض أهلها فيها مقيمين، وأشعلوا في بيوتها النيران وتفرق أهلها في النواحي والبلدان، وذلك بتقدير الذي كل يوم هو في شان) اهـ.

فما أشبه هذا العمل الوحشي بما عمله التتار بالأمة الإسلامية وخلافتها، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثم حكى ابن بشر عن مأساة مقتل الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومؤلف كتاب " تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد" فقال: (وفي آخر هذه السنة - أي 1233هـ - قتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وذلك، أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر عنده الوشاة من أهل نجد على بعضهم بعضاً، فرمي عند الباشا بالزور والبهتان، والإثم والعدوان فأرسل إليه الباشا وتهدده وأمر على آلات اللهو من الرباب إغاطة للشيخ ثم أخرجه إلى المقبرة وأمر العساكر أن يرموه بالرصاص فرموه جميعاً فمزقوا جسمه رحمه الله تعالى⁷⁹) اهـ.

فماذا كانت نتيجة الخلافة التي حاربت دعوة التوحيد؟ كانت أن أخذها الله وأهلها، أما اتباع دعوة التوحيد التي جددها الشيخ المجاهد محمد بن عبد

(78) " (342:)

(79) (: 337).

الوهاب، وناصره في ذلك أخوه الإمام محمد بن سعود، فاستجاب له من استجاب، فقاموا مرة أخرى بفضل الله ومنه، واستولوا على الرياض، ثم توالى فتوحاتهم حتى انتزعوا الحجاز من أيدي الخرافيين، مصداقاً لقوله تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرَ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ }⁸⁰، فما أعظم الدعوة إلى التوحيد⁸¹.

وإن أردت المزيد، فإني أحيلك إلى مقدمة كتاب " غاية الأمانى في الرد على النبهاني " للألوسي⁸²، حيث تم تأليفه أيام دولة الخلافة العثمانية التي كانت تحمل اسم الإسلام لا لشيء سوى وجود شريعة مؤسسة على المذهب الحنفي، أما شرك القبور، فلم يكن لأحد أن يتكلم عنه ولا بنصف كلمة، وينهى عن مظاهر الوثنية التي كانت قد انتشرت في البلاد انتشاراً ذريعاً.

2- اعتباره البنا مجتهداً:

قال أحمد سلام: (إلا أن الإنصاف يقضي أن نبين أن الإمام البنا صاحب الأصول، هو معذور ومأجور لوقوفه عندما أداه اجتهاده وعلمه، وسع جهده وطاقته شأن كل مجتهد)⁸³.

وقال: (وقد أحسن الإمام رحمه الله وأفاد في اختياره مذهب السلف، وحضه على التمسك به، وإن كان قد أخطأ في تبيينه والتعرف إليه، وهذا لا يقدر في

(80) : (51).

(81) "

(82) : () .

(83) 136.

إخلاصه، بل معذور مأجور مثاب لاجتهاده إن شاء الله تعالى⁸⁴.

أقول: ما أكثر المجتهدين في هذا الزمان، فكل من تكلم باسم الإسلام ورفع راية باسم الإسلام وجمع حوله خليطاً من الناس، ووضع لهم أصولاً وقواعد باطلة فهو مجتهد، والمجتهد كما لا يخفى عليكم إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر، فيالغربة الإسلام، وياالجهالة القوم، وياالبعدهم عن الحق ومنهج أهل الحق.

فهل عندما ترك البنا الدعوة إلى التوحيد والسنة ومحاربة الشرك والبدعة كان مجتهداً؟ وهل عندما فوّض في الأسماء والصفات، كتفويض الخلف كان مجتهداً؟ وهل عندما اختار الصوفية والطريقة الحصافية والمرغنية وانغمس فيها كان مجتهداً؟ وهل عندما دعى إلى التقريب بين السنة والشيعة كان مجتهداً؟ وهل عندما رفع شعاره " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " وانطلاقاً من هذه القاعدة قد جمع في صفوف دعوته كل الفرق الضالة من خوارج، ومعتزلة وروافض⁸⁵ وغلاة الصوفية، وأشاعرة بل حتى النصاري⁸⁶، كان مجتهداً؟ وهل....؟ وهل.....؟

(84) 80.

" (85)

" (16) :

".....

1410 (86)

) 39

.(:

حسن البنا الصوفي الأشعري الضال المبتدع عقيدة ومنهجاً أصبح مجتهداً! فعلى هذا لا حرج على الخوارج لأنهم اجتهدوا فأخطئوا ولا لوم على المعتزلة، والقدرية والروافض وكل الفرق الضالة، لأنهم اجتهدوا فأخطئوا وهم معذرون بذلك! سبحانك هذا إفك عظيم، قال تعالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم} ⁸⁷.

فلا بد أن تعرف أخي المسلم أن مسائل الاجتهاد موكولة إلى أهل الاجتهاد، وهم العلماء الأعلام، والجهابذة الكرام، من أهل العقيدة الصحيحة والمنهج السليم، وليس أهل الزيغ والخسران.

قال الإمام الشاطبي: (الاجتهاد المعتبر شرعاً، هو الصادر عن أهله الذين اضطلعوا بما يفتقر إليه الاجتهاد) ⁸⁸ أهـ.

قلت: فإذا استفرغ العالم وسعه في تحري الحق، وكان قبل ذلك متبعاً لسبيل المؤمنين، في طلب الحق من الكتاب والسنة، ولابد أن يكون جامعاً لآلة العلم التي تمكنه من معرفة الحق بدليله، ثم أخطأ في المسألة فهذا مغفور له مأجور على اجتهاده، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر) ⁸⁹.

وقال الحافظ ابن حجر: (لو أقدم فحكم أو أفى بغير علم لحقه الإثم، قال ابن المنذر وإنما يؤجر الحاكم إذا أخطأ إذا كان عالماً بالاجتهاد فاجتهد، وأما إذا لم

(87) (: 36).

(88) (167/4).

(89) (6919).

يكن عالماً فلا، واستدل بحديث "القضاة ثلاثة" ⁹⁰ " ⁹¹.

وقال الخطابي بعد ما ذكر حديث "القضاة ثلاثة" وأردفه حديث "إذا حكم الحاكم": (فأما من لم يكن محلاً للإجتihad فهو متكلف ولا يعذر بالخطأ في الحكم، بل يخاف عليه من أعظم الوزر، بدليل حديث ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "القضاة ثلاثة" الحديث) ⁹².

وقال الإمام الشافعي: (ومن تكلف ما جهل، وما لم تثبته معرفته، كانت موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة، والله أعلم، وكان بخطئه غير معذور، إذا ما نطق فيما لا يحيط علمه بالفرق بين الخطأ والصواب فيه) ⁹³.

قال الشيخ أحمد محمد شاكر في تعليقه على كلام الشافعي: (ومعنى هذا واضح: أن المجتهد في الفقه الإسلامي على قواعد الإسلام لا يكون معذوراً إذا ما كان اجتهداه على غير أساس من معرفة، وعن غير تثبت في البحث عن الأدلة من الكتاب والسنة، حتى لو أصاب في الحكم، إذ تكون إصابته مصادفة، لم تبني على

(90) :

3573	(
(2614).	(1322)
393 / 7352 / 21	(91)
	(92) (205/5).
	(93) (53).

دليل، ولم تب على يقين، ولم تب على اجتهد صحيح⁹⁴.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فمن كان خطؤه لتفريطه فيما يجب عليه من اتباع القرآن والإيمان، أو لتعديه حدود الله بسلوك السبل التي نُهي عنها أولاتباع هواه بغير هدى من الله فهو الظالم لنفسه، وهو من أهل الوعيد)⁹⁵.

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - تحت فصل المحرمات على أربع مراتب⁹⁶: (وقد حرم الله سبحانه القول عليه في الفتيا والقضاء وجعله من أعظم المحرمات، بل جعله في المرتبة العليا منها، فقال تعالى: { قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والإثم والبغي بغير الحق، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً، وأن تقولوا على الله ملا تعلمون }، فرتب المحرمات أربع مراتب، بدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو أشد تحريماً منه وهو الإثم والظلم، ثم ثلث بما هو أعظم تحريماً منهما وهو الشرك به سبحانه، ثم رابع بما هو أشد تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم، وهذا يعم القول عليه سبحانه بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وفي دينه وشرعه) اهـ.

قلت: فكم كان البنا مُفَرِّطاً في اتباع الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، والقول على الله بغير علم، وكم كان متعدياً حدود الله بسلوكه السبل التي نهى الشارع عنها، ومنها الصوفية، بل إنه حاضر في وكر من أكبر أوكار الشرك وهو مشهد السيدة زينب، فقال كلمة في حفل الهجرة بمسجد السيدة زينب حيث جاء فيها:

(94) " (13).

(95) (317/3).

(96) (38:).

(لهذه المناسبة أيها الإخوة أنصح لكم نصيحة مخلصة أشدد عليكم في رعايتها وهي أن تطهروا قلوبكم وتُصَفِّوا سرائركم عمن نال منكم أو أساء إليكم، فوالله

إني لضنين بهذه القلوب التي لا تعرف إلا معاني الحب في الله ولم تسعد إلا بمشاعر الأخوة الحقة الصادقة، أضن بهذه القلوب الطاهرة أن تلوث بحقد أو تشوه ببغضاء، وتنال من صفائها خصومة إن الدين حب وبغض..... الخ)⁹⁷.

ففي هذا المشهد الذي فيه الدعاء لغير الله والاستغاثة والنذر والذبح لغير الله، وكأنه لم ير الطائفين حول المشهد والمتمسحين به، ولم يسمع الذين يرفعون أصواتهم بالدعوات للسيدة زينب طالبين منها قضاء الحاجات التي لا تطلب إلا من الله عز وجل، ينصح البنا الناس يتصفية السرائر، وتطهير القلوب من الحقد والبغضاء وهي مليئة بالشرك الأكبر!!!

فما أشبه هذا الموقف بكنيسة النصارى حيث جعلوا لله فيها شريكاً في خلقه، باتخاذهم عيسى ابناً لله، ثم ينصحهم القسيس بالمحبة والتسامح والتصافح، وتصفية القلوب، فحسبنا الله على من يرى الساكت عن هذا الشرك، مجدداً، ومجتهداً!

وكم كان البنا هادماً لعقيدة الولاء والبراء، التي هي من أهم أصول هذا الدين، حيث جعل خصومتنا مع اليهود ليست دينية فقال: (فأقر إن خصومتنا لليهود ليست دينية لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً } ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، {، وحينما أراد

القرآن أن يتناول مسألة اليهود من الوجهة الاقتصادية فقال تعالى {فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم}⁹⁸ اهـ.

أقول: ماذا كان فهم البنا لقوله تعالى: {من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين}؟ أنزل الله ذلك حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من يأتيك بالوحي من الملائكة قال: جبريل، قالوا ذاك عدونا من الملائكة، لو كان الذي يأتيك بالوحي ميكائيل لتابعناك.

وماذا كان فهمه لقوله تعالى: {ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم}؟

ولقوله تعالى: {لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا}؟

ولقوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين}؟ ولقوله تعالى: {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق}.

فتبين أن قوله إن القرآن حضا على مصادفة اليهود ومصادقتهم، فرية عظيمة على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وما ذلك إلا

(409/1)"

"

(98)

") (61):

"

:

.(

دليل على جهله أو تجاهله لفساد منهجه وقصده، بهذا الكتاب المبارك.

3- اعتباره البنا إماماً وشهيداً:

قال أحمد سلام⁹⁹: (ومن أبرز ما يتميز به الإمام الشهيد رحمه الله، حرية الفكر، ورحابة النظر وانفتاح العقل، وأصالة القرار، وصدق التوجه، إلى جانب ما حباه الله من قدرات عقلية فريدة، وخصائص نفسية عالية وما تيسر له من علم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وهذه الصفات بجملتها هي سر الحرارة الدائمة في الإمام وسر إحساسه الشفاف الثابت بآلام المسلمين وهمومهم، وهي الركيزة التي استند إليها واستمد منها الإلهام في تخطيطه، وهذه المؤهلات بالإضافة إلى العلم الراسخ ذي الأبعاد الشاملة، هي عدة في كل أوان ومكان، وكل من عرف سيرة الإمام رحمه الله، يعلم بديهة، أن جهده كان بعد توفيق الله سر قيام جماعة الإخوان).

أقول: لقد عجز الإخوان المسلمون غيرك أن يصفوا زعيمهم بهذه الأوصاف، إلا ما ذكره جابر رزق نقلاً عن مجلة الدعوة السنة الأولى العدد 7 جمادى الأولى 1370هـ لصالح ع شماوي في مقالته "حسن البنا.. المربي والزعيم" عن حسن البنا قال فيها:

قد كنت أوتر أن تقول رثائي..... يا منصف الموق من الأحياء

ثم قال: (رحم الله البنا لقد كان فلتة من فلتات الطبيعة قلما يوجد بمثله الزمان وهو لم يمت بل حي عند ربه يرزق وحي في قلوب أتباعه، وحي

بآثاره¹⁰⁰.

ولعلك تقول: قال ذلك أحمد سلام عندما كان إخوانياً، وقد رد عليهم في كتاب وهو الآن سلفي¹⁰¹.

أقول: لقد طبع كتابه "في منهجية الدعوة الإسلامية المعاصرة" في 1412هـ وهو يطعن في علماء المنهج السلفي، وطبع كتابه "حتى لا نسقط في الفتنة" في 1417هـ وهو يطعن في العلماء، فأني تغير حصل في منهجه؟؟؟

بل إن كتابه "نظرات في منهج الإخوان المسلمين" الذين يزعم أنه رد فيه على الإخوان المسلمين ما هو إلا دعوة إلى منهج الإخوان، ولكن بعد وضع الأيدي على مواطن الخلل - حسب فهمه - والقصور لفتح المجال لتصحيحه وترشيده وإغناؤه، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه، ولا تنس أن عنوان الكتاب هو "نظرات في منهج الإخوان المسلمين دراسة نقدية إصلاحية"¹⁰².

(100) " : (65 60)"

(101) " "

(102) " "

1416

=

بل إنه يمدح البنا فيه، ويثني على منهجه، ويزعم أنه اختار منهج السلف، وحض على التمسك به، ويعتبر الإخوان المسلمين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، ويمدح قادتهم، فيقول: (لقد قامت الجماعة التي بناها الإمام¹⁰³ البنا بإحياء جوانب مغفلة من الإسلام، فبعثت صورة الإسلام الشمولية: عقيدة وشريعة، وسياسة وعبادة وسيفاً ومصحفاً وذلك في عنفوان المد العلماني -

" 64

:"

(103) :

}:

{

" 52.

("

اللا ديني¹⁰⁴ في مصر - والذي تحرك على يد الاستعمار وأتباعه وعملائه ثم تصدت لموجات التبشير والإلحادية والإباحية، وأثرت المكتبة بمجموعات من الكتب التي جلت معاني الإسلام، ودفعت في نحور أعدائه، وقدمت الشهداء على ثرى فلسطين وكل هذه الأعمال من مهمة الفرقة الناجية¹⁰⁵، أو الطائفة المنصورة، التي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها باقية في هذه الأمة إلى قيام الساعة، قال صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس"، والله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة، ولئن كانت هناك أخطاء، أو تقصير،

" " (104)

" " (105)

) : " : (" "

"

"

:"

.91:

"

فنسأل الله تعالى أن يتقبل من المحسن ويصَفِّح عن المسيء¹⁰⁶.

أقول: هذه دعوة صريحة إلى منهج الإخوان المسلمين، وإلى الالتحاق بهذه الحركة الحزبية الهالكة، لأنها شملت بزعمه كل جوانب الإسلام الشمولية عقيدة وشرعية، وسياسة وعبادة.....الخ.

فأي خيانة لله ولرسوله وللإسلام أعظم من هذه الخيانة، وأي غش للمسلمين أعظم من هذا الغش؟ فالحمد لله الذي وفقنا إلى صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم، من أسلافنا الصالحين وعافانا من أفكار السياسيين والحركيين، في كل وقت وحين¹⁰⁷.

أما ما يخص قولك: (فبعثت صورة الإسلام الشمولية: عقيدة وشرعية، وسياسة وعبادة وسيافاً ومصحفاً، وذلك في عنفوان المد العلماني - اللاديني في مصر - والذي تحرك على يد الاستعمار وأتباعه وعملائه ثم تصدت لموجات التبشير والإلحادية والإباحية...).

أقول: كيف يصح أن تكون دعوة الإخوان إسلامية شاملة عقيدة وهي لا تحارب العقائد المنحرفة؟! ولا تعرف شيئاً اسمه الحب في الله والبغض في الله، ولا الكراهية لا لمبتدع ولا لكافر، بل إن مؤسسها، يقول عن دعوته إنها ليست موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان، ولا يكرهون حتى اليهود، فلا أدري أين البغض في الله عند البنا الذي لا يجوز أن يخلوا منه قلب مسلم؟ بل إن كل أهل الحق يتقربون إلى الله ببغض دعوة البنا كما يتقربون ببغض أهل

البدع.

فقد احتفل الإخوان المسلمون بمدينة الإسماعيلية بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة وفي هذا الحفل خطب البنا فقال: (وليست حركة الإخوان المسلمين موجهة ضد عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ إن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة بالإلحادية وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية من هذا الخطر ولا يكره الإخوان الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا وبينهم إلا العلائق الطيبة)¹⁰⁸، فأين هذا التصدي للتبشير الذي تزعمه؟

أقول: إن الناظر في نصوص الكتاب والسنة يجد عشرات بل مئات من النصوص في تسفيه العقائد المنحرفة من كل الملل والنحل، ولم تحترم تلك النصوص من الكتاب والسنة ولم تعترف بأي دين غير الإسلام، ولم يميز اليهود والنصارى بشيء سوى عدم إجبارهم على الإسلام إذا ما أعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون مهانون، قال تعالى: {قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون}.

قال ابن كثير: (وهم صاغرون أي ذليلون حقيرون مهانون، ولهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين بل هم أذلاء صغرة أشقياء كما جاء في

صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه)¹⁰⁹ ولهذا اشترط عليهم أمير المؤمنين عمر بن خطاب - رضي الله عنه - تلك الشروط المعروفة في إذلالهم وتصغيرهم وتحقيرهم¹¹⁰ اهـ

ولكننا للأسف ما سمعنا وما رأينا من قادة الإخوان غير اللقاءات والجلسات والزيارات والندوات والمؤتمرات مع كل الفرق والملل والنحل، من النصارى واليهود والقوميين والعلمانيين والوطنيين، والبعثيين، ولولا خشية الإطالة لنقلت لكم العشرات من مواقف قادتهم من كتبهم، والمجلات الناطقة باسم دعوتهم، من يوم تأسيسها حتى يومنا هذا، وقد نقلت لكم كلام البنا آنفا ولكني أكتفي بذكر قولين لزعيمين آخرين من زعمائهم.

الأول: مصطفى السباعي - زعيم الإخوان في سوريا سابقاً - فقد أصدر بياناً جاء فيه: (فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية بل هو معترف بها مقدس لها وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة؟ والإسلام يحترم العقائد جميعاً أم في الحقوق المدنية والتساوي في الواجبات؟ والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي ولا يعطي للمسلم حقاً في الدولة أكثر من المسيحي والدستور ينص على مساواة المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات ثم اقترح أربع مواد:

(109)

(2167).

(110) " (458/2).

- 1- الإسلام دين الدولة الرسمي.
- 2- الأديان السماوية محترمة ومقدسة.
- 3- الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية.
- 4- لا يحال بين المواطن وبين الوصول إلى أعلى مناصب الدولة بسبب الدين أو الجنس أو اللغة¹¹¹.

قلت: أي تمبيع وإذلال للإسلام أعظم من هذا؟ حيث يحق للكافر أن يكون حاكماً على المسلم! ويحق للمرأة أن تتولى رئاسة الدولة! والله سبحانه وتعالى يقول: {أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين} ويقول سبحانه: {أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون}، ويقول سبحانه: {الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض} والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)¹¹².

الثاني: حسن التراي - زعيم الإخوان في السودان - حيث يقول: (إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا وإننا في الجبهة الإسلامية نتوصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق إننا لا نريد الدين

(93 98) :

عصبية عداء بل وشيخة إخاء في الله الواحد)¹¹³ اهـ

قلت: هذا هو فهم التراي وإخوانه - وقد سبقهم إليه البنا كما مر :- أن المسلمين والنصارى واليهود تجمعهم معتقدات واحدة، وأن النصارى واليهود ما زالوا على أصول الملة الإبراهيمية، فأين أنت يا تراي من قوله تعالى: { ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين } .
فلا أدري أي إله يقصد التراي في قوله (الله الواحد) إله المسلمين؟ { قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد } ، أم إله النصارى؟ { وقالت النصارى المسيح ابن الله } و { الله ثالث ثلاثة } ، أم إله اليهود { وقالت اليهود عزيز ابن الله } .

هذه هي بعض مواقف قادة الإخوان، ولا أظنه يخفى عليكم موقف الإخوان من الوحدة الوطنية التي هي مبدأ علماني خبيث، وموقفهم من حزب الوفد العلماني الكافر،¹¹⁴ ثم يأتي أحمد سلام فيقول: (فبعثت - أي دعوة الإخوان - صورة الإسلام الشمولية: عقيدة وشريعة، وسياسة وعبادة وسيفاً ومصحفاً، وذلك في عنفوان المد العلماني - اللاديني في مصر - والذي تحرك على يد الاستعمار وأتباعه وعملائه ثم تصدت لموجات التبشير والإلحادية والإباحية...الخ)، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما أن كتبهم أثرت المكتبة بمجموعات، فسبحانك هذا كذب عظيم، فأين هذه الكتب التي جلت معاني الإسلام؟ فو الله ما رأينا في كتبهم إلا الدفاع عن

(113) 736 10/8 / 1985 .

"

"

(114)

الصوفية والقبوريين والأشاعرة، والروافض، بل حتى كتب الزنادقة، وفي المقابل الهجوم على كتب السلف وعلماء السلف، فهذا أحد شيوخهم وهو عبد الله ناصح العلوان يؤلف كتاباً "تربية الأولاد في الإسلام" حيث يحث على ضرورة ربط الولد بالشيخ المربي ويختار للمسلمين أن يربوا أولادهم ويربطوهم بكتب شيوخ الزنادقة وذكر منهم ابن عربي وعبد الوهاب الشعرائي، وغيرهم ثم يقول بعد ذلك عن السلفيين: (إنهم يهاجمون هؤلاء الشيوخ ولم يرتقوا إلى درجتهم بل هم غارقون في الشبهات)¹¹⁵.

وهذا هو الدجال "زاهد الكوثري" عدو العقيدة السلفية وعلمائها في زمانه - عامله الله بما يستحق - يهاجم في كتابه "السيف الصقيل" السلفية وأنهم حشوية وسخفاء وقال عن كتاب الإمام ابن خزيمة "كتاب التوحيد" إنه كتاب شرك وقال عن شيخ الإسلام ابن تيمية "إن كان ابن تيمية شيخ الإسلام فعلى الإسلام السلام"¹¹⁶.

ثم نجد الثناء العاطر على هذا الرجل من قبل قادة الإخوان، ومنهم عبدالفتاح أبو غدة أكبر مسؤول لجماعة الإخوان في سوريا، حيث يقول عنه في تعليقه على حاشية كتاب "الرفع والتكميل" (الإهداء إلى روح أستاذ المحقق الحجة المحدث الأصولي المتكلم النظار المؤرخ الإمام "زاهد الكوثري".
أما دفاعهم عن الأشاعرة في كتبهم، فحدث ولا حرج، بدءاً بالبنا وانتهاءً بالصابوني وسعيد حوى، حيث يقول هذا الأخير: (إن المسلمين خلال العصور

(115) () (846/845).

(116) 5.

أُمتهم في الاعتقاد وأُمتهم في الفقه وأُمتهم في التصوف والسلوك إلى الله تعالى: فأُمتهم في الاعتقاد كأبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي¹¹⁷.

وأما كتابات محمد الغزالي وهو أحد المؤلفين والمنظرين في الحزب الإخواني، فهي مملوءة بالتهجم على المظاهر الشرعية، من إعفاء اللحية وتقصير الثياب، وعدم التشبه بالكفار، حيث يصفها بالأوصاف المقذعة، مثل القشور، والسفاسف، والقضايا الطفيلية، ويقول عن النقاب بأنه شبح مثل سميت العفريت¹¹⁸! فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ودفاع الإخوان المسلمين في كتبهم عن الشيعة أشهر من أن يعرف، وجولات حسن البنا في التقريب بين السنة والشيعة، نار على علم.

هذه كتبهم التي يمدحها أحمد سلام والتي أثرت المكتبة وجلت معاني الإسلام بزعمه.

أما ما يخص حرب فلسطين الذي يفتخر به أحمد سلام وقادة الإخوان ويدندون حوله في كل زمان ومكان، فلم تكن إلا دعايات مكثفة، لاستقطاب الناس وجمع الأموال، فحرب فلسطين لم تكن إلا دجلاً وشعوذة وضحكاً على عقول المصريين وغيرهم، وقد نسجوا قصص بطولات تتحدث عن تضحياتهم¹¹⁹ وشهادتهم، وكانت صحفهم تذيع من آن لآخر أنباء الأعداد الضخمة لإنقاذ

(117) " " 22.

(118)

(119)

!!

فلسطين، الذي تقوم به جماعة الإخوان المسلمين، وأنه قد تم تجهيز عشرة آلاف إخواني وتسليحهم وأنهم ينتظرون الأمر بالزحف، وأن همّ الجماعة منصرف إلى إعداد العشرة آلاف الثانية، - وأنا لا أظن أن أرض فلسطين تتسع لهذا العدد الضخم زيادة على أهلها - نعم قد شاركوا بمجموعات بسيطة، وأعطوا قتلى، ولكن ليس كما يصورونه، لأن إعلامهم إعلام مبني على كاذب، وقاعدتهم في ذلك (الغاية تبرر الوسيلة)، فما من قضية في العالم الإسلامي، إلا وترى الإخوان المسلمون يشيدون لها الدعايات، لكي يجمعوا الأموال باسمها، ويستقطبوا عواطف الناس لهم، فهم يحاولون الاستيلاء على كل شيء، الماضي والحاضر والمستقبل، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

فما أبرعهم في رفع الشعارات الرنانة الكاذبة باسم الجهاد، لكي يجمعوا الأموال، ثم ينفقوها في مآربهم الشخصية.

وإليك ما اعترف به محمود عبد الحليم حيث قال: (فهمت بعد ذلك أيضاً أن الإخوان المسلمين أخذوا على عاتقهم النهوض بمهمة محدودة هي أن يقوموا

) :

(: (45).

بجمع التبرعات لمجاهدي فلسطين، فكان الأستاذ المرشد في كل مرة يوم الجمعة يوزعنا على عدة مساجد في القاهرة، يرسل إلى كل مسجد اثنين على الأقل ، ثم لم يكن جمع الأموال لإعانة المجاهدين الفلسطينيين ، بل لربط قلوب الناس بهم ، واختبارهم مدى تجاوبهم لها ¹²⁰ .

ثم قال (ص:92): (ولكن الذي أحببت أن أبينه للقارئ هو أن لجوء الإخوان إلى شرح قضية فلسطين لجمهور المسلمين في المساجد كان أقصر الطرق للوصول بهم إلى فهم الفكرة الإسلامية فهما صحيحا بما فيها جانب القوة والحرية والجهاد والسياسة ، وهو ما كانوا يعجزون عن فهمه بالأساليب المجردة من المحاضرات والمقالات) .

قلت: هذا دليل على أنهم اتخذوا من قضية فلسطين سبيلاً إلى جمع الناس حول حزبهم، وهذه هي الحزبية في غطاء الغيرة على جراح المسلمين؟! وقال (ص:90): (وأما إيقاظ الروح الإسلامية في مسلمي الشعب المصري المضلل، فإن هذا الموضوع كان معضلة أمام دعوة الإخوان ، والإخوان وقد فهموا دعوتهم وجدوا أن بينهم وبين توضيح معالم دعوتهم -وهي المعاني الإسلامية العليا لهذا الشعب - عقبات كأداء ، مما حشا به المستعمر وأذنا به عقوله من التضليل والأوهام ، ومما تناولوا به عواطفه ومشاعره من تخدير حتى لم تعد تستجيب لداعية منهم ولا لخطيب مفوه ، ولا تستقيم مع منطق أو برهان ، فكان لابد لكي يصل الإخوان إلى هذه العقول المضللة والمشاعر المخدرة من قارة تحل قريباً من دارهم ، توقظ هؤلاء الموتى بزلزالها ، وتبعثهم من أكفانهم

بصواعقها، فكانت قضية فلسطين وهي الزلزال، وهي القارعة).

أما أين كانت تذهب هذه الأموال؟ فيجيب عليه محمود عبد الحليم قائلاً: (ص:174): (أحب أن أنبه القارئ بهذه المناسبة إلى أن النقود التي كنا نجمعها لفلسطين من المساجد والمقاهي والبارات، لم يكن القصد منها إعانة إخواننا المجاهدين الفلسطينيين بها، فهم كانوا من هذه الناحية في غير حاجة إليها، لأن أغنياء أهل فلسطين من التجار كانوا من وراء هؤلاء المجاهدين، وقد حضر السيد أمين الحسيني في بعض زيارته للمركز العام للإخوان ومعه بعض هؤلاء التجار، وعرفنا بهم... وإنما كان جمعنا لهذه التبرعات - كما قدمت في فصل سابق - أسلوباً من أساليب التأثير في نفوس الناس بهذه القضية، وربطاً لقلوب الناس وعقولهم بها، واختباراً لمدى تجاوبهم معها).

قلت: هذا هو أحد قادة الإخوان يقول هذا القول { وشهد شاهد من أهلها { "ومن فمه أدنه"، وهذا هو الكذب والغش والخيانة وأكل أموال الناس بالباطل، وقد أثبت الواقع أن موقف الإخوان المسلمين لا يختلف عن القضايا المعاصرة عما شرحه محمود عبد الحليم¹²¹، وقد عرفت أنهم يستغلون قضية

(121)

" 1420/ /22
) :

"

: (1420

فلسطين للدعاية.

ثم لا بد أن تعرف أخي القارئ: أن كل جهاد لم يؤسس على التوحيد الذي بعث الله به رسوله ، وأنزل الكتب وشرع من أجله الجهاد ، فهو جهاد ضائع وأن صاحبه قد ضل وأضل، وأخطأ الطريق الأمثل، الذي سار عليه كل نبي مرسل، ونطق به كل كتاب منزل، فبم يفتخر أحمد سلام؟؟؟

وإن كان الإخوان المسلمون هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية كما زعمت يا أحمد فعلى الإسلام السلام فأين مكان السلفيين أهل الحديث الذين شهد لهم علماء الأمة على مدار التاريخ أنهم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية.

سئل سماحة الشيخ الإمام العلامة عبد العزيز بن باز - رحمه الله - عن حديث " ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" هل جماعة التبليغ ما عندهم من شركات وبدع، وجماعة الإخوان على ما عندهم من تحزب وشق للعصا على ولاة الأمور وعدم السمع والطاعة هل تدخل هاتين..؟

الشيخ مقاطعاً: من خالف عقيدة المسلمين دخل في الثنتين والسبعين فرقة والتي هي من أمة الإجابة، فرقة على عقيدة سليمة، واثنان وسبعون فرقة فيهم الكافر، وفيهم العاصي وفيهم المبتدع.

السائل: هل هاتين الفرقتين (كذا) من ضمن الاثنين والسبعين؟

الشيخ: نعم من الاثنين والسبعين" [شريط مسجل من دروس الشيخ بالطائف].

وأخيراً: يجب أن تعرف أخي المسلم أنه ليس كل من رد على الإخوان المسلمين يصبح سلفياً.

فقد رد محمد سرور بن زين العابدين على الإخوان بعبارات أقوى مما رد

أحمد سلام في نظراته، غير أنه لم يؤلف كتاباً وقد نشر كلامه في مجلة السنة العدد السابع والعشرين جمادى الآخرة عام 1413 وهاجم فيها الإخوان بعد أن عمل معهم عشر سنين كما ذكر ذلك عن نفسه فهل أصبح سلفياً؟

فاسمع ماذا يقول: (هياً الله لي أجواء علمت من خلالها أن الدعوة إلى الله يجب أن تكون من خلال عقيدة ومنهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ولم تكن الجماعة التي أنتسب إليها كذلك وكنت أحاول التوفيق بين قناعاتي الجديدة ووضعي في هذه الجماعة ولكن هيهات فالمسافة بعيدة والخرق يتسع صحيح أن الجماعة في المنطقة التي أقيم فيها ليس فيها أشاعة أو متصوفة أو معتزلة ولكن هذا الصنف موجود في أماكن أخرى وبينهم مسئولون من كبار أهل الحل والعقد في إطار بلاد الشام أو في إطار البلدان العربية وهؤلاء عند منتسبي الجماعة ثقات وغير مسموح بنقدهم أو تجريحهم لأن الأصل في توثيقهم انتمائهم لهذه الجماعة وليس الأصل المنتمي إلى هذه الجماعة يشعر بأن فلانا الصوفي أقرب إليه مرات ومرات من فلان السلفي لسبب بسيط جداً فالأول من الجماعة والثاني مستقل ولا ينتمي لأية جماعة.

لقد سئمت من سياسة التجميع على أساس غير سليم وصرت أعتقد فشل سياسة وتخطيط هذا الخليط من الخلائق وإن زعموا أنهم من النصر قاب قوسين أو أدنى ومللت تردد من حولي "ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه" كيف يعذر بعضنا بعضاً في اختلاف التضاد وهذا الإعذار يعني أنه لا فرق يستحق الذكر بين السلفيين وأهل الاعتزال وغيرهم من أهل البدع والخرافات، إن الغوغائية هي التي تجعل هؤلاء الناس يرددون هذه المقولة وعندما يتحررون من الغوغائية والسطحية سوف يشعرون بخطر هذا الشعار..

وفضلاً عن هذا وذاك لم أجد مسوغاً لتقديم قول قادة هذه الجماعة على كل

قول وإن كان هذا القول شرعياً وعليه أدلة واضحة من الكتاب والسنة حاولوا تأويل هذه النصوص حتى لا تتعارض مع أقوال القادة، وهذه هي مشكلة الأتباع يغالون في حب قادتهم ويزداد هذا الغلو مع مرور الزمن وقلة العلماء العاملين واندساس العلم .

كنت صغيراً عندما انتسبت إلى هذه الجماعة وكنت أفقد الحد الأدنى من العلوم الشرعية التي تمكنني من معرفة حدود الطاعة ولهذا فقد كنا نخضع لمزاجية المسئول عنا.

كان يأمر بأن نقاطع فلانا لأنه انحرف عن خط الجماعة وكنا نستجيب له لأننا نعتقد أن طاعة هذا المسئول طاعة لله ولرسول وهو أي المسئول الذي علمنا هذا الاعتقاد وكنا نعلم بطريقة أو أخرى أن هذا الأخ الذي قاطعناه لم ينحرف عن خط الجماعة ولم يتخل عنها أو يناصرها العداء ولكنه اختلف اختلافاً شخصياً مع صاحبنا الذي أمرنا بمقاطعته وكنا في هذه الحالة نبحث عن أعذار للمسئول عنا فإن لم نجد أوهمنا أنفسنا بأن الجماعة على خير ما يرام ويجب أن لانشغل بها (لا يعنيها...) أهـ.

فهل يعني هذا أن محمد سرور أصبح سلفياً بهذا الرد، وهو يكفر الحكام قاطبة ودون استثناء، ويخص منهم " آل سعود " حيث يقول في حوار بينه وبين صديق له: (قال صاحبي: ما رأيك بهذا القول لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية التي تحيط بهم لما كانت الأمور بهذا السوء؟ فأجاب سرور: يا أبا...هم أخبث من بطانتهم العلمانية لأن عقائد الطرفين واحدة)¹²²، ويكفر

الشعوب بالمعصية وعلى عقيدة الخوارج، حيث أنه يرى أن قوم لوط عليه السلام مشكلتهم هي إتيان الذكور وليس الشرك بالله، ولو أنهم استجابوا له في دعوته إلى الإيمان بالله وعدم الإشراك به لما كان لاستجابتهم أي معنى¹²³ ومع هذا وذاك، فهو لا يزال يطعن في علماء الدعوة السلفية غمزاً، ولمزاً وقدحاً، وقد مر شيء من كلامه، علماً أنه يساير الإخوان في مواقف أخرى.

فالحق أن محمد سرور لم يخرج من الإخوان المسلمين، بل خرج من تنظيم البنا ودخل في تنظيم سيد قطب، أي تنظيم 1965م¹²⁴، بدليل مدحه وثنائه على سيد قطب في مقالاته التي كان ينشرها في مجلة المجتمع عندما كان نائباً لرئيسها، وكذلك مدحه له في مجلة السنة، وغيرها من المواقف.

(123) " (158:)

" (124)

(115/114/113:) " 1965)

:

() :

() :

(....

وممن رد على الإخوان المسلمين أيضاً علي عشاوي - وهو منهم - في مذكراته " التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين " آخر قادة التنظيم الخاص، وبين ما آلت إليه هذه الجماعة من تيه وانحراف وحذر الشباب منهم، ومن كل التنظيمات التي "فرخت" منهم، وأن الانحرافات قد جاءت من داخل الإخوان أنفسهم، فلا أدري ماذا تريد أن تصلح منهم يا أحمد، وأن الفساد بدأ من مؤسسه؟؟؟ وقد عمل هذا الرجل معهم - ثلاثة وعشرين عاما - كما ذكر عن نفسه.

فقال: (إن المرحلة المصرية التي نعيشها في مصر والوطن العربي، والتي ازداد فيها الخلط في الأمور إلى الدرجة التي اختلط فيها الحابل بالنابل، وعتمت فيها الرؤى وتشابكت "الطرق" وضاع الشباب وسط هذا الضجيج العالي من التيارات الفكرية - وخاصة الدينية منها - وزاد في " غبش " الرؤية ضيق الحياة الاقتصادية الذي دفع بالشباب إلى اليأس وتلمس أي طريق يغيبون فيه عن واقعهم الأليم، والساحة مليئة بالتيارات المختلفة التي خرج الكثير منها من عباءة " الإخوان المسلمين " وإن كان كل في واد بعيد - فكرياً وتنظيماً - وزاد الخلاف بين الجماعات، وزادت زاوية الانحراف عن الهدف وهو الدين الحنيف، ونسوا حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: " تختلف أمتي إلى بضع وسبعين شعبة كلهم في النار إلا شعبة واحدة: من استمسك بكتاب الله وسنتي "¹²⁵ واعتقد كل أنه على الحق واتهم الآخرين بالبطلان.

ووقف " الإخوان المسلمون " يرفعون شعارهم الشهير بين الجماعات والهيئات

الإسلامية: " دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه " وهو شعار يحاولون به الإمساك بموقع الريادة، وتوجيه دفعة الأمور لصالحهم دون محاولة الوقوف لتصحيح المسار أو تلقي السلبيات أو تقويم الانحراف الذي استفحل أمره في مجال الحركة الإسلامية، حتى أصبحت توصم بالعنف والإرهاب في كل بلاد الدنيا، وكان السبب هذا كله وقوع الكثيرين إما في إفراط شديد وإما في تفريط مخل.

لهذا كله فإنني أرى أنه قد آن الأوان لأقف محذراً وفاتحاً المنافذ للشمس والهواء النقي أن يدخل إلى سراديب الجماعة التي عفن هواؤها وتعطنت رائحتها، وحتى تكون تجربتي معهم نذيراً للشباب أن يلتمس خطاه وأن يرى مواقع أقدامه قبل أن يخطوا، وألا يلغي عقله ولا كيانه ليعطي السمع والطاعة لأحد أيا كان..... فقد وهبنا الله العقل تكريماً للإنسان فلا ينبغي أن يتنازل عنه حتى لا يلعب بأقدارنا أحد أيا كان وتحت أي شعار.

وبداية فإنني أعتبر أن "الإخوان" كانت "أم" التنظيمات الإسلامية في العالم العربي لأنها أقدمها، وهي التي "فرّخت" بقية التنظيمات بعد ذلك، وبداية الانحرافات جاءت من داخل الإخوان أنفسهم¹²⁶ اهـ.

(126) " (: 3 4)
):

:

(: (112)

فهل يعني هذا الكلام أن علي عشناوي أصبح سلفياً؟؟؟

1 - كون البنا إماماً¹²⁷!

والجواب عليه من وجهين:

الأول: إن إطلاق هذه الكلمة على حسن البنا جناية كبيرة، وظلم عظيم لأئمة الدين من سلف هذه الأمة، كالإمام مالك، والإمام الأوزاعي، والإمام الثوري، والإمام الشافعي، والإمام أحمد، والإمام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب، ومن كان على نهجهم من أئمة الهدى، من العلماء الربانيين، والأئمة المجتهدين، القائمين بالكتاب والسنة، السالكين منهج سلف هذه الأمة، الحافظين للشريعة، وليس قادة الإخوان كسيد قطب والبنا، ومحمد قطب، وسعيد حوى، وأمثالهم من المفكرين والحركيين الذين أضلوا شباب الأمة فتنبھوا يا أهل السنة إلى خطر الأدعياء، واكشفوا الستار عن هذه الغمة¹²⁸.

" 128 (127)

!"

: (128)

):

{ }

=

قال أبو الإمام الحافظ أبي نصر عبيد الله بن سعيد السجزي رحمه الله - في رسالته إلى أهل زبيد - بعد أن ذكر الآيات التي هي في الإمامة، ومنها قوله تعالى: { وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون }¹²⁹ قال:-

(فلما علم أن الأئمة على ضربين: أئمة حق ممدوحون ، وأئمة ضلال مذمومون ، احتجنا إلى أن نبين أحوال الضربين ، ليتبع المحق، ويهجر المبطل.

فأئمة الحق: هم المتبعون لكتاب ربهم سبحانه، المقتفون سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، المتمسكون بآثار سلفهم، الذين أمروا بالإقتداء بهم) .

ثم ذكر شيئا عن علومهم ومن هم على هذا المنهاج بدءًا بالصحابة ثم التابعين ، وذكر أسماء بعضهم وأماكن وجودهم، ثم قال : (واليوم فمن عرف منه لزوم المنهاج وظهر تقدمه في العلوم التي ذكرناها فهو إمام مقتدبه).

وقال أيضا : (وكونه متبعا للسلف مجانبًا للبدع حكم بإمامته، واستحق أن

.....

!

.....

. 1419 / 17 (

)

(...

.(24:):

(129)

يؤخذ عنه ويرجع إليه ويعتمد عليه⁽¹³⁰⁾.

ثم قال: أما أئمة الضلالة من المشركين والمدعون الربوبية، والمنافقين، ثم كل من أحدث في الإسلام حدثاً وأسس بخلاف الحديث طريقاً، ورد أمر المعتقدات إلى العقلية، ولم يعرف شيوخه باتباع الآثار، ولم يأخذوا السنة عن أهلها، أو أخذ عنهم ثم خالفهم⁽¹³¹⁾ اهـ

وقد بوب الإمام البخاري باباً بعنوان "باب الإقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذاكراً قول الله تعالى: {واجعلنا للمتقين إماماً}.

قلت: إن إيراد البخاري لهذه الآية في هذا الباب دليل على فقهه العظيم رحمه الله - لأن الإمامة ليست لذات الشخص لأنه فلان أو لأنه نسب إلى العلم أو الدعوة، بل الإمامة لما يحمله من علم على منهج السلف الصالح.

فأي لزوم لمنهج السلف كان عليه حسن البناء؟ إنَّ البناء كان سياسياً وواعظاً من الوعاظ، في مجتمع باض الجهل فيه وفرّخ، يتفشى فيه الشرك والبدعة، والبعد عن توحيد الله إلا من رحمه الله.

وإلا أي إمام من أئمة السلف كان يذهب لزيارة القبور والصلاة عندها؟ وأي إمام من أئمة السلف كان يحتفل بالمولد النبوي؟ وأي إمام من أئمة السلف كان يحضر مجالس الذكر الصوفي؟

(130)

" (131)

" (205: 228).

إن حال البنا لم يكن إلا كحال القصاصين الذين كان السلف أشد الناس ذمّاً لهم وتحذيراً منهم ومن مجالستهم.

قال أبو إدريس الخولاني: (لأن أرى في ناحية المسجد ناراً تتأجج أحب إليّ من أن أرى في ناحية المسجد قاصاً يقص)¹³².

قال سالم: (وكان ابن عمر يُلفى خارجاً من المسجد فيقول: ما أخرجني إلا صوت قاصكم هذا)¹³³.

قلت: لأنهم يلهون الناس عن تعلم العلم النافع المقتبس من الكتاب والسنة وبفهم سلف الأمة كما هو حال الإخوان المسلمين، وغيرهم من أتباع الجماعات الضالة حيث يزهدون في العلماء ويطعنون فيهم.

قيل لابن سيرين: (لو قصصت على إخوانك؟ فقال: قد قيل: لا يتكلم على الناس إلا أمير أو مأمور أو أحمق؟ ولست بأمر ولا مأمور وأكره أن أكون الثالث)¹³⁴.

ولما دخل سليمان بن مهران الأعمش البصرة، نظر إلى قاص يقص في المسجد، فقال: (حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق، وحدثنا الأعمش عن أبي وائل... فتوسط الأعمش الحلقة ورفع يديه وجعل ينتف شعر إبطيه، فقال له القاص: يا شيخ؟ ألا تستحي؟ نحن في علم وأنت تفعل هذا؟ فقال الأعمش: الذي أنا فيه خير من الذي أنت فيه، قال: كيف ذلك؟ قال: لأني في سنة وأنت في كذب، وأنا الأعمش،

(109)

(132)

.(109)

(133)

."

(134) "

وما حدثتك مما تقول شيئاً، فلما سمع الناس ما ذكر الأعمش، انفضوا عن القاص، واجتمعوا حوله، وقالوا: حدثنا يا أبا محمد ¹³⁵.

قال الإمام أحمد بن حنبل: (أكذب الناس القصاص والسؤال، وما أحوج الناس إلى قاص صدوق لأنهم يذكرون الموت وعذاب القبر) ¹³⁶.

قال الدكتور محمد لطفي الصباغ: (وقد يظن بعض الناس أن أمر القصاصين قد انتهى وأن لا ذكر لهم اليوم البتة، وهذا ظن خاطيء بعيد عن الصواب، إذ أن موضوع القصاصين مازال موجوداً حتى يومنا هذا، وهم يسعون في الأرض فساداً، ولئن كان المخادعون الدجالون يظهرون تحت عنوان القصاص فيما مضى فإنهم يظهرون في أيامنا هذه تحت عنوان الداعية، المرابي، الأستاذ، الكاتب، المفكر، وما إلى ذلك من الألقاب الرنانة، ويبدوا أن المجاملة التي ليست في محلها ساهمت في تأخير كشف حقيقة هذا النفر، فما زال كثير من الناس لا يعرفون هؤلاء القوم على حقيقتهم ويخلطون بين الدعاة إلى الله الواعين الصادقين) ¹³⁷.

أقول: إن البنا كان رجلاً منحرفاً في العقيدة والمنهج، أما العقيدة فقد كان صوفياً أشعرياً مفوضاً، فهل ترون من يتربى في أحضان الصوفية يخرج سلفياً بل إماماً ومجدداً؟ كلا وألف لا، إلا من شاء الله إنقاذه، بل إن أقل أحواله أن يخرج

(135) (111 112).

(136) (112).

(137) "

:"

: }

{.

مسلوب الحساسية من الشرك الأكبر الذي يهدم الإسلام، وإذا ذهب التوحيد ذهب الإسلام وكل دعوة لا تبني على توحيد الله عز وجل فهي باطلة، شئت ذلك أم أبيت، لأنها على غير هدي الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام.

فاقرأ ما يقوله حسن البنا هذا الإمام المجدد - كما يزعم أحمد سلام :- (وكنا في كثير من أيام الجُمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة الأولياء القريبين من دمنهور فكنا أحياناً نزور دسوقي فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة بحيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحاً فنقطع المسافة وهي حوالي عشرين كم في ثلاث ساعات، ونزور ونصلي الجمعة ونستريح بعد الغداء ونصلي العصر ونعود أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريباً)¹³⁸ اهـ.

وقال أيضاً: (كنا أحياناً نزور عزبة النوام، حيث دفن في مقبرتها الشيخ سنجر من خواص رجال الطريقة الحصافية والمعروفين بصلاحهم وتقواهم ونقضي هناك يوماً كاملاً ثم نعود)¹³⁹.

قل لي بربك ماذا كان يقصد البنا من زيارته لهذه المقابر التي فتن الناس بها وجعلوها مضاهية للكعبة؟؟؟

فالظاهر من البنا ومن معه أنهم يقصدون إما الدعاء عندها وهذه بدعة، وإما دعاء المقبورين فيها وهذا شرك أكبر، وأنا أميل إلى أن البنا كان يقصد دعاء المقبورين فيها، وذلك من خلال تتبع نشأته الصوفية، وتربيته على الطريقة

(138) (33).

(139) (33).

الحصافية، ومشيه على الإقدام إلى هذه الأماكن الشريكة، كما يفعل غلاة الصوفية، تقرباً منهم إلى الله، فأى إمام من أئمة السلف كان يفعل ذلك؟؟؟
 عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما كان مرض النبي صلى الله عليه وسلم تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها: مارية - وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة - فذكرن من حسننها وتساويرها: فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال: (أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنو على قبره مسجداً ثم صوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله [يوم القيامة]¹⁴⁰.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد (باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف إذا عبده) اهـ
 أما التفويض الذي هو شر من التعطيل، وأهلها شر المبتدعة، وأضلها لأن مفاد قولهم، إنكار الصفات ومن ثم إبطال نصوص الكتاب والسنة.
 قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فتبين أن قول أهل التفويض الذين يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد)¹⁴¹
 فقد جعله البنا التفويض من منهج السلف فقال: (ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت والتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالإتباع)¹⁴².

(140) (422 416/1) /66/2 (115/1).

(141) (205/1).

(142) : 76.

وقال: (وأما السلف رضوان الله عليهم فقالوا نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت ونترك المقصود منها لله تبارك وتعالى فهم يثبتون اليد والعين والأعين والاستواء والضحك والتعجب... الخ وكل ذلك بمعانٍ لا ندركها ونترك لله تعالى الإحاطة بعلمها) اهـ.

أقول: وهذا هو مذهب أهل التفويض وليس بمذهب السلف كما يزعم البنا، فمن ادعى أن السلف فوضوا فقد كذب عليهم، وجاء بظلم عظيم. ثم اعلم أن التفويض نوعان تفويض كيفية وتفويض معنى، فالسلف فوضوا العلم بالكيفية دون العلم بالمعنى، فيعلمون معنى السمع والبصر، والوجه واليدين، ويعلمون معاني ما أخبر الله به سبحانه وتعالى من مسائل اليوم الآخر، وذلك من أنواع النعيم، وصنوف العذاب، لكنهم يجهلون كيفية ذلك وحقيقته التي هو عليها، ويفوضون علمه إلى الله، تبارك وتعالى - لأنه لم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، لعدم وجود العلم الوارد من الله في ذلك - وعلى ذلك توارد كلامهم.

(قال رجل للإمام مالك - رحمه الله - يا أبا عبد الله " الرحمن على العرش استوى " كيف استوى؟ فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرضاء " العرق " ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، ثم أمر به أن يخرج)¹⁴³.

أما أصحاب التفويض فقد فوضوا العلم بالكيفية والمعنى جميعاً، فلا يعلمون معاني نصوص الصفات ولا نصوص المعاد، بل يقولون لا ندري ماذا أراد الله بها. نعم والله، إن اللين والمجاملة التي وقع فيها بعض ممن يلبسون لبوس السلفية، هو الذي رفع شوكة أهل البدع بين الناس، وإلا فكيف يعرف الشباب انحرافات البناء، إن كان الذي يدعي السلفية يعتبره مجتهداً ومجدداً وإماماً وشهيداً؟!

وكيف يعرف الشباب انحرافات سيد قطب، إذا كان من يدعي السلفية يرفعه إلى مقام الأئمة كابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، ويشني عليه ويعتبره خير من تكلم في المنهج؟!

ثم لو تصدى لهم الجهابذة من العلماء، ليبينوا ضلالتهم، اتهموهم بأبشع التهم وأصبحوا متشددين في نظرهم، فيا حسرتاه على هذا الدين كم هو غريب بين الناس، ويا حسرتاه على الذابين عنه كم هم غرباء!!!

الثاني: إن أئمة السلف ما كانوا يعظمون أهل البدع ولا يوقرونهم ولا يطلقون عبارات الإطراء عليهم، وهذه من الأصول المقررة لديهم، في التعامل معهم، لكي لا ينخدع الناس بهم، وقد دل على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف وأهل العلم.

فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل)¹⁴⁴.

قال فضل الله الجيلاني¹⁴⁵ في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن يكن سيداً فقد أسخطتم ربكم)، "أي إن يك سيداً وجبت طاعته، وذلك موجب لسخط الله، وقيل: أراد أنكم بهذا القول أسخطتم ربكم، فوضع الكون موضع القول، وقيل إن وقرتموه فقد وقرتم من لا يستحق التوقير، وبذلك أغضبتم ربكم، وإن لم توقروه بالقلب ولكن قلتم إنك سيد فقد كذبتهم) اهـ

ثم اعلم أن النهي في الحديث وإن كان في حق المنافق، فإنه عام لكل من حاد عن الكتاب والسنة، من المنافقين وأهل البدع.

ولذا ترجم النووي، في رياض الصالحين لهذا الحديث بقوله: (باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه).

فثبت من السنة النهي عن مخاطبة المنافقين ومن في حكمهم من الفساق والعصاة وأهل البدع بلفظ السيد وكذا الحكم في غيره من الألفاظ لما في ذلك من التعظيم والتوقير لهم.

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله كما في زاد المعاد في وصف هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ المنطق واختيار الألفاظ: (وكان يكره أن يستعمل اللفظ الشريف المصون في حق من ليس كذلك، وأن يستعمل اللفظ المهين المكروه، في حق من ليس من أهله، فمن الأول منعه أن يقول للمنافق سيدنا فإن يكن سيداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل، ومنعه أن يسمى شجرة العنب كرماً، ومنعه تسمية أبي جهل بأبي الحكم)¹⁴⁶ انتهى محل الغرض.

(230/2).

"

(145)

(9/2).

(146)

فإن كان أحمد سلام قد أطلق كلمة الإمام بقناعة كاملة بأن البنا إمام، فقد أبعد النجعة واستعمل الكلمة في غير محلها ولمن ليس أهلاً لها، وإن استعملها إرضاءً للإخوان والمتعاطفين مع الإخوان، لكي يقرؤوا كتابه، فقد حاد عن الصدق، وخالف هدي خير الخلق، وأحلاهما مر¹⁴⁷.

2- كون البنا شهيداً!

أقول: كيف علمت يا أحمد أن البنا شهيد؟ وهي من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، أو من أطلعه الله على ذلك كالرسل عليهم الصلاة والسلام، وأهل السنة والجماعة لا يأمنون على أحد من مكر الله، ولا يجزمون له بالجنة ولا بالنار.

قال صاحب العقيدة الطحاوية: (نرجوا للمحسنين، من المؤمنين أن يعفو عنهم، ويدخلهم الجنة برحمته، ولا نأمن عليهم، ولا نشهد لهم بالجنة، ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم، ولا نقنطهم).

قال الشارح: وأهل السنة يقولون: (بأن المؤمن المحسن يرجى له دخول الجنة، ونبشر له إن مات على ذلك ولكن مع كل هذا لا نأمن عليه من مكر الله - تعالى - ولا نجزم له بالجنة، وأما المسيء فإنهم يستغفرون له، ويخافون عليه، ولكن لا يجزمون له بالنار، فإن هذا قنوط ويأس من رحمة الله - تعالى - ولا يجزم أهل السنة لأحد بالجنة إلا لمن عينه النص الصحيح من الكتاب والسنة أنه

من أهل الجنة، ولا يجزمون لأحد بالنار كذلك إلا إذا عينه النص أنه من أهل النار¹⁴⁸ اهـ.

وقد بوب البخاري باباً بعنوان "لا يقال فلان شهيد" وذلك في كتاب الجهاد والسير، واستدل بحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، الله أعلم بمن يكلم في سبيله).

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - " باب لا يقال فلان شهيد" أي على سبيل القطع بذلك إلا إن كان بالوحي، وكأنه أشار إلى حديث عمر أنه خطب فقال: تقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيداً، ولعله قد يكون قد أوقر راحلته، ألا لا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد) وهو حديث حسن أخرجه أحمد....الخ.

ثم قال - أي الحافظ - ومن حديث أبي موسى: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)، ولا يطلع على ذلك إلا بالوحي، فمن ثبت أنه في سبيل الله أعطي حكم الشهادة، فقلوه: (والله أعلم بمن يكلم في سبيله) أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله، فلا ينبغي إطلاق كون كل مقتول في الجهاد أنه في سبيل الله¹⁴⁹ اهـ.

ومن حديث أم العلاء قالت: طار لنا عثمان بن مظعون فمرضناه فلما توفي قلت شهادتي عليك أبا السائب لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (

وما يدريك أن الله أكرمهم؟ قالت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله والله ما أدري فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني والله وأنا رسول الله ما أدري ما يفعل بي ولا بكم¹⁵⁰.

وعليه فلا يجوز لأحد - إلا من أعلمه الله من الرسل - أن يجزم بالشهادة لأحد على وجه القطع، ولكن يقول أرجو له الجنة وأرجو له الشهادة، وأرجو له الخير وما إلى ذلك من الأدعية والله أعلم.

وهذه من مجازفات أحمد سلام الكثيرة، حيث خلا له الجو في هذه البلاد - أوروبا - المفتقرة إلى العلم والعلماء، وطلبة العلم السائرين على خطا السلف، وقد صدق عليه قول الشاعر.

خلا لك الجو فبيضي واصفري وانقري ما شئت أن تنقري.

4- مبالغته في حبه للبنا وثنائوه عليه:

خاب ظن أحمد سلام - كما ذكر عن نفسه - وهو يستعرض الكتب الجديدة في إحدى المكتبات بعد أن وقعت عيناه على كتاب من كتب الإخوان " ثوابت العمل الإسلامي عند الإمام حسن البنا " ثم قال: (ولم تكن خيبة أمني لنقص في حبي للإمام رحمه الله، ولا لزهد فيما قدمه)¹⁵¹.

أقول: قال تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم} [المائدة : 51].

"

(150)

7003:

"

2687:

":

1243:

. 7018:

"

7004

.121 "

" (151)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب)¹⁵²، قال أنس رضي الله عنه: فما فرح المسلمون بشيء بعد الإسلام فرحهم بهذا الحديث¹⁵³.
وقال صلى الله عليه وسلم: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)¹⁵⁴.

قال الفضيل بن عياض: (من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه)¹⁵⁵، فهنيئاً لك هذا الحب يا أحمد.
قال أحمد سلام: (والإمام البنا داعية من كبار دعاة الإسلام، وعالم من علمائها، فطاعته واجبة فيما أمر من معروف، أو نهى عن منكر، أو دعا إلى خير)¹⁵⁶.
أقول: الذي عرفنا عن شريعة ربنا أن الطاعة الواجبة تكون لله ولرسوله أو لولاة أمر المسلمين إذا أمروا بمعروف، قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم }.
ففي هذه الآية وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، وهذا مطلق يقيد بما ثبت في السنة من أن الطاعة إنما تكون في غير المعصية.
قال ابن كثير: (والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء)¹⁵⁷ اهـ

	(152)
	.
(518 517 /1)	(153)
.927	(154)
	(155)
.90 "	" (156)
".(530/1)"	" (157)

فإما أن البنا ولي أمر المسلمين وهو في قبرهه! وما أظنك تقول بهذا، لأنه لا يقول به عاقل.

أو أنه عالم من العلماء وهذا ما عرفناه منك عنه! فأني علم كان عليه البنا لكي توجب على الناس طاعته؟ علم الصوفية أم القبورية أم الموالد؟! ثم كيف يأمر البنا بالمعروف وينهى عن المنكر، وهو جاهل بأصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ألا وهو الأمر بتوحيد الله، والنهي عن الشرك؟ فقد حاضر في مشهد السيدة زينب ولم يأمر بالتوحيد، ولم ينه عن الشرك! الناس في هذا المقام، يتخبطون في الشرك، فما تحرك قلب البنا غيرة على دين الله سبحانه وتعالى، ولم ينكر ولم يتألم بل حاضر فيها يدعوهم إلى الحب والتسامح.

إن التوحيد الذي جاء به الأنبياء، وأنزلت من أجله الكتب، وأرسل الرسل، أعرض عنه البنا تعلماً وتعليماً وتربية، فلم هذه الأوهام ورفع البنا إلى هذا المقام وهو جاهل بالإسلام، فهلا اتقيت رب الأنام؟

أما احتفاله بالمولد النبوي فقد نقل جابر رزق في كتابه "حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه" (ص71/72)، عن عبد الرحمن البنا وصفاً عن الموالد التي كان يحضرها حسن البنا.

قال عبد الرحمن: فسار في الموكب (حسن البنا) ينشد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك أنه حين يهل هلال ربيع الأول كنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة حتى ليلة الثاني عشر، ننشد القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قصائدنا المشهورة في هذه المناسبة المباركة:

صلى الإله على النور الذي ظهرا للعالمين ففاق الشمس والقمر.

كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة، بينما ينشد أخي وأنشد معه:

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل في ما قد مضى وجرى
 لقد أدار على العشاق خمرة صرفاً يكاد سناها يذهب البصر
 يا سعد كررنا ذكر الحبيب لقد بلبت أسماعنا يا مطرب الفقرا
 وما لركب الحمى مالت معاففه لا شك أن حبيب القوم قد حضرا¹⁵⁸
 وقال أحمد سلام : (والإسلام الذي حمله الإمام البنا، هو بلا ريب أسمى
 وأجمع ما عرفته البشرية عقيدة وأصولاً وعبادة وأخلاقاً)¹⁵⁹.

أقول: قال تعالى: { قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين }، عقيدة الصوفية
 وجعل بالأصول، أما العبادة والزهد، فقد كانت موجودة عند الخوارج، كما أخبر
 عنهم الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، فما رفعت منزلتهم عند أهل
 السنة والتوحيد، بل هم شر الخلق والخلقة، وشر قتلى تحت أديم السماء،
 وأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وبأنهم يقتلون أهل الإسلام
 ويدعون أهل الأوثان، كما ذكر ذلك عنهم النبي صلى الله عليه وسلم.
 وقال أحمد سلام: (أن الإمام كان حريصاً على اقتفاء أثر النبي صلى الله عليه
 وسلم، والإقتداء به في دعوته، ويعمل حمل أمانته، والنهوض بأعباء هذه
 الدعوة)¹⁶⁰.

(158)

: { .{

(159) (86).

(160) (97).

وقال: (وإن كانت نظرة الإمام البنا للتصوف لا تُقر كل ما فيه، وهذه من الحسنات)¹⁶¹.

أقول: يريد بهذا الكلام تبرئة البنا من الصوفية التي كان غارقاً فيها، وقد تحدث عنها في معرض كلامه عن مراحل الدعوة ومرحلة التكوين حيث قال: (ونظام الدعوة في هذا الطور صوفي بحث من الناحية الروحية وعسكري بحث من الناحية العملية)¹⁶².

إن انتساب البنا إلى عقيدة الصوفية الحاصفية ثابتة قد أثبتها بنفسه في مذكرات الدعوة والداعية¹⁶³ ويعتز ويفتخر بها هو وأتباعه، حيث قال: (وصحبت الإخوان الحاصفية بدمنهور وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة ثم قال: وحضر السيد عبد الوهاب المجير في الطريقة الحاصفية وتلقيت الحاصفية عنه وأذنني بأورادها ووظائفها).

بل إن تعلق البنا بالتصوف وصل حاله بحيث كان يرى شيخ الطريقة في منامه كما ذكر في مذكراته¹⁶⁴.

ومما ذكره في مذكراته - أيضاً -¹⁶⁵: (كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام استغراق في عاطفة التصوف والعبادة، فكانت فترة استغراق في التعب والتصوف... ثم قال ونزلت دمنهور مشبعاً بالفكرة الحاصفية ودمنهور مقر

(161) (44).

(162) (174:).

(163) (27:).

(164) (25: 26).

(165) " (32:).

ضريح الشيخ الحصافي شيخ الطريقة الأولى).

هذا وقد أقام البنا حفلاً تكريمياً بمناسبة قدوم محمد عثمان الميرغني السوداني، أحد أقطاب وحدة الوجود، وألقى كلمة بهذه المناسبة، جاء فيه: (إن دار الإخوان لتسعد أكبر السعادة وتأنس أعظم الأيناس إذ تستقبل هذه القلوب الطاهرة والنفوس الكريمة أعلام الجهاد وأبطال العروبة وأقطاب قادة السلام، أتقدم إلى الزعيم السوداني الكريم السيد محمد عثمان الميرغني وإلى حضرات الذين أجابوا الدعوة بأجل الشكر وأعظمه...

إلى أن قال: أيها الإخوة السادة لعل الكثير لا يعلمون أننا نحن الإخوان مدينون للسادة الميرغنية بدين المودة الخالصة والحفاوة البالغة التي غمرنا بها من قبل ومن بعد كلما ذهب مبعوثنا إلى السودان..لا.. ولكن دين قديم منذ نشأت الدعوة بالإسماعيلية فقد كان أول أنصارها والمجاهدون لتركيزها الإخوان الختمية الميرغنية، وقد حضرت في سنة 1939م حفلاً للإسراء والمعراج في زاوية وخَلوة السيد عثمان الميرغني الكبير بالإسماعيلية، وهي لا تزال قائمة، ولا زلت أذكر أخانا هناك فالقلب الختمي والتأييد الختمي يسير مع الدعوة منذ فجرها، وسماحة السيد عثمان الميرغني الكبير ووارثه السيد محمد عثمان هو أول من حمل هذا اللواء وبشر به فهذا تاريخ قديم نتحدث عنه أيها السادة لنعبر لفرع الدوحة الكريمة السيد محمد عثمان عما يُكُنُّه الإخوان لسماحته من حب ومودة وتقدير)¹⁶⁶ اهـ

قلت: كل هذه البلايا سترها أحمد وولاهها ظهره، بل أراد أن يبرء البنا منها لم؟

إن وراء الأكمة ما وراءها.

ثم ذكر أحمد سلام كلام البنا في الإلهام والخواطر والكشف، وأن ذلك ليس من الأدلة الشرعية..... ثم نقل عنه: (ولكن الاستعانة بالمقبورين أياً كانوا ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد والنذر لهم وتشديد القبور وسترها وإضاءتها... وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها ولا نتأول لهذه الأعمال سداً للذريعة)¹⁶⁷.

ينقل ذلك لكي ينفي عنه عقيدته الصوفية التي كان يناضل من أجلها، ويفتخر بها في أكثر من مناسبة.

وهذا الكلام من البنا باطل خلط فيه بين الشرك الأكبر المخرج من الملة وبين البدعة، حيث أن الاستعانة بالمقبورين أياً كانوا ونداءهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم والنذر لهم كل ذلك من الشرك الأكبر المخرج من الملة، أما البناء على القبور وسترها وإضاءتها فهي من البدع المؤدية إلى الشرك، فالخلط بين هذين الأمرين المتفاوتين في الحكم دليل على جهل الرجل، وعدم تمييزه بين الشرك والتوحيد، وبين السنة والبدعة.

ثم إن البنا عندما قال تجب محاربتها لا لكونها شركاً، حيث أنه لا يرى ذلك شركاً بل يراه بدعة كما مر، فهو لا يؤوله ولا يبيده سداً للذريعة لا لكونه شركاً، فتأمل!!!

وقد يعذر البنا في خلطه هذا إذا كان جاهلاً!!، ولا يعذر أحمد سلام لأنه على

"

"

(45)"

(167) "

(166:)

علم ودراية بمنهج البناء.

5- ثناؤه على دعوة الإخوان المسلمين:

بين أحمد سلام في خاتمة كتابه " نظرات في منهج الإخوان المسلمين " موقفه الصريح الواضح من الإخوان، وأعطى فيه زبدة دراسته النقدية الإصلاحية، ونتيجة ما وصل إليه في بحثه فقال:-

(إن حركة الإخوان المسلمين ذات مزايا متعددة، فهي تجربة رائدة ذات رصيد طويل، وهي حركة جهادية قدمت الشهداء في أكثر من ساحة، وهي حركة تربوية أسهمت في صياغة الخلق الإسلامي وتوسيع انتشاره، وهي تعتبر أكبر الحركات الإسلامية حَجَمًا، وأوسعها انتشاراً، بالإضافة إلى أن أصول منهج الجماعة من الأصول العشرين، ورسائل الإمام البناء، تحمل الكثير الموافق للكتاب والسنة ومنهج السلف، وتبقى مسألة ترشيد المنهج واستكمالها والبدء بالانفتاح على الدعاة، دون حواجز شكلية أو خلفيات سابقة، وبذلك يمكن أن تسهم هذه الحركة بدور أكبر في دفع العمل الإسلامي، والتمهيد لوحدة الحقيقية وتحقيق التحام العاملين فيه، وبالتالي دفع خطوات الحركة بقوة، وتعود اجتهادات البناء - بعد تنقيتها وتصحيحها على هدي الكتاب والسنة ومنهج السلف ومن خلال تعاون علمي هادئ جاد - تعود لتأخذ دورها في إغناء الحركة مرة أخرى، كما كانت في المرحلة السابقة، بدل أن يبقى اجتهاد البناء مثار حساسية تعمل على إيجاد تجاذب وتدافع عاطفي لا جدوى منه غير زيادة المعوقات في سبيل الدعاة

(¹⁶⁸.

أقول: هذا لا يصدر عن ذي بصيرة بالحق أو ولاء صحيح بل لا يصدر إلا من جاهل أو متجاهل أو غافل، وإلا كل هذه الأوصاف موجودة عند الإخوان المسلمين وغفل عنها علماؤنا وتجاهلوها؟؟ (حاشاهم).

وما هذا الكلام من أحمد سلام إلا تميع وتلبيس وتقليل من شأن الانحرافات الموجودة لديهم فإنه - وللأسف - لم ينتقد هذه الجماعة انتقاداً علمياً ومن منطلق سلفي، لما عندها من انحرافات عقدية ومنهجية خطيرة، لا يمكن أن تلتقي بسببها مع المنهج السلفي، وهو يشعر القارئ في كلامه، أنه لم يكن لهذه الجماعة إلا الخلل اليسير وهذا يحتاج إلى ترشيد وتصحيح ثم تتجه الأمة ودعاتها إلى رفع راية هذه الدعوة والانطواء تحتها، فأين البيان الذي فرضه الله على عباده؟ وما هذا التقليل من شأن أهل البدع منكم إلا نوع من الإرجاء الغالي الخطير، وليس من منهج السلف في شيء.

ثق يا أحمد: لو كان الإخوان المسلمون على المنهج الحق، ويهدفون إلى إعلاء كلمة الله في الأرض، ويدعون إلى الحق، لأنهم جماعة الحق، لما وجدت من علماء السنة والتوحيد إلا التأييد المطلق لهم، ومناصرتهم، مادياً ومعنوياً، وما جهلوا ما ذكرت عنهم.

ولكن للأسف هذه الجماعة قائمة على عقيدة فاسدة، ومنهج ضال، بل تصادم عقيدتها ومنهجها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف. إن (الإخوان المسلمون) لم يتركوا مسلكاً من المسالك الباطلة إلا وسلكوه في دعوتهم، بل حتى التقريب بين الإسلام الحق وبين اليهود والنصارى، وقد أسلفت بعض النماذج في ذلك، بل إن الدكتور الترابي - دعا في أحد المؤتمرات التي عقدت

في السودان إلى تحقيق وحدة الأديان¹⁶⁹!!!

فوا لله ما جاءوا في يوم من الأيام بخير قط، ولا أصلحوا قط، وما نفعتهم تجربتهم في شيء، وإنما هم من مصيبة إلى أخرى ومن فتنة إلى أكبر، ولو كانوا على الهدى لنصرهم الله، فإن لدعوتهم قرابة السبعين سنة، وهم من سيء إلى أسوأ، قال تعالى: { وكان حقاً علينا نصر المؤمنين }، فهم إما أن ينصروا الله فينصرهم، قال تعالى: { إن تنصروا الله ينصركم } وإما أنهم لا ينصرونه فيخذلهم. والحق أقول إنهم لا ينصرون الله، لأنهم يدعون بغير منهج رسول الله وبغير طريقة الصحابة رضوان الله عليهم، فلو كان عندهم يقين بوعد الله لنصرة عباده ما سلكوا هذه المسالك الباطلة في دعوتهم، بل سلكوا منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، وذلك بإقامة التوحيد، وعلموه الناس، ولكن لضعف اليقين عندهم سلكوا تلك المسالك، وتلك المناهج، التي أدت بهم إلى المزيد من الضلال والغواية، نسأل الله العافية.

ولو كانت المسألة كبر حجم الحركة وسعة انتشارها كما تزعم، فإن حركة الشيعة الإثني عشرية الإمامية الرافضية التي يقودها قادة إيران اليوم من أكبر الحركات حجماً، وأكثرها انتشاراً في العالم، وما تجد أغير منهم على دين الله فيما يتظاهرون به - لو كانت الغيرة باللسان - ومع ذلك فو الله إنهم أعداء الله وأعداء رسول الله، بل أعداء الأنبياء قاطبة، لأنهم لم يوحدوا الله عز وجل.

ثم قال أحمد سلام: (والحق الذي أعرفه وأشهد به بين يدي الله سبحانه في ذلك أن في جماعة الإخوان: الصالح والمخلص والمجاهد والداعية، وفيها أناس

من أهل الورع والعلم¹⁷⁰، وفيها أيضاً غير هؤلاء! وقد سبقت الإشارة لبعض ما قدمته الجماعة في خدمة الإسلام¹⁷¹.

أقول: هذه شهادة كاذبة دليل على تعصب صاحبها لهذه الجماعة، قال تعالى: {ستكتب شهادتهم ويسألون} ولا يخفى أن القائم بهذه الدراسة على دراية تامة بمنهجهم وعقيدتهم، وليس جاهلاً لكي يعذر، فما بقي إلا أن نقول، إنه متبع هواه، نسأل الله إما أن يهديه أو يكفيننا شره، لغشه وخيائته للإسلام والمسلمين، وهو يريد بكلامه التمويه على الشباب الغر، وإيهامهم، أن الإخوان المسلمين، هم أهل الحق وهم على المنهج الحق، ولم يبق إلا مسألة ترشيد المنهج واستكمالها، وحينئذ تكون اجتهادات البنا بعد التنقيح والتصحيح، هو الحق المتمثل بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح، فوا أسفاه على الشباب الذين يتربون على أيدي هؤلاء.

ثم وعلى التسليم بما قلت، فما تنفع تلك الأوصاف مع فساد منهجهم.
قال الشاعر:

إذا المرء لم يغلب هواه إقامة..... بمنزلة فيها العزيز ذليل.

أنظر كيف ذكر أن فيهم الصالح والمخلص والمجاهد والداعية، وأهل العلم والورع، ثم لم يذكر الضالين والمضلين من الخرافيين والقبوريين والرافضة

(170) :) !!

....
(

1418/ "

.135

"

(171)

والحزبيين، وأمثالهم، واكتفى بقوله: وفيهم غير هؤلاء! فمن هم هؤلاء يا أحمد؟
لِمَ لَمْ تذكرهم؟! وأين قاعدة الموازنة البدعية التي تنادي بها أنت ومن على
شاكتك من الحزبيين؟؟ نترك الجواب للقارئ الخبير الناصح لنفسه ولأهل
الإسلام.

فوالله إن هذه الخصال، هي خصال أهل الحق من الفرقة الناجية، والطائفة
المنصورة، ولا ينازعهم فيها أحد، وليست خصال حزبية الإخوان المسلمين التي
جمعت أشتاتاً متضادة وقناعات مختلفة، وقد نصبوا أنفسهم أعداء للموحدين
السلفيين، ومن ثم تعاطفوا مع المبتدعين والمشركين، وما أحدث كثر وقتالهم
لجماعة جميل الرحمن السلفي الصادق المخلص عنكم ببعيدة.

فاتق الله واعلم أن هذا الكلام وخيمة نتائجه، منكرة عواقبه، ليس من
السلفية في شيء، وإن زعمت أنك منهم!

وأخيراً: أسألك يا أحمد هل دعوة البنا موافقة لدعوة النبي صلى الله عليه
وسلم أم مخالفة لها؟ فإن أصررت وعاندت وقلت هي موافقة، فإني أطالبك
بالدليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قبل من أحد أن يكون مسلماً، من
دون أن يكفر بكل ما يعبد من دون الله، كما قبل البنا من جميع الأصناف
الالتحاق بجماعته بل حتى النصارى، تحت قاعدة المعذرة والتعاون! والله لن
تجد ولن تجد ولا نصف دليل حتى يلج الجمل في سم الخياط.

وإن قلت هي مخالفة - وهذا ظني فيك - لزمك أن تقول وتتبع ذلك علماً
وعملاً، أن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحابه ومن سار على نهجهم،
ودعوة سائر الأنبياء، هي الحق الذي لا شك فيه، لأنها الدعوة إلى التوحيد الذي

من أجلها أرسلهم الله سبحانه وتعالى، كما قرر ذلك في كتابه فقال: { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون }¹⁷²، وأن دعوة الإخوان المسلمين باطلة، لأنها على غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، والأنبياء والمرسلون قبله، فهل أنت فاعل ذلك؟ قال تعالى: { فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم }، فعليك بالتوبة النصوح، مما قلته في البنا ودعوته وتبين ذلك للناس، والعبد إذا تاب، تاب الله عليه، قال تعالى: { إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم }¹⁷³، قال ابن كثير: (أي رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وبينوا ما كانوا يكتُمونه)¹⁷⁴.

الفصل الثالث

رميه للسلفيين بالشدة على عادة الخصوم

(172) : (: 25).

(173) : (: 160).

(174) " (176/1) .

قال أحمد سلام:

(ومن أبرز مظاهر الخلل في الحوار التي ظهرت في الساحة الإسلامية:
أ - الشدة في عبارة الخطاب من بعض الأطراف وهي وإن كان مبعثها في
الغالب قناعة المتكلم أنه على الحق، أو أنه قد أحس بالظلم من خصمه، لكن
هذه الشدة قد تسبب في إضاعة حقه وخاصة عند الشباب الذين يؤخذون
بالأساليب الجذابة، وفي هذا خسارة للمحاور نفسه، وهي تستدعي رد فعل
عكسي من الخصم، وربما أعطته فرصة لتشويه صورة صاحب الحق، بإبراز مثل
هذه العبارات القاسية، وتسليط الأضواء عليها وتضخيمها والمتاجرة بها)¹⁷⁵.

أقول: والجواب على هذا من وجهين:-

الأول: قوله لكن هذه الشدة قد تسبب في إضاعة حقه:

أقول: هذه (القدقدة) من كلام السياسيين كما يقول الشيخ ناصر الدين
الألباني - رحمه الله - عندما سئل عن الشدة عند السلفيين، وأنهم متشددون؟
فأجاب فضيلته : (نحن نلفت نظر إخواننا حينما يتكلمون بمثل هذا الكلام
نقول هذا كلام السياسيين، حينما يقول المتكلم بأمر ما قد يكون كذا فيقابله قد
لا يكون كذا)¹⁷⁶ هـ.

وأنا أقول لأحمد: قد لا تسبب هذه الشدة في إضاعة حقه.

(175) " (35،36) :

:

.

"

"

(176)

الثاني: إن مما يلاحظ على ردود أحمد سلام على المخالفين له يجد لنا مفراطاً¹⁷⁷.

فالقارئ عندما يقرأ ردوده يرى نوعاً من المجاملة والملاطفة، وهذا الأسلوب الذي يستعمله أحمد سلام، هو من فكر السياسيين والحركيين الذين همهم جمع جمع، ولا يريدون أن يخسروا (الكوادر) بزعمهم، وهم يخالطون ويجالسون مختلف النوعيات، وإذا سئلوا قالوا، هذا أخونا ولكن عنده أخطاء بسيطة وسوف ننصحها! والآخر معنا في المنهج ولكن عنده مشكلة سيد قطب! وما إلى ذلك من المبررات السقيمة التي ما أنزل الله بها من سلطان، والدليل على ذلك قوله في نفس الكتاب:

(إن خسارة جندي في معركة خسارة لها وقعها، فكيف إذا كان الجندي أحملاً لنا، فكيف إذا تحول الجندي من قتال في صفك، ليعاون أعداءك)¹⁷⁸ أقول: إن سياسة التميع واللين مع أهل البدع والتلون مع السلفيين التي يرفعها أحمد سلام وعدنان عرعور اليوم، ومن قبلهم سلمان العودة وسفر الحوالي ومن نحى نحوهم، هو الذي جعل الشباب السلفي في حيرة من أمرهم، وهو الذي رفع رؤوس أهل البدع، وإلا فمن الذي رفع رأس محمد المسعري الخارجي الهالك؟ إن لم يكن سلمان العودة.

فبينما العلماء يحذرون من لجنة الحقوق الشرعية، ويرون أنها خروج

(177)

: (27:)

"

"

:" (39:)

(178) "

وافتيات على ولي الأمر، كان سلمان يقول في محاضراته:-

(فهذه الجمعية أو اللجنة عملها جليل، وهي قامت بفرض الكفاية بالنيابة عنا جميعاً فعلينا أن نؤازرها وأن نساعدنا وأن نراسلها وأول ذلك أن نبعث إليها برقيات الشكر على هذا المشروع الجليل الذي بدأ به هذا العمل طيب وهو عمل مشكور وينبغي أن يسعى المسلمون إليه، فإذا وجد مثل هذه الأعمال وكانت كافية، فالحمد لله، وإذا لم يوجد كان حقاً علة من يستطيع أن يقوم بها ولو لقي ذلك ما لقي من المضايقة والأذى أو الممانعة أو ما أشبه ذلك) اهـ.

ومن الذي رفع شأن جبهة الإنقاذ؟ ففي الوقت الذي كان الشيخ ناصر ينصحهم بعدم التورط مع الحكومة، كان عرعور يحمس الشباب بقوله:
(حزب من الأحزاب، الجبهة الإسلامية في الجزائر فيه عاقل يقف في وجهها، لكن لا يجوز أن يأتي المسلم فيقف أمام حزب إسلامي ويكون مشغلة بينه وبين هذا الحزب فكل على شاكلته يعمل، فهذه الجبهة ترى الوصول الآن السريع بدل ما يستلم الشيوعيين أو العلمانيون أو الجزائريون أو إلى غير ذلك، فرأوا أنهم يستلمون زمام الأمور فأنت لا تكن عقبة أمام هذا الأمر، لكن كن ناصح تكن معهم)¹⁷⁹.

وهكذا اليوم، ففي الوقت الذي يحذر العلماء من كتب سيد قطب، ويبينون ضلالاته، ملأ عدنان عرعور سلسلته من الاستشهاد بكلامه، والدفاع عنه، وادعاء

التوبة له، والقول عنه:-

(لا أعلم أحدا على وجه الأرض تكلم في قضايا المنهاج بمثل ما تكلم به سيد قطب ووضع النقاط على الحروف ووصف الوضع الملكية ووصف الوضع المدنية ووصف التربية ووصف الجماعات المسلمة في بعض كتبه وحلل ومن أعظم كتبه معالم في الطريق ، ولماذا أعدموني)¹⁸⁰.

ثم يعرض أحمد سلام هذه السلسلة للبيع، وكذلك كتاب حقيقة لا إله إلا اله (سيد قطب، المودودي، الفوزان)¹⁸¹.

وعندما تسأل عن سبب وجود هذا الكتاب وغيره؟ يُجاب بأن الشيخ أحمد لا يدري! لم لا يدري شيخكم؟ وقد وضع مقترحات، تحت عنوان "تجديد فقه الجرح والتعديل" في كتابه "حتى لا نسقط في الفتنة" (ص:59) حيث قال:-
(ضرورة مراجعة ما ينشر، وتنقيته قبل نشره سواء كان شريطاً مسموعاً، أو مجلة مكتوبة، أو محاضرة معلنه، قبل أن يصل للعدو والصديق والعالم والجاهل)اهـ.

هذه المقترحات إما هي مجرد حبر على الورق كما يقال، أو أنها تُطبّق على الشيخ ربيع وإخوانه المشايخ وطلبة العلم، حيث لا يضع أحمد سلام أي شريط من أشرطةهم للبيع قبل أن يسمعه بنفسه، كما أخبرني أحد المقربين منه، لأنها تثير الفتن بزعمه!

" " (180)

(181)

ثم اعلم أخي - ثبتني الله وإياك على الحق - أنه مما لا شك فيه أن الرفق واجب في الدعوة، ولكن كما قيل: " لكل مقام مقال "، فعندما تأتي إلى فرقة من الفرق الموجودة في الساحة، وتبين انحرافاتهما، أو تأتي إلى شخص من الأشخاص وتبين ضلالاته، وذلك من وصف كتب العقيدة بالجفاف، والطعن في العلماء الإعلام كما يفعل محمد سرور.

أوالطعن في نبي الله موسى¹⁸²، والطعن في الصحابة، وإسقاط خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه¹⁸³، والقول بوحدة الوجود، وتكفير المجتمعات المسلمة، وغيرها من الضلالات كما فعل سيد قطب، فأى لين تستعمل معه؟

أوالتشكيك في قدرة الله والطعن في السنة والاستهزاء بالسلفيين كما يفعل محمد الغزالي، حيث يقول: (إنهم يظنون أن الله - عز وجل - إذا أراد شيئاً قال له كن ثم بين هذين الحرفين وفي لمح البصر يتحول الجذب خصباء والفقر غنى والعقيم ولوداً والمهزوم منصوراً وهذا كما قلنا صبياني إن الله عز وجل إذا أراد أن

(182)

) : " "

(

(512:)"

"

) : (183)

: (

.

يخلق رجلاً فلا يقول للعدم كن رجلاً بل تسير الأمور وفق نسقها الذي قدره رب العالمين¹⁸⁴ اهـ.

أما استهزاؤه بالسنة فحدث ولا حرج، فعندما تأتي إلى هؤلاء وغيرهم ممن أفسدوا عقول الشباب، بأفكارهم الفاسدة، وتبين ضلالتهم، أي لين تستعمل معهم؟! معهم؟!

أي لين نستعمل مع رجل يعتبر كتب العقيدة جفافاً؟ أليس كتب العقيدة هي القرآن والسنة؟ فهل القرآن والسنة فيها جفاف؟

ثم يأتي أحمد سلام ويقول: (نظرات في كتاب منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله) وأقبح شيء تقيأه سرور في كتابه هذه المقولة - أي كتب العقيدة فيها جفاف - ثم لا يعطي أحمد حقها في الرد عليها، إلا شنشنة أدبية، شبيهة بحوارات سلمان مع الغزالي، أين الغيرة على دين الله إن لم تكن في هذه المواقف؟

أين نحن من شدة النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مواقفه: عندما كانت تنتهك حرمة من حرمت الله عز وجل، وهو من هو؟ سيد أهل اللين.

قال تعالى: { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم } التوبة: 129.

وقال تعالى مخبراً عنه: { ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك }. آل عمران: 159

وإليك نماذج من مواقفه عليه الصلاة والسلام في ذلك:

1- خطب رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من يطع الله ورسوله

فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله**)¹⁸⁵.

2- عن أبي واقد الليثي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها: ذات أنواط، يعلقون عليها أسلحتهم قالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (سبحان الله هذا كما قال قوم موسى: {اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة} والذي نفسي بيده لتركن سنن من كان قبلكم)¹⁸⁶.

3- جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فراجعته في بعض الكلام ، فقال: ما شاء الله وشئت! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أجعلني لله عدلاً) وفي لفظ: (نداً؟! لا بل ما شاء الله وحده)¹⁸⁷.

أين نحن من شدة السلف تجاه أهل البدع، المخالفين للمنهج الحق. فشتان ما بين الموقفين، موقف السلف ومن سار على نهجهم من أهل العلم في هذا الزمان، وفي كل زمان، وبين من يلبسون لبوس أهل العلم ويردون على أهل البدع بالحوارات الهادئة والمناظرات الباردة. فاقراً ماذا يقوله العلماء عن كتاب "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" لمحمد سرور بن زين العابدين، وبأي أسلوب يردون عليه أهو نظرات وحوارات، أم هو منهج السلف في الرد على أهل البدع والضلالات؟

(185)	:	" (48).
(186)	(2180)	(235/2).
(187)	(787)	(2117)
(139).		

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - في محاضرة بعنوان "آفات اللسان" بتاريخ: 1413 / 12 / 29 هـ في مدينة الطائف، عن كلام محمد سرور زين العابدين، وموقفه من كتب العقيدة، أن فيها جفاف فأجاب سماحته - رحمه الله - (هذا غلط عظيم... كتب العقيدة: الصحيح أنها ليست جفاف، قال الله قال الرسول. فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنها جفاف فهذا ردة، هذه عبارة سقيمة خبيثة).

وسئل عن حكم بيع الكتاب فقال: (إن كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه، ويجب تمزيقه) اهـ نقلاً عن حاشية كتاب الأجوبة المفيدة للفوزان.

وقد سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان عن كتاب "منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" لمؤلفه محمد سرور بن زين العابدين الذي قال فيه: (نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف، لأنه نصوص وأحكام، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها، وزهدوا بها)، فما تعليق فضيلتكم على هذا الكلام؟

فأجاب فضيلته: الرجل - محمد سرور - بكلامه هذا يضلل الشباب، ويوجههم إلى الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة، التي تحمل أفكاراً مشبوهة.

كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام، فيها قال الله وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصاً وأحكاماً.

فعليكم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة، التي يراد بها صرف شبابنا عن كتب السلف الصالح.....

إلى أن قال فضيلته: فإذا كان القرآن والسنة جافة، وكلام أهل العلم المعبرين فيه جفاف، فهذا من عمى البصيرة، وكما قال الشاعر:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

وسئل فضيلته عن الموقف من هذا الكتاب؟

فأجاب: تُشخص الأمراض التي في الكتاب، ويطلب سحبه من المكتبات، ومنعه من الدخول إلى المملكة¹⁸⁸.

(1) 1419 :
()

):

(.....

) :
) ((!....)
:
(

:

.

=

قلت: فما أعظم هذه الكلمات لأنها تخرج من فم عالم سلفي، كلمات قليلات مفهومات خاليات من الشنشنة الأدبية، والعبارات التكلفية. فشتان ما بين كلام العلماء الأعلام، وهم يشخصون الداء ثم يصفون الدواء، من غير تكليف ولا إطالة كلام، وهذا هو من هدي خير الأنام، وبين أدبية أحمد سلام، كأننا في محاضرة أدبية، يراد منا تنسيق الجمل والعبارات لكي نرضي الأستاذ.

وهل من المعقول أن نأتي ونقول كما فعل سلمان العودة في كتابه (حوار

:"

"

!

"

!

):

"

(

.

(

)

.

هادئ مع الغزالي) فأنت عندما تقرأ الكتاب تجد أن سلمان في البحث والمناقشة على مستوى الدقة وغاية من الهدوء، ناهيك عن العبارات اللطيفة التي يطلقها بين الحين والآخر، مثل: والشيخ - غفر الله لنا وله - ¹⁸⁹ فما ألطف هذه العبارة! مع أنها رد على الغزالي ¹⁹⁰.

أقول: هل من المعقول أن نأتي إلى هؤلاء ونخاطبهم بأسلوب اللين والحوارات والنظرات؟! والنظرات؟!!

ثم أسأل: كم هي درجة هذا اللين مع رجل يصف كتب العقيدة بالجفاف؟! وكم هي درجة اللين مع رجل يصف الصحابة بأقبح النعوت ويتهمهم بأبشع التهم، ويطعن في صدقهم وأمانتهم وعدالتهم، وأخلاقهم، ويخص منهم معاوية بن أبي سفيان، خال المؤمنين، وأحد خلفاء المسلمين، وكاتب وحي الرسول صلى الله عليه وسلم، وعمر بن عاص رضي الله عنهم أجمعين، وأن الأمة قدر ارتدت إلا علي رضي الله عنه ومن معه، والإسلام لم تقم له قائمة بعد انتصار معاوية، إلا سنوات على يد عمر بن عبد العزيز ثم انطفأ ذلك السراج، وينكر فضلهم وجهودهم، متجاهلاً ثناء الله عليهم وثناء رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم.

(189)

" : " ! " 3 "

(190)

" . "

فاقرأ ما يقوله سيد قطب فيهم : (فلم يكن الفرق بين علي وبين خصميه - أي معاوية وعمر - أنه يجهل النفس البشرية وأنهما يعرفانها، إنما كان الفرق في الحقيقة هو الرضى باستخدام كل سلاح، يرضاه الخلق البشرية وأهوائها، ولكنه لم يكن يتدنى لاستخدام الأسلحة القذرة جميعاً.

وفي رده على من أشاروا عليه بتوزيع المال لرشوة الضمائر ما يكفي:-
أتأمرني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه الإسلام، فو الله لا أفعل ذلك ما لاح في السماء نجم" فحين قالها لم يكن جاهلاً " أن الناس عامة همهم حطام الدنيا" ولكنه كان مترفعاً عن استخدام سلاح تستقذره نفسه الكريمة ويستخدمه خصمه بلا تحرج.

وحين يركن معاوية وزميله! إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أن يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل فلا عجب ينجحان ويفشل وإنه لفشل أشرف من كل نجاح¹⁹¹.

(1)

"

"

):

:

" "

=

على أن غلبة معاوية على علي كانت لأسباب أكبر من الرجلين: كانت غلبة جيل على جيل، وعصر على عصر، واتجاه على اتجاه كان مد الروح الإسلامي العالي قد أخذ ينحسر، وارتد الكثيرون من العرب إلى المنحدر الذي رفعهم الإسلام بينما بقي علي في القمة لا يتبع هذا الانحسار ولا يرضى بأن يجرفه التيار من هنا كانت هزيمته، وهي هزيمة أشرف من كل انتصار.

فلقد كان انتصار معاوية هو أكبر كارثة دهمت روح الإسلام التي لم تتمكن بعد من النفوس، ولو قد قدر لعلي أن ينتصر لكان انتصاره فوزاً لروح الإسلام الحقيقية: الروح الخلقية العادلة المترفعة التي لا تستخدم الأسلحة القذرة في النضال، ولكن انهزام هذا الروح ولما يمض عليها نصف قرن كامل، وقد قضي عليها فلم تقم لها قائمة بعد - إلا سنوات على يد عمر بن عبد العزيز - ثم انطفأ ذلك السراج، وبقيت الشكليات من روح الإسلام الحقيقية¹⁹².

"

:

"

(

(109،110،111:)

"

(192)

=

لقد تكون رقعة الإسلام قد امتدت على يدي معاوية ومن جاء بعده ولكن روح الإسلام قد تقلصت، وهزمت بل انطفأت.

فأن يهش إنسان لهزيمة الروح الإسلامية الحقيقية في مهدها، وانطفاء شعلتها بقيام الملك العضود...فتلك غلطة نفسية وخلقية لا شك فيها.

وإذا احتاج جيل لأن يدعي إلى خطة معاوية، فلن يكون هو الجيل الحاضر على وجه العموم، فروح "مكيافيلي"¹⁹³ التي سيطرت على معاوية قبل مكيافيلي بقرن، هي التي تسيطر على هذا الجيل، وهم أخبر بها من أن يدعوهم أحد إليها! لأنها روح "النفعية" التي تظل الأفراد والجماعات والأمم والحكومات¹⁹⁴؟

قلت: لو أردنا استقصاء هذا الكلام لطال بنا المقام، ولكن لا بأس أن أنقل لكم أقوال أهل العلم فيمن ينتقص الصحابة، وبالأخص معاوية وعمرو بن عاص رضي الله عنهم أجمعين¹⁹⁵:-

- " :
:
:
(:
" (:
" (:
" " " " (142/8).
(193)
(243/242/241:) (194)
:) : (195)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وهو يتكلم على فضل معاوية وعمره وكأنه يرد على سيد قطب وأمثاله، كلاماً نفيساً ملخصه : " ومعاوية، وعمر بن عاص، وأمثالهم " من المؤمنين، لم يتهمهم أحد من السلف بنفاق: بل ثبت في الصحيح أن عمرو بن العاص لما بايع النبي صلى الله عليه وسلم قال: على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي، فقال: " يا عمرو! أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله " ومعلوم أن الإسلام الهادم هو إسلام، لا إسلام المنافقين.

ثم قال: وأما معاوية بن أبي سفيان وأمثاله " من الطلقاء الذين أسلموا بعد فتح مكة: كعكرمة بن أبي جهل، و..... هؤلاء وغيرهم ممن حسن إسلامهم باتفاق المسلمين، ولم يتهم أحد منهم بعد ذلك بنفاق، ومعاوية قد استكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: " اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب ".

ثم قال: فلو كان " عمرو بن عاص " ومعاوية بن أبي سفيان وأمثالهما " ممن يتخوف منهما النفاق لم يولوا على المسلمين¹⁹⁶: بل عمرو بن العاص قد أمره النبي صلى الله عليه وسلم قد أمره النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات السلاسل، والنبي صلة الله عليه وسلم لم يول على المسلمين منافقاً، فكيف يكون هؤلاء منافقين والنبي صلى الله عليه وسلم يأتمنهم على أحوال المسلمين في العلم والعمل¹⁹⁷؟! اهـ

وقد ورد الإجماع على أنه من طعن في الصحابة فإنه مبتدع خبيث.

(") 202

.(

(196)

: (66 62/ 35).

(197)

فقال الإمام ابن القيم في حادي الأرواح ناقلاً عن حرب بن إسماعيل الكرمانى صاحب مسائل الإمام أحمد - التي قال عنها الذهبي في السير (13/245): (مسائل حرب من أنفس كتب الحنابلة وهو كبير مجلدين):-

(ونحن نحكي إجماعهم كما حكاه حرب صاحب الإمام أحمد عنهم بلفظه، قال في مسائله المشهورة: هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتكلمين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليها، فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائغ عن منهج السنة وسبيل الحق، قال: وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن مخلد وعبد الله بن الزبير والحميدي وسعيد بن منصور وغيرهم ممن جالسنا وأخذنا عنهم العلم وكان قولهم أن الإيمان قول وعمل ونية وتمسك بالسنة، والإيمان يزيد وينقص..... إلى أن قال: وذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم والكف عن ذكر مساوئهم التي شجرت بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحد منهم أو نقصه أو طعن عليه أو عرض بعيبه أو عاب أحد منهم، فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً، بل حبه سنة والدعاء لهم قرينة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة، وخير الأمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر بعد أبي بكر، وعثمان بعد عمر وعلي بعد عثمان، وتوقف قوم على عثمان، وهم خلفاء راشدون مهديون، ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس، لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوئهم ولا أن يطعن على واحد منهم بعيب ولا نقص، فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته، ليس له أن

يعفو عنه بل يعاقبه ويستتيبه فإن تاب قبل منه، وإن لم يتب أعاد عليه العقوبة، وخلده في الحبس حتى يموت أو يرجع)¹⁹⁸ اهـ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: (ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم أجمعين والكف عن الذي جرى بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو واحد منهم فهو مبتدع رافضي، حبههم سنة والدعاء لهم قرينة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة)¹⁹⁹.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من حروب ولو عرف المحقق منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً وأن المصيب يؤجر أجرين)²⁰⁰.

كما نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن أبي المظفر السمعاني أنه قال: (التعرض إلى جناب الصحابة علامة من خذلان فاعله بل هو بدعة وضلالة)²⁰¹.

فأين الغيرة على الإسلام يا من رفعتكم سيلاً إلى مقام الأئمة؟ وثارت غيرتكم على من بين ضلالاته، أين غيرتكم على الصحابة؟ أين غيرتكم على خير الناس بشهادة سيد الناس، أين غيرتكم على كاتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم، معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأرضاه؟ أين العدل والإنصاف يا من رفعتكم هذا الشعار كذباً وزوراً؟

(198) " () : 362.

(199) " " : .

(200) " : (34/13).

(201) " : (365/4).

فماذا يجب سيد قطب ربه يوم القيامة في قوله تعالى: { والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه }²⁰².

وفي قوله تعالى: { محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود }²⁰³.

وماذ يقول سيد قطب في قوله عليه الصلاة والسلام: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)²⁰⁴/²⁰⁵.

(202) : (: 100).

(203) (: 29).

(204) : (3650).

(205) ()

{ }):

:

{ }:

):

(

{ }

=

" " (

:

1 :

):

(

2 (6127)

3 (44)

:

(....

): 4

:) : (

"(.....

:

): (211/10)

(

.

وعودا على بدء أقول: وكم هي درجة هذا اللين مع رجل وقف مؤلفاته الأخيرة للنيل من المنهج السلفي، والوقية في أهل الحديث، والهجوم عليهم، بحيث يذكرهم في كل موضع ومكان مستهجن، ويستفزهم بأشنع الأقوال وأبشع الاتهامات؟

فأقرأ استهزاء الغزالي بالمتمسكين بالسنة: (وهناك من حلق رأسه وشواربه وأطلق شعر لحيته على نحو يشعرك بأن كل شعرة أعلنت حرباً على جارتها... قلت في نفسي لم يبق إلا أن يحلق حاجبيه بالמוש هي الأخرى لتكتمل الدمامة في وجهه)²⁰⁶.

وهنا سؤال يطرح نفسه هل اللين واجب دائماً؟

هذا السؤال طرحه الشيخ الألباني في شريط: "هل الشدة واجب في الدعوة". فتعال معي أخي المسلم في جولة مع المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله - وموضوع الشدة.

يقول: (لا يجوز لك - أي للسائل - أن تصف السلفيين بالشدة - لا يجوز لك أن تطلق هذه الصفة - أي الشدة - على فرد من أفراد المسلمين، سواء كان سلفياً أم خلفياً - على حد تعبيرنا - إلا في جزئية معينة، ما دام اتفقنا أن اللين ليس هو المشروع دائماً وأبداً، فنحن نقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل الشدة التي لو فعلها سلفي اليوم لكان الناس ينكرون عليه أشد الإنكار، فمثلاً قصة أبو السنابل، وقوله صلى الله عليه وسلم: (كذب أبو السنابل) والحديث في

صحيح البخاري²⁰⁷، هذه شدة أم لين؟ شدة من من؟ من أبو اللين، وكذلك مثلاً ما جاء في مسند الإمام أحمد عندما قال رجل ما شاء الله وشئت²⁰⁸. إذن هناك أسلوب لين وهناك أسلوب شدة، ألا ترى أن السلفيين بالنسبة لبقية الطوائف والجماعات والأحزاب هم يهتمون بمعرفة الأحكام الشرعية ويدعون الناس إليها أكثر من الآخرين لاشك في ذلك، إذن بسبب هذا الاهتمام، الآخرون يعتبرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو كان مقروناً باللين هذه شدة، بل بعضهم علا وطغى وقال البحث في التوحيد يفرق الصفوف....) انتهى كلام الشيخ²⁰⁹.

إذن لابد أن تعرف أن مسألة الشدة لابد منها في بعض الأحيان، لكي توقف المخالف عند حده، ويعرف قدر نفسه، ولا يتمادى في غيّه وينزجر عن باطله، وهذا حسب البدعة التي عنده.

أما اللين فتستعمله في مقام الدعوة وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، كما أمر الله نبيه بذلك: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}²¹⁰ وكما أمر الله نبيه موسى وهارون عليهما السلام عندما أرسلهما إلى فرعون: {فقلوا له قولاً ليناً}.

ثم إن كان المنكر لا يغير إلا بنوع من الخشونة فلا بأس باستعماله ولو كان مع المسلمين، ألا ترى أن الله أباح قتال الباغي إن لم ينفع الإصلاح معه وهل

(207) (432/6) .

(208) .

(209) .()

(210) : 125.

هناك شدة أشد من شدة القتال، قال تعالى: { وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله }²¹¹.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وتعلمون أيضاً أن ما يجري من نوع تغليظ، أو تخشين على بعض الأصحاب والإخوان: ما كان يجري بدمشق، ومما جرى الآن بمصر، فليس ذلك غضاضة ولا نقصا في حق صاحبه، ولا حصل بسبب ذلك تغير منا، ولا بغض في حق صاحبه، بل هو بعد ما عومل به من التغليظ والتخشين، أرفع قدراً، وأنبه ذكراً، وأحب وأعظم، وإنما هذه الأمور هي من مصالح المؤمنين، التي يصلح الله بها بعضهم ببعض، فإن المؤمن للمؤمن كاليدين، تغسل إحداهما الأخرى، وقد لا ينقلع الوسخ إلا بنوع من الخشونة، لكن يوجب النظافة، والنعومة، ما نحمد به ذلك التخشين)²¹² اهـ

قال العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله²¹³:

(ولا شك أن الشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بالتحذير من الغلو في الدين، وأمرت بالدعوة إلى سبيل الحق بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، ولكنها لم تهمل جانب الغلظة والشدة في محلها حيث لا ينفع اللين والجدال بالتي هي أحسن، كما قال سبحانه { يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم } وقال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم

(211) : 9.

(212) (28 / 53 54).

(213) ")

(202/2).

من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وأعلموا أن الله مع المتقي { وقال تعالى: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم { الآية، أما إذا لم ينفع واستمر صاحب الظلم أو الكفر أو الفسق في عمله ولم يبال بالوعاظ والناصح، فإن الواجب الأخذ على يديه ومعاملته بالشدة وإجراء ما يستحقه من إقامة حد أو تعزير أو تهديد أو توبيخ حتى يقف عند حده وينزجر عن باطله .(

ثم قال: والخلاصة: أن الشريعة الكاملة جاءت بالين في محله، والشدة في محلها فلا يجوز للمسلم أن يتجاهل ذلك، ولا يجوز أيضاً أن يوضع اللين في محل الشدة، ولا شدة في محل اللين، ولا ينبغي أيضاً أن ينسب إلى الشريعة أنها جاءت باللين فقط، ولا أنها جاءت بالشدة فقط(اهـ

مواقف من أهل السنة تجاه أهل البدع:-

1- سئل أبو زرعة عن الحارث المحاسبي وكتبه، فقال للسائل: (إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر قيل له في هذه الكتب عبرة فقال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه عبرة ثم قال، ما أسرع الناس إلى البدع)²¹⁴.

2- سئل الإمام أحمد - رحمه الله - عن حسين الكرابيسي فقال "مبتدع"²¹⁵.

(214) : (215/8).

(215) : (66 /8).

قال الذهبي - رحمه الله - : (ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسي وقرره في مسألة التلفظ، أنه مخلوق، وهو حق، لكن أباه أحمد لئلا يتذرع به إلى القول بخلق القرآن، فسد الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي كلام الله في ذهنك)²¹⁶.

وسئل عن المحاسبي: "فقال ذاك رجل سوء، لا تكلمه ولا كرامة".

3- قال بعض أهل البدع لأبي عمران النخعي: اسمع مني كلمة، فأعرض عنه وقال: ولا نصف كلمة²¹⁷.

4- عن حصين بن عبد الرحمن قال: (رأيت بشر بن مروان يوم الجمعة يرفع يديه، فقال عمارة بن رؤيبة: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة)²¹⁸.

5- قيل للأوزاعي: إن رجلاً يقول أنا أجالس أهل السنة وأجالس أهل البدع، فقال الأوزاعي: " هذا رجل يريد أن يساوي بين الحق والباطل".

وعلق ابن بطة بقوله: صدق الأوزاعي، إن هذا رجل لا يعرف الحق من الباطل، ولا الكفر من الإيمان وفي مثل هذا نزل القرآن ووردت السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ }.

ثم روى بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل

(216) (82/ 12).

(217) (16/ 7).

(218) (874) : (515) : (1104).

المنافق في أمّتي كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تصير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع²¹⁹.

ثم قال ابن بطة عقب ذلك: (كثر هذا الضرب من الناس في زماننا هذا، لا كثرهم الله، وسلّمنا، وإياكم من شر المنافقين وكيد الباغين، ولا جعلنا وإياكم من اللاعبين بالدين، ومن الذين استهوتهم الشياطين، فارتدوا ناكسين، وصاروا حائرين)²²⁰.

هذا هو منهج السلف: فقد كانوا - رحمهم الله - أشداء في التحذير من أصحاب المناهج المخالفة للكتاب والسنة، بل التشهير بمن أثنى عليهم، أو عظم كتبهم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الإتحادية²²¹: (ويجب عقوبة من انتسب إليهم - أهل البدع - أو ذب عنهم، أو أثنى عليهم أو عظم كتبهم، أو كره الكلام فيهم، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو؟ أو قال إنه صنف هذا الكتاب؟ وأمثال هذه المعاذير، التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق، بل تجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من اعظم الواجبات)²²² اهـ.

قال الإمام البغوي في شرح السنة: (قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن

(124/8).

(2784)

(219)

(456/ 2).

(220)

(221)

(132 / 2):

(222)

افتراق هذه الأمة وظهور الأهواء والبدع فيهم، وحكم بالنجاة لمن اتبع سنته وسنة أصحابه رضي الله عنهم، فعلى المرء المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً، أو يتهاون بشيء من السنن، أن يهجره يتبرأ منه، ويتركه حياً وميتاً، فلا يسلم عليه إذا لقيه، ولا يجيبه إذا ابتدأ، إلى أن يترك بدعته ويراجع الحق، والنهي عن الهجران فوق الثلاث فيما يقع بين الرجلين من التقصير في حقوق الصحبة والعشرة دون ما كان ذلك من حق الدين، فإن هجران أهل الأهواء والبدع دائماً إلى أن يتوبوا) اهـ²²³.

فأي لين ترى من هؤلاء الأئمة نحو أهل البدع؟!

وأختم هذا الموضوع بنداء الشيخ زيد بن محمد المدخلي إلى أهل المكتبات العامة والخاصة، عسى ولعلهم ينتفعون به ولا يجعلون همهم جمع الأموال فقط.

(من الفقير إلى عفو ربه زيد بن محمد بن هادي المدخلي إلى الإخوة الكرام في الإحسان والإيمان والإسلام ، أعني أصحاب المكتبات التجارية والحكومية والمنزلية في بلادنا السلفية وفق الله الجميع لطاعته والسعي في رضاه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد :

فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ثم أذكر نفسي وإياكم - والذكرى تنفع المؤمنين - أذكركم بما تعلمون من أنه يجب على المكلفين حفظ خمسة أشياء هي:- الدين والعقل والعرض والدم والمال، وأولى الناس بحفظ هذه الأشياء أمة الإسلام عموماً وطلاب العلم خصوصاً، وإذا كان الأمر كذلك فإنه يوجد في

عصرنا الحاضر كتب ونشرات وأشرطة في المكتبات التي أشرت إليها آنفاً، هذه الكتب معظمها في المكتبات التجارية تباع وتشرى وذلك ككتب سيد قطب ومحمد قطب ومحمد الغزالي ويوسف القرضاوي وأبو الأعلى المودودي وحسن البنا وعمر التلمساني وحسن الترابي السوداني وعبد الرحمن بن عبد الخالق ومحمد سرور ومحمد أحمد الراشد وسعيد حوى وسلمان العودة وسفر الحوالي وناصر العمر وعائض القرني ومحمود عبدالحليم وجاسم المهلهل، وتلامذة البنا وآل قطب وأمثالهم²²⁴ من كل قائد أو زعيم أو صاحب انتماء إلى فرقة من الفرق التي ناهضت المنهج السلفي في كثير أو قليل من أبواب العلم والعمل عبر زمن هذا العصر، ذلك أن مؤلفات وأشرطة ونشرات هؤلاء المدونة أسماؤهم فيها المقبول وفيها المردود، وفيها الغث وفيها السمين، وإذا أمعنت النظر بطريق السبر والتقسيم وجدت أن طلبة العلم غالباً قسمان:

قسم منهم متمكن من علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية بحيث أنهم إذا ما قرؤا في أي كتاب ميزوا بين المقبول والمردود والغث والسمين والضر والنافع. وقسم آخر من طلاب العلم غير متمكن من العلوم الشرعية واللغوية بحيث أنه يأخذ بكل ما قرأ غير مميز بين صحيح وفساد ومقبول ومردود بل ديدنه التقميش بدون تفتيش، فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم بواسطة تلك الكتب أو النشرات أو الأشرطة التي جمعت بين المقبول والمردود والفساد والصحيح، وإذا كان الأمر كذلك فإن نصيحتي لنفسي ولأولئك وهؤلاء أن تضرب صفحاً عن كتب

ونشرات وأشرطة من دونت أسماءهم آنفاً حماية لديننا الحق وعقيدتنا السلفية السمحة مما يكون فيها من بخس لها وإساءة إليها وحفظاً لعقولنا وقلوبنا وأفكارنا، علماً أنه لاجابة لنا بوجه من الوجوه إلى شيء منها وما ذلك إلا لأن كتب العلماء السلفيين السابقين واللاحقين موجودة بين أظهرنا وفيها من الكفاية ما يغني عن كتب المذكورين المشتعلة على كثير من الأوبئة التي يجب أن تؤخذ مثلها الوقاية المعنوية ليسلم الدين والعقيدة والمنهج والعقول والقلوب وتحترم الأعراض والدماء والأموال.

حقاً إن كتب أولئك لا يجوز أن تسمى كتب تربية إسلامية بحق حتى تصفى مما فيها من مخالفة لمنهج التربية الإسلامية السلفية التي تعتمد على نصوص الكتاب وصحيح السنة بالفهم الصحيح والأسلوب الحكيم المأخوذ من قول الحق تبارك وتعالى: { **ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك** } وكم لها من نظائر يعتمد عليها في تبليغ الدعوة إلى الله وقد طبقها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعه تطبيقاً عملياً أثمر الصلاح والفلاح وانتقل بفضل الله ثم بفضل ذلك التطبيق العملي والتفاعل الدعوي الكثير والكثير من ملة الكفر إلى ملة الإسلام وأكرم بها من ملة ارتضاها الله لجميع المكلفين من عالم الإنس والجن .

وأخيراً ، فما خطابي هذا إلا همسة بل صرخة في آذان وقلوب الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه من أهل المكتبات التجارية الذين امتلأت مكاتباتهم بكتب القادة الحركيين وتلاميذهم، إن عليهم أن يصفوا مكاتبهم من كتب أولئك ويملؤا رفوفها بكتب علم الكتاب والسنة وما أخذ منهما على منهج السلف، ذلك أتقى وأبقى، ورزق الله محدود ومكتوب وخيره ما جاء من وجوه الحلال بل وما جاء من وجوه الحلال فلا يأمن صاحبه سؤال الله فيه، فما بالك يا

أخي بما أخذ من وراء بضاعة فيها غش للمسلمين والمسلمات كيبيع كتب أولئك المؤلفين والكتاب الذين دونت أسماءهم سابقاً وحذرت منهم سابقاً ولاحقاً، كما حذر منهم ومن كتبهم علماء ربانيون ناصحون وذلك بعد اطلاعهم على خطر ما في كتبهم، ويوم تصفى المكتبات المذكورات منها وتوضع كتب العلماء السلفيين في محلها بديلاً منها وما أجمل البديل الصافي حينما يحل محل ما خلط بكدر²²⁵.

الفصل الرابع

إنكاره قول سيد قطب بوحدة الوجود

قلت لأحمد سلام خلال المناقشة التي جرت بيني وبينه، لا يخفى عليك ما لسيد من انحرافات في قضية التكفير، والقول بوحدة الوجود²²⁶.

قال: سيد قطب لا يقول بوحدة الوجود.

قلت: هذه كتبه، وهذا كلام العلماء ومنهم الشيخ ناصر.

قال: لا والله الشيخ ناصر لا يقول أن سيداً يقول بوحدة الوجود.

قلت: الكاسيت موجود.

قال: أنا سمعت الكاسيت عدة مرات.

قلت: ماذا يقول الشيخ ناصر؟

قال: الشيخ ناصر يقول الذي يقرأ لسيد قطب يفهم منه وحدة الوجود.

قلت يا شيخ ما الداعي إلى اللف والدوران والنتيجة واحدة؟!
 فحينئذ غضب وقطع المناقشة والتفت إلى الإخوة الذين جاءوا معي، وسألهم
 إن كان لديهم أسئلة²²⁷!
 وإليك أخي القارئ كلام الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في هذا
 الموضوع، وكلام سيد قطب في وحدة الوجود، ثم اترك القرار لك، لكي تعرف،
 كيف أن هؤلاء القوم يحرفون الحقائق، ويشوشون على الخلائق.
 يقول الشيخ الألباني - رحمه الله - في شريط "من هو الكافر ومن هو المبتدع".

(227)

) : " "

" " " "

" "

) " "

(1418/1/9 1591 .

:

.

(إذن ما ينبغي أن نتصور إن سيد قطب وقع في وحدة الوجود مثلاً كما نحن نعتقد انه قاصدها وعقد القلب عليها مثل ابن عربي هذا الذي أضل ملايين من المسلمين الصوفية إلى آخره، ربما هذه سانحة فكرية صوفية وهو سجين خطرت في باله ما أحاط بالمسألة علماً وكتب تلك العبارة التي كنت أنا أول من انتقدتها فنحكم عليه بالكفر لأننا ما ندري أنعتقد الكفر في قلبه؟ ثم هل أقيمت الحجة عليه؟ وخاصة وهو في سجنه أنى له ذلك، ولهذا لا نربط بين كون المسلم وقع في الكفر وبين كونه كافر) اهـ.

قلت: نستنتج من كلام الشيخ:

- 1 - أن سيد قطب يقول بوحدة الوجود، وإلا إقامة الحجة على ماذا؟ وما هي العبارة التي كتبها سيد قطب والتي انتقدها الشيخ ناصر عليه؟
 - 2 - أن سيد قطب يقول بوحدة الوجود، والتي هي مقولة كفرية، ولكننا لا نربط بين كون سيد وقع في الكفر وبين كونه كافر.
 - 3 - ما ينبغي أن نتصور أن قول سيد قطب بوحدة الوجود أنه كان قاصده، وانعتقد قلبه عليه مثل ابن عربي.
 - 4 - لا نحكم على سيد قطب بالكفر لأننا لا ندري أنعتقد الكفر في قلبه وهل أقيمت الحجة عليه؟
- فأنت ترى أن كلام الشيخ ناصر واضح كوضوح الشمس، فلا أدري لم هذه المراوغة من قبل هؤلاء القوم؟ ولم التشويش على عباد الله²²⁸.

ثم أنقل لك كلام سيد قطب في وحدة الوجود، الصريح الواضح في تفسير سورتي الحديد والإخلاص، وليس بكلام متشابه، فلعل كل من ينكر قوله بوحدة الوجود ينتفع به²²⁹.

أما قوله في تفسير سورة الحديد - بعد كلام ذكره:-

(وما يكاد يفிக من تصور هذه الحقيقة الضخمة التي تملأ الكيان البشري وتفيض، حتى تطالعه حقيقة أخرى لعلها أضخم وأقوى، حقيقة أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود على الحقيقة، فالكينونة الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه ومن ثم فهي محيطة بكل شيء).

وكذلك قوله في تفسير السورة نفسها: (فحقيقة كل شيء مستمدة من الحقيقة الإلهية صادرة عنها، فهي مستغرقة إذن بعلم الله اللدني لها... ثم قال: فإذا استقرت هذه الحقيقة الكبرى في القلب، وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود حتى ذلك القلب ذاته إلا ما يستمد من تلك الحقيقة الكبرى)²³⁰.

فهل هناك عبارة أصرح من هذه العبارة؟ بل إن هذه العبارة أوضح وأعمق

:

):

): ! :

!!

(

(229)

"

"

.1935

.(3479 /6)

(230)

من قول بعض أهل وحدة الوجود الذين يقولون "إن الوجود إشعاع ذاتي للخالق" وهذا القول اعتبره سيد نفسه من أقوال وحدة الوجود والذي ينكرها في تفسير سورة البقرة في (75/1) ثم لما جاء إلى تفسير سورتي الحديد والإخلاص قرر وحدة الوجود بأقوى أسلوب وأوضحه وأعتبره كمالات.

ومما يؤكد أنه يقرر وحدة الوجود التي يقول بها ملاحدة الصوفية قوله بعد تقريرها:

(ولقد أخذ المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى، وهاموا بها وفيها وسلكوا إليها مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله من وراء كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود، وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة، إذا تجاوزنا عن ظاهر الألفاظ القاصرة في هذا المجال)، فماذا تريد بعض هذا التقرير والتفصيل ونسبة هذه الأقوال إلى المتصوفة الذين عرفوا بالقول بوحدة الوجود؟

أما قوله في تفسير سورة الإخلاص فيقول:

(ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى الوجود إلا حقيقة الله فستصحبه رؤية هذا الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في كل شيء يراه، ووراءها الدرجة التي لا يرى فيها شيئاً في الكون إلا الله لأنه لا حقيقة هناك يراها إلا حقيقة الله)²³¹ أهـ فلم هذا العناد، ولم هذا الدفاع المستميت عن سيد قطب؟

وأخيراً: أحمد سلام لا يرى تبديع سيد قطب:

سئل أحمد سلام عن الشيخ ربيع فأجاب بعد ثناء على الشيخ كالذي يسمن كبشه لكي يذبحه: (لا أعلم أحداً تناول كتب سيد قطب بدراسة تفصيلية وبين ما فيها كما فعل الشيخ ربيع، ولكن أعتقد كذلك أن الشيخ ربيع قد يقع في خطأ في تنزيل الحكم على المعين، فعلى سبيل المثال شيخنا الألباني لما أنتقد كتب وكلام سيد قطب نسب البدعة إلى كلام سيد وإلى كتب سيد ولم يبدع سيداً بنفسه والذي رأيته أن الشيخ ربيع يبدع سيد قطب في نفسه وبذاته، وبشخصه)²³².

أقول: والرد على هذا من وجوه:

- 1- إن لم يكن القول بخلق القرآن، ووحدة الوجود، وأزلية الروح، والطعن في نبي الله موسى، وتعطيل أسماء الله وصفاته، وتكفير الأمة، والطعن في الصحابة، وأمثالها إن لم يكن صاحب هذه الأقوال وغيرها مبتدعاً، فوالله لا يوجد على وجه الأرض مبتدع، ولولا جهله لحكم عليه بما هو أشد من ذلك، ولكنه جاهل. ثم لا بد أن نفرق بين من كانت البدعة أصلاً في منهجه ودعوته كسيد قطب، وبين من وقع في شيء من البدع، دون أن تكون أصلاً لمنهجه، ودعوته.
- 2- أن سيد قطب قد أقيمت الحجة عليه، في كثير من القضايا منها طعنه في الصحابة، من قبل العالم المصري الشهير محمود محمد شاكر، حيث رد عليه في عدد من المقالات في مجلة المسلمون، ومجلة الرسالة، ومن تلك الردود، خمس مقالات: الأولى بعنوان: " حكم بلا بينة " الثانية: " تاريخ بلا إيمان " الثالثة: " لا تسبوا أصحابي " الرابعة: " السنة المفترين ".

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي: (هذه المقالات الأربع نشرت في مجلة "المسلمون" الأول في العدد الأول منها السنة الأولى، والثاني في العدد الثاني السنة الأولى، والثالث في العدد الثالث السنة الأولى، والرابع في العدد الرابع السنة الأولى، وكلها في سنة (1371هـ / 1952)، والمقالة الخامسة نشرت في مجلة "الرسالة" سنة (1371هـ / 1952) أيضاً بعنوان " ذو العقل يشقى ...".

انتصر محمود شاكر - شكر الله له - في هذه المقالات لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، من سيد قطب الذي تجرأ عليهم وطعن فيهم، وبين فيها مكانة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنزلة من يطعن فيهم من الجهل والجرأة وسوء الأدب وعرض نماذج من طعن سيد قطب في بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وناقشه في ذلك مناقشة علمية قائمة على الكتاب والسنة ومنهج أئمة الهدى من أهل السنة والجماعة وعلى التاريخ والعقل المستنيرين بهدى الإسلام، فلم يستفد سيد قطب من هذه المناقشات العلمية الواعية، ولم يدرك أن ذلك يتيح له الفرصة للعودة إلى جادة الحق والتكفير عما ارتكبه في حق الأصحاب الكرام، بل تمادى في جهله وفيما ارتكبه في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصر عليه، فرد على محمود شاكر رداً عنيفاً، يغمطه فيه كما يغمط أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، دون حياء ولا خوف من الله، ولا احترام لمشاعر الأمة الإسلامية، وكيف يحترمها وهو يكفرها في هذا الكتاب الذي يطعن فيه في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب " العدالة الاجتماعية؟!".

ثم بعد هذا الأخذ والرد مع محمود شاكر استمر في طبع كتاب " العدالة " الطاعن في أصحاب رسول الله، والمكفر للأمة، استمر يطبعه إلى آخر حياته، واستمر أنصاره وأولياؤه ينشرونه إلى يومنا هذا دون حياء ولا خوف من الله ولا

احترام لمشاعر المسلمين²³³ أهـ.

هذا وقد رد على سيد قطب في زمانه الكاتب الإسلامي (أحمد محمد جمال)، في كتابه "مع المفسرين والكتاب"، حيث رد على كتابه (مشاهد القيامة في القرآن)، ولكنه لم يرتدع وضل هذا الكتاب يطبع حتى يومنا هذا!!!²³⁴ ومع هذا وذاك فإن سيد قطب كان يعيش في مجتمع وجد فيه علماء على عقيدة أهل السنة والجماعة، المتمثل بجماعة أنصار السنة، وكانت دولة التوحيد قائمة في السعودية والله الحمد، ثم إن سيد قطب لم يأت بشيء جديد بل هي عقيدة الخوارج والمعتزلة والأشاعرة والجهمية قد جمعها في دفتي كتبه، فلم لم يختار عقيدة أهل السنة والجماعة وأختار تلك العقائد الفاسدة؟؟؟ ثم تأتي أنت وأمثالك تدافعون عنه، وتبرئونه من تلك العقائد الضالة.

3- ألم يوافق ويؤيد الشيخ ناصر كتابات الشيخ ربيع بشكل عام وكتابات في سيد قطب بشكل خاص؟ وآخر ما قاله فيه: (كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه)²³⁵، فماذا تريد بعد كل هذا

" (233)

" "

(50). (234)

" (235)

التأييد ولماذا تلقي الكلام هكذا جزافاً؟

وثق يا أحمد لو أن الشيخ ناصرًا - رحمه الله - وقف واطلع على ما حوته كتب سيد قطب من ضلالات وانحرافات، لكان حكمه فيه أشد من حكم الشيخ ربيع، ولكنه قال لما علم، وقال الشيخ ربيع لما يعلم، وفوق كل ذي علم عليم، ولكل درجات مما عملوا.

ثم ما هذه التناقضات يا أحمد²³⁶؟ ألم تقل إنك لا تعلم أحداً تناول كتب سيد قطب بدراسة تفصيلية وبين ما فيها كما فعل الشيخ ربيع، ألا يكون الشيخ ناصر من الذين لم يتناولوا كتب سيد قطب بدراسة تفصيلية كما فعل الشيخ ربيع؟؟؟

وهذه شهادة حق منك، ولكنك أردت بها باطلاً، فالشيخ ربيع كما ذكرت متخصص في الرد على سيد قطب وكتبه، ولعلك لو تخصصت كما تخصص، لحكمت بمثل ما حكم أو أشد، إذن فعليك أن تسلم يا أحمد لأهل الاختصاص. يا باري القوس برياً لست تحسنه لا تظلم القوس أعط القوس باريها وقلت أيضاً: (أما إن كان في منهج داعية أو جماعة من المنتسبين لأهل

(236)

!

"

"

"

:

"

"

:

):

...

.(1420

)

!(

السنة مخالفة ظاهرة لمنهج أهل السنة والسلف، فلا بد من بيان هذه المخالفة، والتحذير منها، وتسميتها باسمها من معصية أو بدعة أو كفر، ولو كان في ذلك بيان خطأ من أخطأ من أهل العلم، أو الدعاة، وإن كان صاحبها قد يكون معذوراً كما تقدم بيانه ²³⁷.

قل لي بالله يا أحمد كم كان لسيد قطب من مخالفات لمنهج السلف ظاهراً وباطناً؟ وقد مر بعضها، وكم لعدنان عرعور من مخالفات لمنهج السلف؟ وسيأتيك معظمها، فإما أنك تقول عبارات تجد نفسك أو من يناقضها، أو أن البدعة لها مفهوم خاص عندك يختلف عن مفهوم السلف لها، فأختر لنفسك واحداً منهما.

3- ما هذه السفسطة يا أحمد؟: (إن الشيخ ناصر لم يبدع سيلاً بنفسه وبذاته وبشخصه....)، وهي كلمات لمعنى واحد، ألا يكفيك واحدة منها؟!
4- لابد أن تعرف أن كتب الشيخ ربيع بما فيها الردود على سيد قطب لم تبين على أحكام من غير أدلة، لكي تقول عنه أنه يقع في خطأ في تنزيل الحكم على المعين.

الفصل الخامس

دفاعه المستميت عن عدنان عرعور

عدنان عرعور وما أدراك ما عدنان عرعور؟؟؟

حزبي، قطبي، ماكر، ملبس، متلاعب، متلون، مفتن، مكابر، معاند، كذوب، غشاش، خائن، أفاك، فتان، تائه، ظلوم.

بعد أن رد كبار العلماء وطلبة العلم على عدنان عرعور، منهم الشيخ محمد بن صالح العثيمين، حيث رد على قواعد عدنان الباطلة التي اخترعها لحماية البدع وأهلها، وبعد أن رد الشيخ عبيد الجابري في شريط "التبيان لبعض أخطاء عدنان"، وقد رد عليه من قبل عبد الله الفارسي في أشرطة، وكذلك رد الشيخ عبد الحميد العربي في كتاب "وقفات منهجية في الذب عن السلفية"

وأخيراً: رد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في شريطين²³⁸، كل هذه الردود لم تردع أحمد سلام بل هاج وماج فجمع كيده ثم أتى، فعقد محاضرة بعنوان: "كلمة حق في عدنان عرعور"²³⁹.

ولو كان قبل هذا لالتمسنا له العذر بل الأعذار، ولكن - مع الأسف - يفعل هذا ويدافع عنه دفاعاً مستميتاً، مليئاً بالكذب والتدليس، والغش والخيانة، والطعن، والتلفيق، والتمويه، وهذا من بوائقه الكبرى. فتعال معي أخي القارئ لكي تسمع أحمد سلام كيف يخطب خطب عشواء، و

(238)

"

"

"

"

(239)

"

يهرف بما لا يعرف، وهو يدافع عن عدنان:-

قال: (لقد عرفنا قبل سنوات شيخنا الفاضل عدنان عرعور تلميذاً وفيّاً وملازماً مستفيداً ومتفكهاً مستبصراً وعالمًا متقناً من تلمذته لشيخنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

ثم عرفناه أن الشيخ قد زكاه كبار أئمة العلم كشيخه وشيخنا الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين كل هؤلاء عرفوا الشيخ عدنان وزكوه عند طلبة العلم ودعوا الناس إلى أن يأخذوا العلم عنه وأن يتلقوا عنه السنة ويلزموا دروسه وزكاه بالإضافة إلى هؤلاء آخرون أمثال الشيخ نسيب الرفاعي وهو من كبار العلماء السلفيين في حلبة الشام، وممن زكاه أيضاً الشيخ علي خشان²⁴⁰، وعلي حسن والشيخ عيد العباسي²⁴¹، وغير هؤلاء كثير ممن لم نسمع كلامهم عنه).

أقول: والجواب على هذا من وجوه:

1- عنوان المحاضرة "كلمة حق في عدنان عرعور"، ولزم هذا العنوان أن العلماء الذين ردوا على عدنان لم يقولوا كلمة حق بل قالوا كلمة باطل فجاء أحمد فقال كلمة حق فيه²⁴²!

(240)

(241)

(242)

أعلم يا طالب الحق: أن كلمة الحق للعلماء الأتقياء أهل الحق وأهل السنة وعلى طريقة السلف، وليس على طريقة أحمد سلام الجديدة المخترعة، حيث يزكي من يحارب المنهج السلفي ويضع قواعد فاسدة، لمناصرة البدع والمبتدعين، ناهيك عن أكاذيبه وافتراءاته، فأين كلمة الحق هذه؟ ومن عند من هذا الحق؟

2- لم نسمع منك قط يا أحمد هذه الألقاب الضخمة، وهذه الحفاوة لمن يستحقون الحفاوة حقاً، ويستحقون التقدير والاحترام من أمة الهدى المتمسكين بالكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح عقيدة وشريعة وعبادة وجهاداً، كأمثال الشيخ الألباني²⁴³ والشيخ ابن باز - رحمهما الله - ومن كان على نهجهما!!!!.

3- إن دعوى عدنان ما أحد أخذ العلم عن الشيخين ابن باز والألباني، وإنهما

:

:

((66،67/8):

(243)

" " " "

":

: "

.

لم يجتمعا لأحد مثله كما ذكر ذلك في محاضرة قواعد الإنصاف بهولنداً، دعوى باطلة، فعندما سأل الشيخ علي حسن الشيخ الألباني عن ذلك أنكر الشيخ هذه الدعوى فقال: هذه مبالغة، وقال الشيخ سليم الهلالي نحن لا نعلم صحة قوله.

وكذلك سئل الشيخ خير الدين وانلي الذي لازم الشيخ الألباني سنين طويلة عن هذه الدعوى فقال: (لا أعرفه أصلاً ولم يكن من تلاميذ الشيخ ناصر، هذه شهادة زور لا يأخذ بها، مدح الإنسان لنفسه لا يأخذ به، كأنَّ الراوي يقول عن نفسه أنا رجل ثقة، فلا بد أن يكون ناس قد عاصروه ويقولون نعم كان تلميذاً نشيطاً أو كان ينام مثلاً هذا هو الجرح والتعديل، أما رجل يقول عن نفسه أنه أكثر من أخذ العلم عن الشيخ ناصر، فهذا لا يأخذ به).

أنا أعرف الشيخ ناصر من خمسين سنة، وقد تعرفت على هذا الرجل في السعودية ولم يقل أنه كان من تلاميذ الشيخ ناصر فمن أين جاء بهذه السمة الجديدة؟²⁴⁴ (245) اهـ.

فلا أدري متى كان عدنان تلميذاً وفيماً ومستفيداً ومتفقهاً مستبصراً وعالمياً متقناً من تلاميذ الشيخ؟

أما الشيخ ابن باز فقد أنكر خواص الملازمين للشيخ هذه الدعوى، وهاكم ما توصل إليه الشيخ عبد القادر الجنيد²⁴⁶:

قال بعد استنكار هذه الدعوى من عدنان، وذكر عدداً من تلاميذ الشيخ

(244) "

(245) .

(246) "

."

ومنهم الآن أجلاء، قال وفقه الله:

1- وقد سألت الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله وهو ممن لا زمو الشيخ عبد العزيز بن باز ملازمة طويلة، ومن أكثر طلابه أخذاً عنه عن الأستاذ عدنان عرعور فقال: " ما أذكر أنه قرأ على الشيخ ابن باز، وكان حضوره قليلاً ".
2- وقرأت هذا الكلام على الشيخ عبد العزيز بن ناصر في مكتبه بدار الإفتاء بالطائف في تاريخ 8-2-1420هـ.

وهو ممن لازموا الشيخ طويلاً في دروسه وفي بيته وفي مكتبه بدار الإفتاء وبدأت هذه الملازمة من عام (1371هـ) إلى قبيل وفاة الشيخ بساعات، أي نحو تسع وخمسين سنة، ومما قرأه على الشيخ صحيح مسلم بشرحه ثلاث مرات، وتفسير ابن كثير.

حيث قال في شأن عدنان: " ليس بصحيح حضر عند الشيخ قليلاً أما كونه جلس على الشيخ وقرأ كتاباً، ولا زمه فلا أحفظه ".

3- وقرىء هذا الكلام على الشيخ محمد بن سعد الشويعر كاتب الشيخ ابن باز ومستشاره، فقال: " كنت عند الشيخ من ثماني عشرة سنة ملازماً له، وما رأيت هذا الشخص، ولو رأيته الآن ما عرفته، وعملي مع سماحة الشيخ بدأ من مطلع شهر شعبان 1402هـ، ولم أره، وقد يكون درس على الشيخ قبل أن ألتحق بالعمل عنده " انتهى.

4- أما تزكية المشايخ لعدنان! فمتى كانت هذه التزكيات ليلاً أم نهاراً سرّاً أم جهاراً؟ وما أظنك كنت تبخل بها ولم تحضرها في محاضرتك الخاصة بالدفاع عن عدنان، أو حتى تحيل الجالسين إليها، كما أحلتهم إلى نشرة عدنان الكاذبة التي يدعي فيها أنه حذر من سيد قطب من خمس وثلاثين سنة.

فأقوى تزكية التي تتمسح بها أنت وشيخك هي تزكية الشيخ الألباني، وقد

استخرجها منه بجهود جبارة وحيل طويلة عريضة كما أخبرني بذلك بعض المشايخ، وما استخرجها إلا ليحارب بها المنهج السلفي، وهذه التزكية كانت قبل ست سنوات، وأرسلتموها إلى مشارق الأرض ومغاربها، فإذا كان الرجل يتقلب من حال إلى حال خلال عشر سنوات كما ذكرت ذلك في موضع دفاعك عن عرعور وأن استشهادك بكلام سيد قطب كان منذ عشر سنوات²⁴⁷ فما المانع أن يتقلب عدنان من حال إلى حال خلال ست سنوات؟!

أما تزكية الشيخ ابن باز، فهي شفاعة، شفعتها فيه الشيخ، وقد قطعها عدنان وبترها من هنا وهناك، حيث لم يبين المشفوع إليه، ولا في ماذا شفح، وما أكثر تلاعب عرعور في مثل هذه المواقف، والشفاعة شيء والتزكية شيء آخر، وقد عرف عن الشيخ - رحمه الله - محبته لنفع المسلمين عموماً، ولذلك كل من طلب منه شفاعة في شأن لا يتأخر، رحمه الله برحمته الواسعة.

وبالنسبة للشيخ ابن عثيمين فما زكاه قط وكيف يزكيه وقد سئل عنه فقال لا أعرفه؟! وقد فند قواعده البدعية الخلفية²⁴⁸!!!

فلم الكذب على العلماء؟ ولم التشويش والتمويه على عباد الله؟ قال تعالى: {ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون. ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين}²⁴⁹. وعلى فرض أن هؤلاء قد زكوه، فما المانع من أن لا تظهر حقيقته عندهم، ولا سيما إن كان يتظاهر بالسلفية، ويدعي الذب عن السلفيين، ولا يخفى على أولي

(247)

(248)

(249) : (4،5،6).

العقل والبصيرة مكر وخداع عدنان، وتظهر عند الآخرين، وهم الذين اطلعوا على انحرافاتة عن قرب ودرسوه، وبينه للناس؟ وذلك من كتبه وأشرطته. فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما أنا بشر إنه يأتني الخصم، فلعل بعضكم أن يكون ألحن من بعض، فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك، فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو يتركها) وفي لفظ (فاقضي له على نحو مما أسمع)²⁵⁰.

فإذا كان هذه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا حرج على بعض علماءنا - إن شاء الله - لكثرة مشاغلهم والتي تمنعهم من التفرغ والقراءة لفلان وعلان.

فقد تخفى حقيقة شخص على عالم وتظهر لغيره، وهكذا العكس، فلا يلزم أن يطلع جميع العلماء على عيب شخص، ولكن العبرة بإقامة العالم الدليل على جرحه.

وهذا الإمام الشافعي كان خافياً عليه أمر إبراهيم بن أبي يحيى، فيقول فيه: (حدثني من لا أتهمه) وهذا توثيق منه، وقد ظهر أمره عند الإمام مالك رحمه الله وغيره، فقد سئل عنه: (هل كان إبراهيم بن أبي يحيى ثقة؟ فقال لا ولا في دينه)، فتوثيق الإمام الشافعي لإبراهيم بن أبي يحيى، لم ينفعه، وهكذا نقول في علمائنا²⁵¹.

(250)

(251)

:

" (450/ 8).

("

فهم لا يعرفون حقيقة عدنان ولو أطلعاً على أكاذيبه وحربه للمنهج السلفي، واستماتته في الذب عن أهل البدع بقواعده الباطلة، لهتكوا أستاره، وبينوا عواره. ولكن الحرج على من خالط عدنان وعرف حقيقته عن كُتُب و درس كتبه، وسمع أشرطته، فعرف ما فيها من ضلال وانحراف عن منهج السلف واستهزاء وسخرية بالسلفيين، ثم يسكت عنه ولا يحذر منه، بل يدافع عنه بكل ما أوتي من أساليب الكذب والتلفيق والمكر والادعاءات الكاذبة له بالسلفية.

ثم قال أحمد سلام : (الجرح المفسر مقدم على التعديل، هذا ناقص، لأن الجرح المفسر قد يكون ليس بجرح معتبر ليس بجرح قاذح يقدر به، كأحد المحدثين الذي ترك حديث رجل قيل له ألا تحدث عن فلان قال ما أصنع بحديثه ذكر عند سفيان الثوري فتمخط سفيان²⁵².

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإذا كان هذا الجرح مردوداً عند أهل العلم عند الأئمة، أي أن الأئمة نفوا هذا الجرح، قالوا فلان ما فيه هذا، فعند إذن لا يعتز²⁵³ بهذا الجرح، الشيخ الألباني قيل له أن الشيخ عدنان حزبي قطبي كذا، كذا، كذا، فكتب صفحة - يعني التزكية -).

أقول: هذه القاعدة عليك لا لك، فالجرح المفسر عند أهل السنة مقدم على التعديل المجمل، وقد بين الشيخ ربيع أدلته، في رده على عدنان، في شريط " الردع المنصور لأخطاء عرعور" وكان ذلك قبل محاضرتك هذه، وكتابه " انقضاء الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية" وكذلك ردود العلماء عليه، فلماذا

(252)

" "

(253)

تتعامى عن ذلك؟ ولماذا رد الشيخ ربيع ورد العلماء عندك ليس بمعتبر وهي قائمة على الحجج والبراهين؟ فما هذه السفسطة؟

وهذا الشافعي وهذا الإمام أحمد وهذا ابن معين، وغيرهم - رحمهم الله - يجرحون أو يعدلون ويخالفهم غيره ممن يعرف حقيقة الرجل ولو كان دونهم في العلم ويقدم قوله لأن معه الحجة ومعه الحق، فالرجال ليسوا بحجة ولا يحتاج بهم وإنما يحتاج لهم.

ولكن أنتم إذا قال العالم كلاماً في شخص وافق هواكم، رفعتموه ومجدتموه، وطيرتم صيته إلى الأفاق من على المحافل والمحاضرات، وإذا لم يوافق هواكم، طعنتم فيه وجرحتموه واسقطتموه، وجعلتموه لا شيء، ولم تذكروه، وإلا أين أنتم من قول الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في علم عدنان عندما سئل عنه وبحضور الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان فقال: (عنده نسبة معينة من الفقه بالكتاب والسنة)²⁵⁴، فهل غفل عما تقوله في عدنان من أنه كان: تلميذاً وفيماً وملازماً مستفيداً ومتفقهاً مستبصراً وعالمًا متقناً... الخ)؟؟؟

وفي المقابل أين أنتم من تزكيات الشيخ الألباني والشيخ ابن باز وابن عثيمين وبقية العلماء للشيخ ربيع، وكذلك تأييدهم لكتبه وخاصة في الرد على أهل البدع ومنهم سيد قطب تأييداً مطلقاً؟ والذي يدافع عنه عدنان عرور.

فأين أنتم من قول الشيخ ناصر - رحمه الله - (إن الذي رأيته في كتابات الشيخ الدكتور ربيع إنها مفيدة، ولا أذكر أنني رأيته له خطأ، وخروجاً عن المنهج الذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه) وكذلك قوله: (أما الناحية العلمية

فهى - والحمد لله - قوية جداً)، أين أنتم من قول الشيخ فيه (حامل لواء الجرح والتعديل بحق في هذا العصر هو الشيخ ربيع بن هادي المدخلي) أين أنتم من قوله عن الذين ردوا عليه ما ردوا بعلم، أين أنتم من كل هذا؟؟؟ ثم أهكذا تقلل من شأن رد الشيخ ربيع وردود العلماء على عدنان، وتمثله بهذا المثال وكأنه لا شيء!!

قال الشاعر: ما يضير البحر أمسى زاخراً إن رمى فيه غلام بحجر. ومثالك هذا مثال سخيّف - امتخاط سفيان - لا يمتُّ لموضوع عدنان بصلة البتة لا من قريب ولا من بعيد.

فاتقوا الله يا من تدافعون عن عدنان بغير دليل ولا برهان، وتوبوا إلى الله، ومن شروط توبتكم أن تصلحوا ما أفسدتم، قال تعالى: { إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم }²⁵⁵ ولا تتماذوا في غيكم وكونوا متواضعين للحق، وقد نصحكم في ذلك الشيخ ربيع منذ أمد بعيد، ولا تخالفوا أمة عصركم، الذين تزعمون أنكم تسمعون لهم، وتحترمونهم، فإنهم قد ردوا على عدنان، ونصحوا الشباب بعدم أخذ العلم عنه وحضور دروسه، وسماع أشرطته، فهل أنتم منتهون؟

وأن الخلاف بين عدنان والشيخ ربيع ليس خلافاً شخصياً كما تزعمون، وأن الشيخ ربيع ليس من أقران عرعور كما تدّعون، وقد حكم بذلك كبار العلماء، فهل أنتم تائبون؟؟؟.

قال تعالى: { فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في

حكم بعض العلماء على عدنان عرعور

1- فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

السؤال: نحن مجموعة من طلاب العلم نريد أن نتعلم دين الله الحق الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وتابعهم عليه علماء السنة والهدى وقد تلبس علينا بعض الأمور خاصة التي يطرحها بعض المنتسبين للعلم مثل القواعد الآتية:-

القاعدة الأولى: ما قيل في أخطاء أهل البدع والرواة نقول "نصح ولا نجرح".

فأجاب الشيخ: هذا غلط بل نجرح من عاند الحق.

القاعدة الثانية: من حَكَمَ حُكْمَ عليه.

فأجاب الشيخ: هذه قواعد مدهنة.

القاعدة الثالثة: لا علاقة للنية بالعمل لا من قريب ولا من بعيد.

فأجاب الشيخ: هذا كذب لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّمَا الأَعْمَالُ

بالنِيات".

القاعدة الرابعة: يشترط بعض الناس في جرح أهل البدع وغيرهم أن يثبت

الجرح بأدلة قطعية الثبوت.

فأجاب الشيخ: هذا ليس بصحيح.

القاعدة الخامسة: يشترط بعضهم فيمن يسمع خطأ من شخص أو وقف

على خطأ أو بدع في كتاب أن يستفصل أو ينصح قبل أن يحكم وقبل أن يبين

هذه الأخطاء والبدع، ومن خالف هذه فقد اتصف بصفة من صفات المنافقين

فأجاب الشيخ: هذا غلط.

القاعدة السادسة: إنه من العدل والإنصاف عند النصيحة والتحذير من

البدع وأهلها أن تذكر حسناتهم إلى جانب سيئاتهم.

فأجاب الشيخ: أقول لا.... لا.... لا.... لا.... هذا غلط.

السائل: وتبعاً لهذه القاعدة يقول: وإنك إذا ذكرت محاسن أهل السنة أن تذكر مساوئهم إلى جانب حسناتهم.

فأجاب الشيخ: اسمع يا رجل، اسمع يا رجل، في مقام الرد ما يحسن أن أذكر محاسن الرجل إذا ذكرت محاسن الرجل وأنا أرد عليه ضعف ردي.

السائل: حتى ولو كان من أهل السنة؟

فأجاب فضيلته: من أهل السنة ومن غير أهل السنة، كيف أرد عليه وأروح أمدحه هذا معقول؟؟؟!!!

وأجاب الشيخ أيضاً على بعض أقوال عدنان عرعور:

سؤال: ومن تتبع أسباب الانشقاق التي حصلت في الجماعات الإسلامية يجد معظمها أسباب أخلاقية لا عقدية ولا منهجية.

الجواب: هذا غير صحيح بل هي عقدية ومنهجية، الخوارج لهم منهج والشيعية لهم منهج وهكذا.

سؤال: اختلاف الجماعات اختلافات اجتهادية وأنا مقر بذلك ولو لم تكن كذلك لأخرجناهم بسهولة من دائرة الإسلام.

الجواب: الخلافات بعضها اجتهادية وبعضها عناد واستكبار فما كان الحق فيه واضحاً فالمخالف معاند ومستكبر، ومن كان متبعاً فهو على اجتهاده.

سؤال: ما قولكم في رجل ينصح الشباب بقراءة كتب سيد قطب ويخص منها في ظلال القرآن ومعالم في الطريق ولماذا أعدموني.

الجواب: أنا أرى أن من كان ناصحاً لله ولرسوله وللمسلمين، أن يحث الناس على قراءة كتب الأقدمين في التفسير وغير التفسير، فهي أبرك وأنفع وأحسن من كتب المتأخرين.

وتفسير سيد قطب فيه طوام كتفسير الإستواء وتفسير قل هو الله أحد،

ووصف بعض الرسل بما لا ينبغي أن نصفهم به.

سؤال: هذه المقالات موجودة في كتب وأشرطة رجل يدعى عدنان عرعور، فهل تعرفونه وما قولكم فيه.

الجواب: ما نعرفه إلا أن له كتاباً في مواقيت الحج منعت دار الإفتاء من تداوله لما فيه من أخطاء أما غير هذا ما أدري عنه شيء.

سؤال: بعد عشر سنوات يصبح الناس كلهم موحدين فلا نحتاج إلى دراسة كتب العقيدة مثل الطحاوية والواسطية والحموية والتدمرية وجوهرة التوحيد²⁵⁶.

الجواب: هذا الكلام غير صحيح لأن الناس بحاجة، ما أكثر الذائبين في باب العقيدة.

سؤال: إذا حكمت حكمت وإذا دعوت أجرت.

الجواب: إذا كان يريد أن يخوفكم من الرد على أهل البدع فلا يهمنكم²⁵⁷.

2- فضيلة الدكتور صالح الفوزان:

سؤال: نعرض عليكم بعض القواعد نرجو التفضل بالإجابة عليها إن كانت موافقة لما عليه أهل السنة من أصول ثابتة؟
1- نصحح ولا نجرح.

(256)

!!!

(257)

."

الجواب: هذه القاعدة باطلة ما لها أصل، أهل الباطل لازم تجريحهم.

2- إذا حَكَمْتَ حُكِمْتَ، وإذا دعوت أجرت.

الجواب: هذه محدثة مالها أصل لا بد من محاكمة أهل البدع.

3- من العدل والإنصاف ذكر الحسنات والسيئات، وأستدل بمنهج الموازنة

بالحديث المعروف: (صدقك وهو كذوب).

الجواب: هذا الكلام باطل أيضاً فالقرآن ذكر سيئات المشركين ولم يذكر

حسناتهم، وأهل البدع أيضاً كذلك، الذي تذكر سيئاته ما تذكر حسناته، لأن الله

ذكر سيئات الأعداء ولم يذكر حسناتهم.

ثم سأل الشيخ: هذه قواعد عرور؟

السائل: نعم

الشيخ: هذه قواعد منقوضة وباطلة مردود عليه وكُتِبَ عليه كتابات.

4- يجوز التخطئة ويحرم الطعن.

الجواب: هذه مثل نصح ولا نجرح هي نفسها.

سؤال: يقول صاحب هذه القواعد: ومع ذلك لا يلام الإمام أحمد في تكفير

تارك الصلاة لماذا؟ لأن المسلمين صاروا 90% منهم على مذهب أحمد كفار،

فلماذا يلام سيد قطب رحمه الله إذا صدر منه بعض العبارات العامة، ونقول

هذا يكفر المجتمعات، ولا يلام الإمام أحمد وقد حكم على هذه الشعوب كلها

بالكفر؟

الجواب: الإمام أحمد عالم وحافظ يعرف الأدلة وطرق الاستدلال وسيد قطب

جاهل ما عنده علم وما عنده معرفة وما عنده أدلة على ما يقول ، أما التسوية

بين الإمام أحمد وسيد قطب فهذا ظلم.

سؤال: قال عدنان : (لا أعلم أحد على وجه الأرض تكلم في قضايا المنهاج

بمثل ما تكلم به سيد قطب، ومعظم ما كتبه كان مصيباً فيها).
وعندما سئل عن المنهاج: قال أقصد بالمنهاج قضايا الاغتيالات والانتخابات ،
أي في زمانه في الخمسينات لا الشيخ ابن باز ولا الشيخ الألباني تكلم في هذه
القضايا، فما تعليقكم على هذا؟

الجواب: هو لا يعرف هو جاهل أما نحن نعرف، العلماء من قبل سيد قطب
ومن بعده، يخالفون سيد قطب.

سؤال: قال عدنان: وهنا فحج باسم الدعوة إلى منهج أهل السنة وتجريح
العباد والطعن بالعباد لكلمة زلت أو لعبارة غامضة، وفحج باسم التكفير، وفحج
يسمى فحج الحكام.

الجواب: هذا كلام فاضي يراد به تزيين الباطل والدفاع عن أهل البدع.
سؤال: من تتبع أسباب الانشقاق يجد معظمها أسباب أخلاقية لا عقدية ولا
منهجية.

الجواب: أسباب عقدية وأخلاقية، هو يريد التستر عليهم.

سؤال: ما قولكم فيه؟

الجواب: هو أصله ما هو بعالم هو جاء إلى السعودية مثل الحر في أو محترف
ثم أظهر ما عنده.

سؤال: تحضر دروسه أم لا؟

الجواب: ننصح الشباب السلفي بمقاطعته وعدم حضور دروسه.

3- فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد:

قال الشيخ عندما سئل عنه:

نصيحتي لكم أن لا تنشغلوا بكلام عدنان ولا بقواعده ولا تلتفتوا إلى ما
عنده، لأن عنده تخطيط، وقد أطلعت على شيء من كلامه ورأيت في كلامه ما لا

يصلح.

سؤال: هل تحضر دروسه؟

الجواب : لا والله ما ينبغي أن تحضر دروسه.

4- الشيخ أحمد بن يحيى النجمي:

قال بعد أن رد على بعض أقواله:

هو مبتدع، وحزبي، ينبغي أن لا يجلس إليه ولا يسمع كلامه، بل يجب الرد عليه وعلى كلامه.

**وقد سئل الشيخ: هل يمكن أن تعتبر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي و
عدنان عرعور أقران؟**

الجواب: لا.... لا....، كما لا يقارن بين الثرى والثريا، عدنان عرعور يظهر منه أنه حزبي ويأوي الحزبين ويتكلم على السلف ويريد جرح السلفيين ويريد أن يقدح في السلفيين، لكنه يحامي عن المبتدعين، أما الشيخ ربيع معروف بجهاده في إظهار السنة والرد على المبتدعين.

وقال عنه: (ليس من أهل السنة بل هو عدوا لأهل السنة هذا ينبغي الحذر منه كل الحذر)²⁵⁸.

5- الشيخ زيد المدخلي:

بعد أن رد على بعض أقوال عدنان قال:

فوصيتي لكم ولنفسى ووصيتي لعدنان ومن على شاكلته في هذا الخطأ، وغيره من الأخطاء المتعلقة بالمنهج السلفي، أن يتوبوا إلى الله، وأن يعودوا إلى تدبرا

النصوص، وأن يقبلوا نصيحة الناصحين.

6- عبد الله بن صالح العبيلان:

سؤال: ماذا تقولون فيمن ينصح الشباب في قراءة كتب سيد قطب.

الجواب: بضاعته في العلم قليلة، عَلِمَ شيئاً وفاته أشياء، وطريقة أهل السنة في كل عصر هي رفع راية أهل السنة مقابل أهل البدع. وهذا الذي يدعوا الناس إلى كتب سيد قطب لأنه مثله وليس بعيداً عنه، نظر إلى الواقع الذي يعيشه ونظر إلى بعض كلمات سيد على الواقع فَنَسِيَ المنهج الرباني الذي يعالج الله به عباده ولم يعلمه، فبذلك حث الناس إلى مثل هذه الكتب.

7- الشيخ محمد بن هادي المدخلي:

سؤال: هل هناك خلل في منهج عدنان عرعور.

الجواب: نعم، عدنان عرعور ليس عندنا بسلفي بل هو قطبي ومخلط في كثير من أموره، وإن زعم هو أنه على غير ذلك، ولو مشى على الناس بتزكية الشيخ ناصر، ولو سمع الشيخ كلامه ما أظنه يصنفه إلا من غلاة السروريين.....الخ²⁵⁹.

هذه بعض أقوال أهل العلم في عدنان عرعور، وقد اختزلتها خشية الإطالة، وإن أردت المزيد فعليك بالشريط المذكور.

ثم أعود إلى كلام أحمد سلام في عدنان عرعور.

قال: (الدعوة السلفية انتشرت أولاً وأخيراً بفضل الله ثم بفضل بعض

العلماء منهم الشيخ عدنان، وكثيراً منكم يذكر محاضرات الشيخ في التحذير من الحزبية ومن أهل التكفير ومن الخروج على الحكام، وفي تأصيل منهج أهل السنة والجماعة، والحرص على منهج أهل السنة والجماعة).

أقول: نعم السلفية التي تدندن حولها أنت وعدنان ومن على شاكلتكم، وقد نصبتهم أنفسكم أعداء لمن يحملها حقاً ويذب عنها.

والعلماء الذين تقصدونهم ليسوا علماء السنة، وإنما تعنون بها أنفسكم ومن نحى نحوكم من رؤوس الأحزاب، وإلا فعلماء الدعوة السلفية قالوا كلمة حق في عدنان ولكنكم تجاهلتموها، فلا أظنك قد فهمت المنهج السلفي، وأنت تدافع عمن يحارب أهلها، فلا أدري من يصدقك في كلامك؟!

عدنان الحزبي الذي يمدح الجماعات الحزبية ويدافع عنها، يحذر من الحزبية؟! فاسمع ماذا يقول عنهم: (هذه الجماعات على خير من قال ليست على خير يكفي أنها من المسلمين وأنهم من الموحدين ومن الداعين إلى الله، لكن نقول هذا خطأ تجنبوا، أمر واضح) اهـ.

فلهوان المنهج السلفي على عدنان، وضآلته عنده، يقول عن الجماعات أنهم على خير، وأنهم من الداعين إلى الله، ومنهم بلا شك، جماعة التبليغ التي تباع على أربع طرق صوفية في غاية الضلال²⁶⁰، وكذلك الإخوان المسلمون الذين

"

(260)

):

" "

(81)"

:

=

فتحت أبواب دعوتهم لكل الطوائف الضالة من غلاة الصوفية والروافض والخوارج، ومنهم أيضاً حزب التحرير وغيرهم من الفرق الضالة، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

عدنان عرعور الحزبي القطبي يدعوا إلى المنهج السلفي، ويحذر من الحزبية والتكفير والخروج على الحكام؟ إنَّ هذا لشيء عجاب، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق.

فلا أدري أتجاهل منك يا أحمد أم تغافل عن منهج عدنان؟ بل أنت "إنما الشيء كشكليه".

قال عدنان: (من شريط الرد على رسالة عرعور للفارسي): (أقول المسلمون

" (:

"

1:

" :

) : 2 ()

) : 3 (

4(

/

6

5

" :

) ()

(

. 65 (

هؤلاء ما نكفرهم أعياناً، لكن هذه مجتمعاتهم ليست مجتمعات مسلمة بدليل رفضهم لحكم الشريعة، الإسلامية).

عدنان عرعور الذي يدعو في جل محاضراته إلى الخروج، والطعن في الحكام، يحذر من الخروج؟! فاسمع ماذا يقول في شريط منهاج الطائفة المنصورة: (هل نقول للطواغيت لستم طواغيت، لا والله لا نقول هذا، أما إن كنت مثل الإمام أحمد فقل هذا، أما إن كنت صعلوك مثل الشيخ عنده أطفال فلا تقول هذا).

وقال في الشريط نفسه: (من قال إن الجهاد ليس بواجب ومن قال إن الخروج على الطغاة الظلمة الذين يحرقون المسلمين ليس بواجب ومن قال إنه لم يحن موعده بل حان موعده، لكن ما حان رجاله)²⁶¹.

وقال: (كل من يظلم المسلمين وكل من يعادي دين الإسلام وكل من لا يقيم حكم الله وجب عليه أن يتنحى بأي وسيلة من الوسائل وإلا نُحي إن وجد الرجال).

وقال: (بيني وبينكم سر، ظواهر النصوص مع الخوارج مثل: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن إلى تمام الحديث، إلى غير ذلك من مثل هذه الأحاديث)²⁶².

وهذا غيض من فيض، كل هذه الأقوال، لعدنان وتدعي أنه يُحذر من الخروج؟!

عدنان القطبي يدعو إلى المنهج السلفي؟! وهو الذي يطعن في السلفيين،

(261)

(1419) .

(262)

ويسخر منهم ويستهزئ بهم؟ بل نصب نفسه عدوا لهم، وينكر التسمي
باسمهم، ويجعلهم حزبا من الأحزاب!!!

فاسمع ماذا يقول في شريط الطائفة المنصورة: (أما سلبيات السلفيين فلا
يعدها إلا الله، وأول سلبية لهم تقصيرهم في الدعوة إلى الله... إلى أن قال:
سلبيات الدعاة القائمين على هذه الدعوة الكسالى الذين لا يؤدون حق هذه
الدعوة دعوة الطائفة المنصورة)اهـ.

أما طعونه في دعاة السلفية فحدث ولا حرج، قال في شريط كلمات في المنهج:
(يا إخوان الذي يدعوكم إلى السلفية لا تقبلوا منه، أنا أصرح لكم أبداً فالله عز
وجل ما سمانا بالسلفيين سمانا مسلمين علّما صريحا، ومن جاء إلى هنا لأجل
حزبية سلفية أن هناك حزب يسمى بالسلفية.... إلى أن قال: فأنت لو قرأت
الكتاب والسنة كله فلا تجد لفظ السلفية²⁶³، فأنتم استريحوا من السلفية ومن

:"

(263)

):

:

"

:"

:

) : (:

(

:

غيرها).

وقال في شريط الطائفة المنصورة: (فما هي الطائفة المنصورة؟ أو بالأحرى ما هي الطائفة كما يسميها البعض السلفية ولا أريد هذه التسمية²⁶⁴).
وقال في شريط معالم في المنهج: (أحد الاخوة قال في مجلس عام السلفية ما وردت، قلت: - أي عدنان - نعم ما وردت وهي بدعة، أنت ما اسمك قال مسلم، قلت جميل، الإسلام فهم فهماً معتزلياً وأشعرياً، أفهام كثيرة جداً أنت من أي الأفهام؟ قال: أنا على فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت أحسنت والله الجواب، فلا تقل بعد ذلك أنا سلفي، قل أنا على مذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم).

وسئل كما في شريط الطائفة المنصورة: (لماذا يسمي السلفيين أنفسهم بهذا الاسم والله عز وجل سمانا بالمسلمين، أليس الأخرى أن نتسمى بهذا الاسم بدلاً من ذلك الاسم الذي يتبادر للسامع أنه اسم لحزب أو تنظيم مما يزيد الفرقة

:"

."

(264)

....":

):

(

:

(149/4)

):

(

:

"

"

.

بين المسلمين)؟

فأجاب عدنان: " التسمية بدعة²⁶⁵."

وقال في شريط " قل هذه سبيلي " عندما سئل عن استعمال لفظة السلفية أو أهل الحديث أو أهل الأثر: (دعوكم من هذه التسميات إذا كان عليها مشاحنة، هذا يسمى أهل الحديث، وهذا يسمى سلفية، وهذا يسمى أهل الأثر، وهذا....، لا إسلام غير الكتاب والسنة ومنهج أبي بكر وعمر ومن تبعهم، وما عدا ذلك فإنما هي أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان)اهـ.

أقول: كم يفرح الحزبيون بهذا الكلام وكم يطربون له يا أحمد؟ لأنه يوافق هواهم أولاً، وجاء ممن يزعم عن نفسه أنه سلفي ويتكلم باسمهم ثانياً، فوالله لقد مددتم باع أهل البدع، وقويتم شوكتهم، ورفعتموهم مكاناً عليا، بل صرتم منهم، وطوّلتهم ألسنتهم على السلفيين، فهل أنتم فرحون بما فعلتم؟؟؟
أهذه هي الدعوة إلى السلفية يا أحمد؟، فلا أدري كيف يستقيم الظل والعود أعوج.

ذكر الخطيب في الكفاية " ص 123 "عن علي بن حرب الموصلي أنه قال: (كل صاحب هوى يكذب ولا يبالي).

أما قولك: (إنني كنت أعد هذا الكلام بين الشيخ ربيع والشيخ عدنان من

باب كلام الأقران من أهل العلم، وقد نص العلماء أن كلام الأقران بعضهم في بعض يطوى ولا يروى ولا ينقل، رغم أنه نقل لي عن بعض الشباب الطائش، نحن لا نعد الشيخ عدنان من أقران الشيخ ربيع).

أقول: هذا كلام باطل من وجوه:

1- لم ينفرد الشيخ ربيع في الرد على عدنان، لكي يكون من أقرانه، بل علماء أجلاء قد ردوا عليه وبينوا ضلالاته، وقد مر كلامهم آنفاً.

2- أين الثرى من الثريا، أين الشيخ ربيع العالم السلفي المجاهد الذاب عن السنة، الناصح للأمة ومحذرهم من أئمة البدعة والضلال ومنهم سيد قطب. من رجل حزبي قطبي جاهل ضال مبتدع، عدو لأهل السنة، ومحب ومدافع عن أهل البدع والضلال ومنهم سيد قطب.

3- ليس بين الشيخ ربيع وعدنان عرور خصومة شخصية من مال أو منصب أو حسد، أو هوى، وما إلى ذلك، لكي يكونا أقران، بل هو خلاف منهجي عقدي، وأدلة الشيخ ربيع واضحة وهذه القاعدة - أي كلام الأقران - لا يقال إلا في خصوم ليس لهم حجج وبيانات وأدلة صحيحة، كل واحد يطعن في الثاني بالباطل، هذا الكلام يطوى ولا يروى فلا أدري لم وصلت بك الحال أن تلعب بقواعد أهل السنة والجماعة، وتستعملها في غير محلها؟!!

قال الإمام الذهبي: (كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنه بهوى وعصبية، لا يلتفت إليه بل يطوى ولا يروى)²⁶⁶.

وقال: (وكلام الأقران في بعض لا يعبأ به، لا سيما إذا لاح لك إنه لعداوة أو

لمذهب أو لحسد²⁶⁷.

4- من الذي يحكم إذا كان عدنان من أقران الشيخ ربيع؟ الذين يدافعون عن عدنان بالباطل؟ أم العلماء الأجلاء؟ لا سيما أن عدنان عرعور لا يعد من أقران تلاميذ الشيخ ربيع لا في السن ولا في العلم!!!

5- لو فتحنا هذا الباب بحيث رد كل عالم على مبتدع، واعتبرناهما أقران لهدمنا كتب الجرح والتعديل، وعليه يكون كلام البخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم في أقرانهم ممن عاصروهم من المبتدعة ساقط، لأن كلام الأقران يطوى ولا يروى، فكن على حذر من هذه الشبهة والتلبيس، أخي السلفي، خصوصاً أن هؤلاء القوم قد ابتلوا بمرض التعميم وعدم التفصيل.

6- ما أشبه الليلة بالبارحة، عندما رد الشيخ ربيع على عبد الرحمن عبد الخالق، قال أهل الزيغ والضلال، هما أقران وكلام الأقران يطوى ولا يروى، وأن الشيخ ربيع انفرد في رده على عبد الرحمن عبد الخالق، وهذا الأخير قد زكاه كبار العلماء منهم الشيخ ابن باز والشيخ الألباني، وما إلى ذلك من الأراجيف التي انكشفت الستار عنها فيما بعد، وقد كان الشايحي جندياً مخلصاً للدفاع عن أباطيل عبد الرحمن عبد الخالق، وكذلك اليوم، فإن أحمد سلام جندي مخلص في الدفاع عن ضلالات عدنان عرعور، فما أشبه الليلة بالبارحة! وقد قيل "وشبه الشيء منجذب إليه".

7- هل تعلم من هم الذين لا يعتبرون عدنان عرعور من أقران الشيخ ربيع والذي تقول عنهم الشباب الطائش؟ إنه الشيخ أحمد بن يحيى النجمي، والشيخ

صالح الفوزان والشيخ فالح الحري، والشيخ سليم الهلالي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ محمد بن هادي المدخلي، والشيخ صالح السحيمي، وغيرهم، وقد سألناهم عن ذلك، وإن ارتبت فإنهم أحياء يرزقون، وهواتفهم مفتوحة لك.

ثم قال أحمد سلام في شريطه كلمة حق: (التهم الموجهة ضد الشيخ عدنان، التهم لا أقول غيرها، أنه حزبي، قطبي، متلون كذا وكذا، أقول: ما هي البينات التي يزعم أصحابها أنها مستند لهم في ذلك، قالوا أن الشيخ عدنان قد مدح سيد قطب، أقول إن هذا الكلام قد صدر من الشيخ قبل عشر سنوات أو أكثر والإنسان من عشر سنوات إلى عشر سنوات يتقلب من حال إلى حال، فإذا وقع الإنسان في خطأ قبل عشر سنوات فهل يجوز أن نجعله مما يطعن عليه به ويخرجه من هدي النبوة؟ هذه مسألة.

أولاً: الشيخ عدنان نشر أكثر من عشرة أشرطة بين فيها ويتراجع فيها عن هذا الأمر، وأكثر من ذلك أنه ذهب إلى الشيخ ربيع في داره وسجل بينهما شريط اختفى بعد ذلك لا ندري أين الشريط، يقول الشيخ - عدنان - للشيخ ربيع أن سيد قطب ضال مضل، والشريط كان موجوداً ثم اختفى.

وبين الشيخ عدنان من كلمته، - أن سيد قطب بين المنهج - أن سيد نبه في أواخر حياته وحذر من المظاهرات ومن الانقلابات، ومن الاغتيالات، هذا الذي قصده الشيخ لسيد)اهـ.

أقول: إنها ليست تُهم - ونعوذ بالله أن يتَّهم علماءنا الناس بالباطل - بل هي أدلة ثابتة متواترة من أقوال عدنان عرعور، المليء بها كتبه وأشرطة.

وليس ذلك من عشر سنوات كما تزعم فإن سلسلة عدنان الذهبية التي بناها على أصول سيد قطب وفكره، طبعت في عام 1416هـ ونحن الآن في 1420هـ وبينهما أربع سنوات، فلماذا جعلتها عشرًا؟!

أما قولك: (أن عدنان قد رد على سيد قطب في عشرات الأشرطة)، فهذا كذب قد ناقضت فيه نفسك، بقولك: (أن عدنان ذهب إلى الشيخ ربيع وسجل بينهما شريط قد اختفى - أي في الرد على سيد قطب -).

وأي بقية الأشرطة يا أحمد؟ هل اختفت أيضاً؟ فإني لا أطلبك بعشر، بل بشريط واحد فقط، بين فيه عدنان عرور بعض ضلالات سيد قطب، كوحدة الوجود، والقول بخلق القرآن، وتكفيره للمجتمعات المسلمة²⁶⁸، والطعن في نبي الله موسى، وطعنه في الخليفة عثمان رضي الله عنه، ويا حبذا لو تذكر لنا عنوانه لكي نرجع إليه!

أما قصة " الشريط الخيالي المختفي " الذي تدندن حوله أنت وشيخك عدنان ، والذي قال فيه عدنان كلمة مجملة عن سيد قطب كما ذكرت، "أنه ضال مضل"، فإني أحيلك إلى كتاب الشيخ ربيع " انقراض الشهب السلفية على أوكار عدنان الخلفية، فإنك تجده هناك.

وأنصحك بالرجوع إلى الكتاب المذكور لكي تعرف مراد عدنان الحقيقي بكلمة المنهاج، وهل يقصد الانقلابات والاغتيالات، والانتخابات كما تزعم ويزعم؟!!!!
وأما قولك: (هل مدح عدنان لسيد يخرجه من منهج أهل السنة والجماعة؟ الذي يخرجه من منهج أهل السنة والجماعة إن كان منهج عدنان مثل منهج سيد قطب، من سمع منكم دعوة من الشيخ عدنان لمنهج سيد قطب، تكفير أو تنظيم أو تحزيب أو غير ذلك؟)

أقول: لو كان الأمر فقط مدح عدنان لسيد قطب لهان - وما ذلك والله بهين -

بل رفع سيد إلى مقام الأئمة، كابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب، وقرنه بهم، وأنه خير من تكلم في المنهاج وأنه مظلوم جعله الله شهيداً من شهداء الإسلام، وأنه قد تاب، وإيهامه بأنه من أئمة التوحيد، وأكثر النقل عنه في توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، بل اعتبره من كبار المحاربين للبدع، ناهيك عن مدحه لكتبه، كالظلال ومعالم في الطريق ولماذا أعدموني... الخ ونصحه الشباب بقراءتها.

فإن لم يكن كل هذه، وأمثالها دعوة إلى منهج سيد قطب فما الدعوة إلى منهجه إذن؟

نعم إنَّ منهج عدنان مثل منهج سيد قطب إن لم يكن أشد منه! رجل يدافع عن سيد قطب بكل ما أوتي من مكر وخداع، دفاعاً عجز الإخوان المسلمون عنه، ويلمز ويحارب من ينتقده ويرد عليه، بل يألف أربع كتب محاورها في العقيدة والمنهج منهج ما يسميه بالطائفة المنصورة، وقد حشدها بأقوال سيد قطب، ويستدل بكلامه في أعظم باب ألا وهو التوحيد، ثم يصحح ويرقع له، ويقرنه بالإمام ابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب لكي يُثبت للناس أنه خير من تكلم في التوحيد، وينقل عنه فيقول: (وقال - أي سيد - " والقاعدة النظرية التي يقوم عليها الإسلام على مدار التاريخ، وهي قاعدة شهادة أن لا إله إلا الله أي أفراد الله سبحانه بالألوهية والربوبية [ووصفه بأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم إثباتاً وتنزيهاً²⁶⁹]، والقوامة والسلطان

والحاكمية إفراده بها اعتقادا في الضمير، وعبادة في الشعائر، وشريعة في واقع الحياة²⁷⁰.

ويقول عنه: (والظاهر أن سيد رحمه الله قد تأثر في آخر حياته بهذا المنهج، منهج أولوية العقيدة، ودعوة الناس إليها وتربيتهم، وسلك سبيله وترك ما عداه، وقد أخبرني أخوه الفاضل محمد قطب²⁷¹ حفظه الله بذلك، وكتبه الأخيرة تؤكد ذلك²⁷²) وينفي عنه القول بوحدة الوجود، وتكفيره للمجتمعات، وغيرها من النقول والاستشهادات، فإن لم يكن كل هذه الموافقات دليل على أنه على منهج سيد فمتى يكون على منهجه؟

وقد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح العبيلان فيمن ينصح الشباب

(270) (73).

(271) : !!!

"

"

(660)]

:

[

)

:

:

(29:) (

(272) : (72).

بقراءة كتب سيد قطب؟

فأجاب فضيلته: (وهذا الذي يدعوا الناس إلى كتب سيد قطب لأنه مثله وليس بعيداً عنه، نظر إلى الواقع الذي يعيشه ونظر إلى بعض كلمات سيد على الواقع فَنَسِيَ المنهج الرباني الذي يعالج الله به عباده ولم يَعْلَمْهُ، فبذلك حث الناس إلى مثل هذه الكتب) ²⁷³.

أقول بعد كل هذا: إنك قارنت يا أحمد بين فكر سيد ومحمد سرور في كتابك "نظرات في كتاب منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله" ²⁷⁴ ثم قلت: (وبمراجعة هذه المقارنة الوجيزة العاجلة تخرج برؤية وجوه التشابه الظاهرة بين ما قرره سيد قطب في كتبه، وما جاء به محمد سرور في أهم ما قرره في كتابه).

فليتك صرفت جهدك وقارنت بين فكر سيد وعدنان عرعور؟ لأنك لو طبقت مقارنتك هذه على عدنان، لتوصلت إلى نتيجة علمية هي ما ذكرته - للأسف - عن سرور بقولك: (ويمكن في أفضل الاحتمالات أن نعتبر فكر سرور فرعاً على منهج سيد وفكره، مع اختلاف لا بد منه بين الأصول الفكرية وفروعها، واختلاف الظروف والمنشأ والبيئة) ²⁷⁵.

ثم قال أحمد سلام : (قالوا استشهد بكلام سيد قطب، ارجعوا إلى كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشاطبي والألباني وابن باز يستشهدون بكلام ناس وقعوا في البدع بل مبتدعة، يستشهدون بكلام حق، وقبل هذا فقد استفتي

."

" (273)

(274) (110/109/108).

(275)

الشيخ الألباني والشيخ ابن باز وكلاهما أفتوه بجواز الاستشهاد بكلامه).
أقول: إن قولك: (أن الأئمة استشهدوا بكلام ناس وقعوا في البدع...)! ظلم للأئمة ولمنهجهم، وهذا من التلبيس والحيل والتمويه، وإلا اسلك أنت وشيخك عدنان، مسلك ابن تيمية في نقد أهل البدع وتحذير الناس منهم، واجعل محور حياتك هذا، كما كان محور حياة الشيخ رحمه الله.

لقد كان حياته جهاداً وكفاحاً ضد أهل البدع، وهذه كتبه تشهد بذلك، منها "بيان تلبيس الجهمية" وقد ركز فيه على الرازي والآمدي، وغيرهما من أئمة الأشعرية وزعماءهم، ومنها منهاج السنة الذي جعله حرباً على الروافض والمعتزلة، وهو مليء بالطعن على كثير من فرق وأئمة وأفراد أهل البدع، ومذاهبيهم، وكذلك كتاب درء تعارض العقل والنقل، وهذه فتاويه مليئة بالطعن فيهم ويسميهم بالجهمية، وكم... وكم... وكم...، له من مواقف تجاه أهل البدع، فهل سلكت أنت وعدنان هذا المسلك؟؟؟

ثم تأتي مناسبة لا تعرفها أنت، وهي نادرة جداً يستشهد ببعض كلامهم، وينقل عنهم حاجة أو لتقوية حق، ولكن مع الطعن فيهم والتحذير منهم، وذكر ما هم فيه من بدع وضلال، في هذا الموضع أو في مواضع أخرى، فهل فعلتم هذا وسلكنتم هذا المسلك؟ لا والله لم تسلكوا هذا المسلك لا في الرد ولا في العلم بل تدافعون عن أهل البدع، بطرق مأكرة.

وكذلك الأئمة من قبلهم ومن بعدهم، فعندما سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عند شرحه لكتاب "فضل الإسلام" من يثني على أهل البدع ويمدحهم هل يأخذ حكمهم؟

فأجاب: (نعم، ما فيه شك، من أثني عليهم ومدحهم هو داع لهم، يدعوا لهم هذا من دعائهم، نسأل الله العافية)، فإذا كان هذا جوابهم فكيف يجيزون

الاستشهاد بكلام أهل البدع؟؟؟

ثم هل تضرر الناس عندما استشهد شيخ الإسلام ابن تيمية ببعض كلام أهل البدع، وفي بعض الأحيان؟؟؟

وماذا حصل ويحصل للشباب عندما يرشدون إلى كتب سيد قطب ومنها الظلال ومعالم في الطريق ولماذا أعدموني؟؟؟!

وعلى فرض أن الشيخين أجازا لعنان الاستشهاد بكلام سيد قطب، فهل أجازا له أن يرفعه إلى مقام ابن تيمية وابن القيم وخاصة في التوحيد، ويدافع عنه وعن انحرافاته وضلالاته، ويمدح كتبه، ويذب عنه بالباطل ويحارب من يبين ضلالاته، ومنهم الشيخ ربيع؟ ثم إنك لم تبين موضع الاستشهاد حتى نرى ونحكم ونحن على علم أن الأئمة والعلماء لم يستشهدوا إلا بما وافق الحق، وفرق بين الاستشهاد من كلام الرجل والتأصيل له والدفاع عنه.

ثم قال أحمد: (ولا أريد أن أقول أن الذي انتقد عدنان في ذلك وقع فيما هو أشد منه، لأن الآن لا أريد أن أرد، ولا أريد أن أدافع)²⁷⁶.

سبحان الله، ما كنت أظن أن تصل بك الحال يا أحمد إلى هذه، أهكذا تجعل نفسك ألعوبة بيد عدنان؟ بحيث تردد كل ما يقول؟!

الشيخ ربيع العالم النحرير المجاهد، أسأل الله أن يجعله شوكة في عيون أهل البدع، ألف أربعة كتب، وسجل عشرات الأشرطة، وله مئات الجلسات ينتقد فيها سيد قطب، يقع فيما هو أشد مما وقع فيه عدنان؟!

وعنان الحزبي القطبي مجنون سيد، أخطاءه مثل الجبال تميعها وتجعلها

مثل الذرّه، ثم تفتعل للشيخ ربيع أشياء من لا شيء وتجعلها مثل الجبال، أين العدل والإنصاف؟ أهكذا تتكبد العناء لكي تجد مخرجاً لعدنان؟، تدافع وتنافح عن رجل هدم المنهج السلفي والقطيبيون عجزوا عن ذلك؟
فما أرى ذلك منك إلا تعصباً وطنياً وتعصباً منهجياً، فقد أظهرت ما تخفيه يا أحمد، فسقط السدال وبرح الخفاء، واتضح لذي عينيّن أنك على درب عدنان سائر، ومثله حائر، وما هذه المغالطات والمجازفات منك إلا لقلب وتشويه الحقائق، ولو كنت من المحبين للحق، المتواضعين له لما أرجفت هذه الأراجيف، فنعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى.

ثم قال أحمد: (قالوا أن الشيخ عدنان يرد على الشيخ ربيع، أين الكلام البين الواضح الذي مثل الشمس أنه رد على الشيخ ربيع؟ ثم جدلاً لنقل أنه رد على الشيخ ربيع هل الرد بين علماء السنة يخرج راد أو مردود من السنة إلى البدعة؟ اللهم إن كان الرد في نفسه يدعوا إلى بدعة، فإذا كان الأمر كذلك بينوا لنا هذه البدعة التي دعى إليها الشيخ عدنان؟ وأقول والله الذي لا إله إلا هو لو رأينا وسمعنا أو علمنا أن الشيخ يدعوا إلى بدعة، ثم نصح بذلك فلم يستجب والله لا نسلم عليه ولا على غيره²⁷⁷.
والجواب على هذا من وجوه:

1- نعم لقد رد عدنان وطعن في الشيخ ربيع في مؤتمر الذي عقدته في

هولندا وبحضورك، في محاضراته المعنونة "ضوابط الجرح والتعديل" فقال: (إن الشيخ ربيع لا يتثبت ويسمع خبر إذا لقن تلقن، ويمكنه أن يحكم على رجل بمجرد مكاملة هاتفية، فلذلك لا يقبل قوله بالعموم إلا بعد التثبت منه، ولقد طعن في كثيرٍ من أهل العلم، ليس له الحق في الطعن فيهم ولما يسأل عن بعض الأدلة لا تجد عنده دليل إلا مكاملة عن هاتف من شرق الأرض أو من غربها لا رأى الرجل ولا تثبت، وقد طعن في أناس الحق يقال يستطيعوا هم من أهل السنة والجماعة وسبقوه إلى منهج أهل السنة والجماعة، ولما كان متحزباً كانوا هم من أهل السنة والجماعة، فيرفع أحدهم السماع ويقول فلان كذا فيصدقهم....) اهـ.

أليس هذا طعن؟ فلم تخف هذه الحقائق عن الخلائق؟ وإن أخفيتهما في الدنيا، ولم يفضحك الله كما فضحك، فماذا كنت تفعل في الآخرة؟ فلا أدري من تخاطب في دروسك ومحاضراتك؟ أتخاطب أناساً نائمين أم أناساً غافلين؟

2- بأي حكم حكمت أن عدنان من العلماء؟ وإن كنت تحترم العلماء وتأخذ بأقوالهم كما تدعي، فهذا أحدهم وهو الشيخ الفوزان حيث لا يعتبر عدنان من العلماء، ونصح الشباب بعدم أخذ العلم عنه فقال:-

(ما هو بعالم وجاء إلى السعودية كحرفي، ثم أظهر ما عنده)²⁷⁸، فهل ترضى بحكمه؟

3- ليس عدنان من علماء السنة لأنه لا يطعن في أهل السنة إلا من كان من أهل الزيغ والضلال.

روى الخطيب في "شرف أصحاب الحديث" (74)، وابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد" (ص233)، وابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (38/1) أن أبا إسماعيل الترمذي قال: كنت أنا وأحمد بن الحسن الترمذي عند إمام الدين أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله! ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث، فقال: أصحاب الحديث قوم سوء؟ فقام أحمد بن حنبل وهو ينفض ثوبه، ويقول: زنديق زنديق، حتى دخل البيت.

فكم طعن عدنان عرعور في السلفيين، وكم شتمهم، وكم انتقصهم وكم...، وكم....؟ فحسبنا الله ونعم الوكيل.

4- ها قد سمعت أقوال العلماء وحكمهم في عدنان، فهل تستغفر الله وتتوب إليه، أم تكفر عن يمينك وتبقى تدافع عن عدنان؟

5- أما كونك لا تسلم عليه فهذا من منهج السلف تجاه أهل البدع، وأما أنك لا تسلم على غيره فلم أفهمه! لأني لا أدري من ذلك الغير وماذا صنع؟! وقال أحمد: (ثم يقولون نحن ننقل كلام العلماء، أقول فأين أنت عن كلام كبار العلماء أقول هذا كذب هذا ليس كلام العلماء، هذا كلام واحد من العلماء، ما الذي جعلك تتعامى عن كلام كبار العلماء وتلزم نفسك وتلزم الناس بكلام أحدهم، هذا يدل على مرض في القلب).

قلت: إلى متى تتعامى عن كلام العلماء في عدنان عرعور، وتتعامى عن أقوال عدنان، وعندك الكتابات والأشرطة، فهلا قرأت بعض كتبه واستمعت إلى بعض أشرطةه؟ لكي ترى وتسمع ما تشيب له النواصي من تجنيه على السلفيين وتشويه السلفية، ودفاعه عن أهل الباطل، فتحصل لك قناعة بأنه لابد من الرد عليه وبيان انحرافه، بل وضلالاته.

فلماذا تريد أن تلزم الناس أن عرعوراً سلفي؟ أليس هذا مرضاً في قلبك؟ وهل

يا ترى تتعامى عن أقوالهم أيضاً في شريط " حكم العلماء في عدنان عرعور؟ أم تتوب إلى الله، وتنقذ نفسك في الدنيا والآخرة؟؟؟

ولكن عندما يقع الإنسان في أسر الهوى، فإن الموازين تنقلب وتتغير المفاهيم عنده، فيصبح الحق باطلاً والباطل حقاً، بمجرد فساد القلب وانتكاس الفطرة، والله المستعان.

ثم قال أحمد: (الخلاصة أن كثير من الناس كلموا الشيخ ربيع في قضية الشيخ عدنان فكان رده أنتم لا تعرفونه قيل له يا شيخ لم لا تحتكم إلى كبار العلماء ولم يفعل ذلك حتى الآن).

أقول : هل من الممكن أن تذكر لنا هؤلاء الناس؟ وها قد حكم العلماء على منهج عرعور، فهل ترضى بحكمهم؟

ثم قال: (أريد أن أقول أن كلمة الشيخ ربيع أنفرد بها عن أهل العلم ولم يقعد عليها دليلاً وما قاله خلاف ما نعرفه، فنحن نقول هؤلاء يثيرون الفتن، ويجب عليهم أن يتقوا الله، إن كانوا علماء يبينوا حججهم، أنا لا أقول ولا أعتقد أن الشيخ عدنان أفضل أو أن الشيخ ربيع أفضل، إن جاءنا بينة ظاهرة فلعنة الله على من تركها وأعرض عنها، أما الشبهات وأما الأقوال، فهذه شبهات لا يجوز اتباعها، ما سمعنا أحد من أهل العلم الكبار وافق الشيخ على ما قاله).

أقول: لا والله لم ينفرد الشيخ ربيع، بل كثير من العلماء نبهوا على أخطاء عدنان، ولكنك لا تريد أن تتواضع للحق، وفي المقابل تريد أن تهون من شأن أخطاء عدنان، وهي من الموبقات يكفي بعضها لتمزيق السلفيين في أوروبا، وإلا فيصح أن يقال في أخطاء مساوي لو قسمن على الغواني لما أمهرن إلا بالطلاق.

حتى وإن انفرد الشيخ ربيع فنحن نأخذ الحق الذي معه وبدليله، وما قاله في عدنان هو عين الحق والصواب، وأدلتة واضحة وقد وافقه العلماء على ما

قال، فالحق أبلج والباطل لجلج، وحاشا أن يثير علماءنا الفتن، أو يتكلموا من غير دليل ولا برهان، وإلا ما بقي من ديننا شيء.

ونعوذ بالله من هذه الطعون، فو الله ما يطعن في الشيخ ربيع الداعي إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة، ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج، إلا جاهل أو صاحب هوى كما قال الشيخ ناصر - رحمه الله - (أما الجاهل فيعلم وإما صاحب هوى فيستعاذ بالله من شره ونطلب من الله - عز وجل إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره)، وها أهل العلم قد جاءوا بالبينة على فساد منهج عدنان عرعور فهل بعد ذلك من بينة؟ وهل أنت قابل تلك البينات أم أنت تستجيز لعنة نفسك من حين لآخر كما يلهج بذلك الأطفال؟!

أتنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

القضايا التي ناقش فيها أحمد سلام، محمد سرور بن زين العابدين، والتي ذكرها في خلاصة بحثه في كتابه " نظرات في منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله "، تجد مثلها بل أشد منها في أشرطة وكتب عدنان عرعور²⁷⁹، ولكن الأول نوقش في كتاب والثاني نُصَحَ به الشباب، أهذا هو العدل والإنصاف؟ أم الأول لابد له من عقاب والثاني رفع عنه الحساب! أهذا هو الحق والصواب؟ وسأتحفكم بأمثلة على ذلك أيها الأحباب، لكي تعرفوا تناقضات هذه الأصناف، وذلك من خلال سرد لأقوالهما، مستنداً على ما توصل إليه أحمد سلام في بحثه عن محمد سرور بن زين العابدين ثم أترك الحكم عليها لكم.

1- الأول²⁸⁰: حكم على كتب العقيدة بجفاف أسلوبها!

الثاني قال²⁸¹: (لا يمر عقد أو عقدين من الزمن إلا وتتبنى الصحوة الإسلامية العقيدة الصحيحة، لأن العقيدة الصحيحة تنتهي بالكتاب والسنة ولا حاجة بنا وقت إذن إلى العقيدة الطحاوية والفتوى الحموية ولا إلى غيرها من الكتب ولا

(279)

(280)

(281)

جوهرة التوحيد)²⁸².

وقال: (العقيدة تنتهي بكلمة وكلمتين وثلاثة لماذا؟ لأنها تقعد وتؤصل وليست محلاً للاجتهاد)²⁸³.

وقال: (وإلا من سوء التربية أن يلحق العقيدة ويحفظ متونها، ويركز على الإتياع، وحفظ روايات السلف، وتهمل تقوى الله ومراقبته، وحسن الخلق، كما يحصل في بعض الجامعات، فيخرج جيل يحفظ ولا يفقه، يعلم ولا يعمل، وفي بعضهم من الضعف الإيمان وقلة التقوى، وسوء الخلق ما يكمد النفوس حشرة، ويقطر الأكباد حسرة)²⁸⁴.

2- الأول: قدم الحديث عن منهج الدعوة على الحديث عن التوحيد.

الثاني: غلا في الأخلاق وجعلها بمنزلة التوحيد، فقال: (وإذا كان التوحيد يسبق الشريعة والمنهاج في الالتزام والاعتقاد والدعوة فإنه لا يسبق الأخلاق بل هما متلازمان كتلازم الماء للشجر والروح والجسد)²⁸⁵.

وقال: (وإن للأخلاق منزلة في تماسك المسلمين لا تقل منزلته عن التوحيد والمنهاج)²⁸⁶.

3- الأول: كفر الحكام وزعم أنهم أشد ظلماً وخبثاً من طواغيت قوم إبراهيم، كما كفر أعوان الحكام ومستشاريهم ومساعدتهم، وذلك على غرار تكفير سيد

(282)

(283)

" (284) : " (93).

" (285) : " (23).

" (286) : " (99).

قطب المجتمعات التي لا تحكم بما أنزل الله حاكماً ومحكوماً.
 الثاني قال: (المسلمون هؤلاء ما نكفرهم أعياناً لكن هذه مجتمعاتهم ليست
 مجتمعات مسلمة بدليل رفضهم لحكم الشريعة الإسلامية)²⁸⁷.
 وقال: (من قال إن الجهاد ليس بواجب ومن قال إن الخروج على الحكام
 الطغاة الظلمة الذين يحرقون المسلمين ليس بواجب، ومن قال إنه لم يحن
 موعده بل حان موعده لكن لم يحن رجاله)²⁸⁸.
 وقال: (هل نقول للطواغيت لستم طواغيت لا والله لا نقول هذا أما إذا
 كنت مثل الإمام أحمد فقل هذا، أما إذا كنت صعلوك مثل الشيخ فلا تقل هذا
)²⁸⁹.

4- الأول: زعم أن أخطر مشكلات العصر هي تنحية شريعة الله عن الحكم.
 الثاني قال: (كل من يظلم المسلمين وكل من يعادي دين الإسلام وكل من لا
 يقيم حكم الله وجب عليه أن يتنحى بأي وسيلة من الوسائل وإلا نُحي إن وجد
 الرجال)²⁹⁰.

وقال: (كان يجب على المسلمين أن يقوموا قومة رجل واحد لدفع هذا العدو
 الصائل، ثم لما خرج الاستعمار عيّن بعض الحكومات الكافرة، كان الواجب على
 المسلمين، أن يقوموا قومة رجل واحد ولا يصبروا ولا يوم واحد علماء وأمرء
 وشعب، يقوموا ويطيحوا بهذا النظام لكن لما لم يفعلوا ذلك عاقبهم الله

(287)

(288)

(289) 2.

(290) 2.

بحكامهم)²⁹¹.

5 - الأول: زعم أن صور الحكام وأعلام الدول مثل أصنام المشركين.

الثاني: كفر الحكام بسبب جواز السفر، قال الشيخ عبد المالك الرمضاني: (أنا أشهد الله على ما أقول: لقد كفر - أي عدنان - عندنا الملك فهد وبالتعيين، ولما سألناه عن الدليل ونحن جمع، قال: جواز السفر، قلنا كيف؟ قال الآن الحكومة السعودية تفرق بين مسلم ومسلم على غرار الجنسيات، هذا سوري وهذا مصري وهذا جزائري، وهذا فلان، فمن سأل ذلك فقد نقض ولاءه وبراءته ومن لا ولاء له ولا براء فهو كافر!!!)²⁹².

6- الأول: زعم أن منهج الدعوة يمكن أخذه من القرآن مباشرة.

الثاني قال: (إن العقيدة تأخذ من القرآن)²⁹³.

7- الأول: أتخذ من كبار العلماء السلفيين موقف الاجتناب في أحسن الأحوال والتقريع والتطاول في غيرها، ومن جل طلبة كبار العلماء، والدعاة المتبعين لهم موقف العداء والتحقير والاتهامات.

الثاني قال: (لقد آن الأوان للعلماء والخطباء والمدرسين والدعاة أن ينزلوا من بروجهم العاجية ويشمروا عن سواعدهم الفتية لممارسة التربية العملية، متصفين بالصدق متحلين بالصبر متخلقين بالخلق الحسن وعندئذ نكون قد

(291)

.4

(292)

:

"

"

(293)

حققنا سبباً عظيماً من أسباب التمكين في الأرض²⁹⁴.

وقال: (صنف وهب العلم وسلك السبيل وجهل كثيرا من قضايا المنهاج وأحداث العصر، وهذا ليس عيباً، إلا إذا عرفوا فأبوا، ونبهوا فعصوا، فيكون كلامهم وفتاويهم والحالة هذه مصدر إزعاج)²⁹⁵.

8- الأول: زعم أن فهم السلفيين للمنهج لا يصلح لمعالجة قضايا الدعوة.

الثاني قال: (ولكن بصراحة في بعض السلفيين نسأل الله لهم الهداية، أقول لا بد أن نسأل الله لهم الهداية، فهم يفهمون السلفية إما يفهمونها حزباً وإما يفهمونها سنن وواجبات فقط، فيرون أن السلفية هذا الذي قصر ثوبه وأطال لحيته فهو لا يعرف في الاقتصاد، فإما أن يكون اتهام وإما أن يكون قصور، إيه لا بد من قول الحق، إما هو افتراء واتهام، وإما هو قصور من السلفيين نفسه، طيب ما رأيكم أن نتكلم عن الفهم، لا نتكلم عن السلفيين؟، لما لأن السلفيين، ما في المسلمين فيهم الكذب وفيهم المنافق وفيهم وفيهم، إذن دعونا نتكلم عن مذهب أهل السنة والجماعة عن التأصيل)²⁹⁶.

وقال: (واجب السلفيين المقصرين والله الذي لا رب سواه أكثر الجماعات تقصيراً هم السلفيين شتم أم أبيتم)²⁹⁷.

9- الأول: زعم أن السلفيين يعالجون قضايا عفا عليها الزمن ولا تخدم الأهداف التي يجاهد المخلصون من أهل السنة لتحقيقها، وواقعون في التخاذل

(294) (75).

(295) (49).

(296) .

(297) " .

واتباع الهوى والعوج.

الثاني قال: (ومنهم من اشتغل بالخلافات الفقهية والمسائل التفصيلية ومنها خلافات معتبرة أو مسائل لا حاجة لنا بها، اشغل نفسه بها عن دعوة الناس وتربيتهم، بل ربما كانت دعوته منصبة على هذا فهي شغله الشاغل وديده الدائم، وسأل أحدهم فقال إمامنا ينزل في سجوده على يديه ونحن ننزل على ركابنا، فمن صلاته صحيحة وهل تصح صلاتنا خلفه؟)²⁹⁸.

وقال: (أما المسلمون فهم في جدال على النزول على الركبتين وإلا النزول على اليدين وأن الرسول رأى ربه أم لم ير، وأن الدجاجة قبل وإلا البيضة قبل)²⁹⁹.
وقال: (التوحيد قبل كل شيء سبحان الله! أي كلام هذا بتقول، نقف مكتوفي الأيدي ويأتينا الشيوعيين ويزبحوننا في دارنا ونحن نقول: التوحيد التوحيد، أما بكم عقل نترك نساءنا يزني بهن وديارنا تهدم، ومع ذلك نقول التوحيد، من قال هذا؟ والله لا نقول هذا)³⁰⁰.

وقال: (التربية ليس معناها العلم، لك لا تتصور بعض الجماعات المسلمة التي يتعاملون بس سند الحديث، أو بصراحة فقط تحريك الإصبع، أن هذا علماً، ليس هذا علماً، العلم الحقيقي هو التربية، والعلم فرع من التربية)³⁰¹.

10- الأول: يجتنب كبار العلماء ويحمل على تلامذتهم واتباع دعوتهم ولا يتورع عن وصفهم بأحط النعوت.

(298) " (51:) .

(299) .

(300) 2.

(301) " "

الثاني قال³⁰²: (وأما أهل زماننا وما أدراك ما أهل زماننا!! فترى معظم المسلمين - وربما يكون بعضهم من المشايخ والدعاة والمتدينين - سيماهم العبوس، وخلقهم التكبر والاحتقار وسيمتهم الفظاظة وسوء الخلق، وخليقتهم التعنت وسوء الظن، ويا ويل من ابتسم في درسه! أو ألقى دعاة في حلّقه! أو راجعه في حكم، أو ناقشه في فتوى وعلم، وكأن ديننا دين العبوس والتكبر على الخلق!!)³⁰³.

11- الأول: صرح أنه استفاد في الكلام على نفي المرحلية عند شعيب عليه السلام من كتابات سيد قطب، وعلق أحمد سلام في الحاشية، "بالإضافة إلى نقول عديدة من كتب سيد في كتابه هذا".

الثاني: أكثر من النقول والاستدلال بكلام سيد قطب، فما تجد قضية يعرضها في أجزائه الأربعة إلا ويستشهد عليها من كلام سيد قطب، من توحيد وعقيدة، ومنهج وحاكمية..... الخ.

انظر على سبيل المثال الواقع المؤلم: (96، 154، 103، 97، 163).

التيه المخرج: (72، 70، 69، 63، 40، 73، 74، 79).

صراع الفكر والأتباع: (22، 48، 49، 101، 92، 91).

صفات الطائفة المنصورة: (19، 49، 71، 63، 72، 73، 88).

12- الأول: لم يعرف له اعتراض ظاهر على فكر سيد ومنهجه رغم معرفته القوية بفكره.

(302)

(303) (87).

الثاني: كذلك، بل دافع عنه بكل ما أوتي من حيل وتمويه، وأثنى عليه وزعم أنه يحبه وأنه تاب!!!، فقال: (أضرب مثلاً في رجل مظلوم جعله الله شهيداً من شهداء الإسلام ألا وهو سيد قطب رحمه الله)³⁰⁴.

وقال: (الظلال، ظلل الله صاحبه بعرشه وأدخله جنته وعفا عن زلاته)³⁰⁵.

بل نصح الشباب بقراءة كتبه، وقد جعل كتاب " في ظلال القرآن " وكتاب "معالم في الطريق" في فصل منهاج طالب العلم³⁰⁶.

13- الأول: لم يعرف كاتباً في العصر عرض مشكلات العصر كسيد رحمه الله، فقد كان أميناً في عرضها، وفي وضع الحلول المناسبة لعلاجها.

الثاني قال: (فإن أبدع من كتب في عصرنا هو سيد قطب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فقد كان لفظة من لفتات عجيبة وغريبة في هذه المقامات)³⁰⁷.

وقال: (لا أعلم أحداً على وجه الأرض تكلم في قضايا المنهاج بمثل ما تكلم به سيد قطب رحمه الله تعالى ووضع النقاط على الحروف ووصف الوضع المكية ووصف الوضع المدنية ووصف التربية ووصف الجماعات المسلمة في بعض كتبه وحلل ومن أعظم ما كتبه معالم في الطريق ولماذا أعدموني)³⁰⁸.

14- الأول: برأ سيد قطب من الأشعرية والتعصب، والخارجية الحزبية،

" (304)

" (305)

" (306)

" (307)

" (308)

والعقلانية، وإن كان وقع ببعض الأخطاء، وكانت له جولات وجولات في شرح معاني لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتوضيح مدلولها، والتحذير من الشرك والنفاق.

ثم قال أحمد معلقاً: وبصرف النظر عما يصاب به المرء من خيبة ودهشة من رجل يرفع راية أهل السنة، ويتحدث باسمها، ثم لا يجد مثل سيد في علماء الدعوة السلفية في عرض مشكلات العصر، ووضع الحلول المناسبة لها، فإن هذا التصريح يعتبر مدخلاً لفهم كثير من الغوامض في فكر المؤلف، وحل كثير من إشكالاته، ويتقدم بنا خطوات في الإجابة على التساؤل السابق.

الثاني: برأه من تكفيره للمجتمعات المسلمة فقال: (إن عنى بالجاهلية التكفير فلا... وإن عنى ما يعيشه المسلمون في واقعهم من أمور جاهلية فحق لا ريب فيه: أفلا يرى العاقل واقع كثير من المسلمين؟! أفلا ينظر المخلص إلى أسواق المسلمين؟! خمارة... فقمارة.. فسوق... فمراقص..... ووصل ببعضهم التعري والديانة إلى حد لم يبلغه كفار قريش، ناهيك عن النسبة الكبرى لتاركي الصلاة، هاجري الزكاة.....

ثم قال: ووالله إن لم تكن هذه هي جاهلية - جاهلية الأعمال وبعضها جاهلية القلوب - فلا جاهلية على وجه الأرض، وهذا هو الذي أراده الرجل... بدليل تصريحه بعدم تكفيره للناس في مواضع تأتي وهذا مقتضى الإنصاف أن يحمل المبهمة على الصريح والمجمل على المفصل....)³⁰⁹ اهـ

سئل عدنان: ما قرأتم؟ فأجاب: (كتاب واقعنا المعاصر عالج القضايا المنهجية

وسيد رحمه الله، فقال السائل: وكتاب التصور الإسلامي ومقوماته، - قاطعه عدنان بقوله: أحسنت هذا الكتاب عظيم جداً، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، كتاب عظيم جداً ونصح به عالج القضايا المنهجية رائعة، الظلال عالج القضايا المنهجية، معالم في الطريق عالج القضايا المنهجية، هو ممن كتب في هذا العصر في قضايا المنهاج، ومعظم ما كتبه كان مصيباً فيها رحمه الله، وأحلى كتاب له في المنهاج كتابه (لماذا أعدموني؟).

وبرأه من التكفير فقال: (لا نلوم الإمام أحمد في تكفير تارك الصلاة لماذا؟ لان المسلمين صاروا 90% منهم على مذهب أحمد كفار، فلماذا يلام سيد قطب رحمه الله، إذا صدرت منه بعض العبارات العامة ونقول: هذا يكفر المجتمعات؟)³¹⁰.

وقال: (اختلاف الجماعات اختلافات اجتهادية وأنا مقر بذلك ولو لم تكن كذلك لأخرجناهم بسهولة من دائرة الإسلام)³¹¹.

ونحن نرد على تعليق أحمد سلام فنقول: (وبصرف النظر عما يصاب به المرء من خيبة ودهشة من رجل مثل عدنان يرفع راية أهل السنة، كذباً وزوراً، ويتحدث باسمها، ثم لا يجد مثل سيد في علماء الدعوة السلفية في عرض مشكلات العصر، ووضع الحلول المناسبة لها، فإن هذا التصريح يعتبر مدخلاً لفهم كثير من الغوامض في فكر (عدنان عرعور)، وحل كثير من إشكالاته، ويتقدم بنا خطوات في الإجابة على كثير من التساؤلات.

(310) 1418 .

(311) " "

15- الأول: ذكر عنه أحمد (رجل نشأ خارج الدائرة العلمية والدعوة السلفية).

الثاني: كذلك، قال الشيخ الدكتور صالح اللحيدان: (عدنان عرعور قرأت له منسكاً فهو ليس من أهل العلم الذين يعتمد عليهم)³¹².

وقال الشيخ عبد الله العبيلان: (عدنان عرعور حاطب ليل عنده من العلم نسبة بسيطة جداً، ومع ذلك تشغب بهذه النسبة التي عنده، ولا يعد من العلماء الراسخين، ولم يعرف بطلب العلم عند أهل العلم، نعم قد مر على ابن باز وجلس عنده مرة أو مرتين، ومر على الألباني وجلس عنده مرة أو مرتين، لكن ما هو الكتاب الذي قرأه على ابن باز؟ وما هو الكتاب الذي قرأه على الألباني من أوله لآخره)³¹³.

وقال الشيخ عبد المالك الرمضاني: (عدنان لا يعرف عنه أنه تتلمذ على العلماء مهما ادعى، فقد سألنا من كان يحضر عند العلماء الذي يدعي أنه ينتمي إليهم، فما صدقه في ذلك أحد)³¹⁴.

16- الأول: ذكر أحمد عنه: (والرجل مطلع على كتب سيد بغير شك، ولا يخفى إعجابه به، بل رأيه في تقدمه وتفردّه دون كل من سمعه أو قرأ له من كلام أو طروح معاصرة في فهم التوحيد، ومعالجة مشكلات التوحيد، حيث وجد لديه الضالة التي أضاعها في كتب العقيدة السلفية، والمثال الذي افتقده بين

(312) " (4) .

(313) " (4) .

(314) " (4) .

علماء الدعوة السلفية المعاصرين، بل إن تزكيته له لا تصدر إلا من تلميذ لشيخه).

ثم قال: وبهذا يظهر لكل ذي بصيرة أن الرجل لم يرجع عن منهجه الإخواني القطبي، بل هو أشد ما يكون به إعجاباً، بل جاء مبشراً بهذا المنهج تحت شعار أهل السنة العام.

ثم قال: ويمكن في أفضل الاحتمالات أن تعتبر فكر سرور فرعاً على منهج سيد وفكره، مع اختلاف لا بد منه بين الأصول الفكرية وفروعها، واختلاف الظروف والمنشأ والبيئة.

الثاني: ينطبق عليه كل ما قال أحمد سلام عن محمد سرور بن زين العابدين حرفاً حرفاً، بل دافع عدنان عن سيد بشتى الطرق والأساليب، كما يدافع التلميذ المتعصب عن شيخه، وذلك من الترقيع له في باب الأسماء والصفات³¹⁵ وتبرئته من تكفيره للمجتمعات المسلمة، و.. و.. الخ).

ونحن نقول: ويمكن على أفضل الاحتمالات أن نعتبر فكر عدنان فرعاً على منهج سيد وفكره، مع اختلاف بين الأصول الفكرية لا فروعها!!! ولكن بذكاء وحنكة يفوق ذكاء سيد قطب في عرض هذا المنهج وهذا الفكر.

وبهذا يظهر لكل ذي بصيرة أن أحمد سلام لم يرجع عن منهجه الإخواني القطبي بل هو أشد ما يكون به إعجاباً، بل جاء مبشراً بهذا المنهج تحت شعار السلفية!!

قال الإمام أبو نصر السجزي في رسالته إلى أهل زبيد: (ومن الناس من يظهر الرد على الأشعرية، ويقول: ما أتكلم في الحرف والصوت، ومن كان هكذا لم يخلوا أمره من أحد وجهين:-

إما أن يكون غير خبير بمذهب أهل الأثر، وهو يريد التظاهر به تكسباً أو تحبباً.

وإما أن يكون من القوم³¹⁶ فيتظاهر بمخالفتهم، ليدلس قولهم فيما يقولونه³¹⁷.

الفصل السادس

قوله بمنهج الموازنات المبتدع

سئل أحمد سلام ما نصه: هل يجوز القول بالموازنة بين الحسنات والسيئات؟

فأجاب: (الموازنة بين الحسنات والسيئات لها مفهومان مفهوم سني ومفهوم بدعي، فمن المفهوم السني إذا كان حال الرجل من داعية أو محدث أو عالم لم يتبين إن كان هو من أهل السنة أو كان من دعاة البدعة وكان الحديث أو الكتابة في معرض ترجمته ليتبين حكمه، فها هنا لابد من أن تعرف ماله وما

(316)

(317) "

" (233).

عليه وأن تنظر في الترجيح بين حسناته وسيئاته ليتم الحكم عليه على ضوء ذلك. فلا يمكن بحال من الأحوال أن يأخذ الرجل بفلتة أو زلة أو غفلة ومنهجه في كتاباته أو في دعوته أو في دروسه على المنهج الصحيح، كما لا يمكن أن يحكم لرجل لمواصفات يسيرة لأهل السنة وكلامه ودعوته وكتابات كلها تدعوا إلى البدعة، يأخذ الرجل بما ثبت من منهجه العام، فلا تأخذ بالفلتة والزلة وهذا يحتاج إلى دراسة شاملة لحاله في مثل هذا الموطن لابد تبين ماله وما عليه³¹⁸.

أقول: في هذا الكلام خلط، ولا أظن أن صاحبه قد فهم علم الجرح والتعديل بالفهم السلفي الصحيح، ومثل هذا الكلام لا يزيد الشباب إلا حيرة وتخبطاً. فنحن - والله الحمد - في غنى عن مثل هذه التقسيمات الجديدة المخترعة، وقد كفانا السلف مؤنة ذلك، وقد قيل "خير الكلام ما قل ودل"، وإلا من أين أتى أحمد سلام بهذا التقسيم؟ فليأت بعالم من العلماء المتقدين والمتأخرين قسم هذا التقسيم، لا سيما أن السؤال يخص منهج الموازنات البدعية الخلفية الذي يستدل به أهل المناهج المنحرفة في الدفاع عن بدعهم.

وسأتحفك أخي القارئ بأجوبة العلماء، ومنهم الشيخ الألباني - رحمه الله - والذي يتمسح به أحمد سلام دائماً بقوله شيخه - عن هذا السؤال، لكي تقارنها مع جوابه.

فإذا كان الرجل من أهل السنة، فلا يجوز بحال من الأحوال أن تذكر مساوئه، كالصحابة، والتابعين من أهل الحق والعدل، ومن بعدهم كالأوزاعي،

والسفيانين، والحمادين، والإمام أحمد بن حنبل، وابن تيمية وابن القيم و محمد بن عبد الوهاب، فعندما تترجم لهؤلاء لا ينبغي لك أن تبحث عن سيئاتهم أبداً، تذكر محاسنهم فقط.

وإذا تكلمت عن المبتدعة مثل جعد بن درهم، وجهم بن صفوان، وبشر المريسي، وعمرو ابن عبيد والحلاج وابن عربي وأمثالهم، لا يجوز لك بحال من الأحوال أن تذكر محاسنهم.

قال ابن المبارك: (إذا غلبت محاسن الرجل لم تذكر المساوي، وإذا غلبت المساوي على المحاسن لم تذكر المحاسن)³¹⁹.

ثم أن المقام هنا ليس مقام وضع كتب التراجم والسير، لكي نبين ماله وما عليه.

وأئمة الجرح كم جرحوا بدون الموازنات بمفهومها المحدث، وكم أطلقوا من عبارات مثل: واه، تالف، لاشيء، ليس بشيء، ساقط، هالك، كذاب، دجال، إليه المنتهى في الكذب، إلى آخر هذه العبارات، فإذا كان المحدث يرى أن الرجل لا يصلح للرواية يطلق عليه هذه العبارات فقط، ولا يذكر شيئاً من محاسنه.

وإليكم فتوى الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في منهج الموازنات:

سؤال: الحقيقة يا شيخنا إخواننا هؤلاء أو الشباب هؤلاء جمعوا أشياء كثيرة من ذلك قولهم لا بد لمن أراد أن يتكلم في رجل مبتدع قد بان ابتداعه وحربه للسنة أو لم يكن كذلك لكنه أخطأ في مسائل تتصل بمنهج أهل السنة والجماعة لا يتكلم في ذلك أحد إلا من ذكر بقية حسناته وما يسمونه بالقاعدة في الموازنة

بين الحسنات والسيئات، وألفت كتب في هذا الباب ورسائل من بعض الذين يرون هذا الرأي بأنه لا بد منهج الأولين في النقد ولا بد من ذكر الحسنات وذكر السيئات، هل هذه القاعدة على إطلاقها أو هناك مواضع لا يطلق فيها هذا الأمر نريد منكم بارك الله فيكم التفصيل في الأمر؟

جواب: التفصيل هو: وكل خير في اتباع من سلف.

هل السلف يفعلون ذلك؟!

سؤال: هم يستدلون حفظك الله شيخنا ببعض المواضع مثل كلام الأئمة في الشيعة مثلاً فلان ثقة في الحديث رافضي خبيث يستدلون ببعض هذه المواضع ويريدون أن يقيموا عليها القاعدة بكاملها دون النظر إلى الآلاف من النصوص التي فيها كذاب متروك خبيث؟!

جواب: هذه طريقة مبتدعة، حينما يتكلم العالم بالحديث برجل صالح أو عالم وفقه فيقول عنه شيء الحفظ هل يقول إنه مسلم وإنه صالح وإنه فقيه وإنه يرجع إليه في استنباط الأحكام الشرعية.... الله أكبر، الحقيقة القاعدة السابقة مهمة جداً تشمل فروعاً عديدة خاصة في هذا الزمان.

من أين لهم أن الإنسان إذا جاءت مناسبة لبيان خطأ مسلم إن كان داعية أو غير داعية لازم ما يعمل محاضرة ويذكر محاسنه من أولها إلى آخرها الله أكبر شيء عجيب.... وضحك الشيخ هنا تعجباً!!!

سؤال: وبعض المواضع التي يستدلون مثلاً من كلام الذهبي في سير أعلام النبلاء أو في غيرها تحمل شيخنا على فوائد أن يكون عند الرجل فوائد يحتاج إليها المسلمون مثل الحديث؟

جواب: هذا تأديب يا أستاذ مش قضية إنكار منكر أو أمر بالمعروف - يعني الرسول عند ما يقول من رأى منكم منكراً فليغيره، هل تنكر المنكر على هذا

وتحكي إيش محاسنه؟!

سؤال: أو عندما قال بئس الخطيب أنت ولكنك تفعل وتفعل، ومن العجائب في هذا قالوا: ربنا عز وجل عندما ذكر الخمر ذكر فوائدها؟!

جواب: الله أكبر هؤلاء يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة، وابتغاء تأويله، سبحانه الله أنا شايء في عندهم أشياء ما عندنا نحن³²⁰ اهـ.

ثم قال أحمد: (موطن آخر لنقل أن رجلاً ثبت أنه مبتدع لكن أتباعه كثير في بلده أو في غير بلده وداعية يدعو هؤلاء الأتباع إلى السنة والى دعوة السنة أراد هذه الداعية أن يتألف قلوب هؤلاء بذكر شيء من حسنات هذا الرجل حتى يتبين إلى القارئ أو السامع أن هذا الإنسان الناقد أو المتحدث عن هذا المترجم ليس بمحتامل وليس بظالم وليس بحاقد.

وإذا رجع الواحد منا إلى كتب الجرح والتعديل يجد عشرات من النصوص من أئمة الجرح والتعديل، فيمن عرفوا بالبدعة بل اشتهروا بها، يقولون فلان به تقوى فلان فيه ورع فلان فيه صدق، فإن مثل هذه الإشارات لا حرج فيها ولا ضرر فيها فيما أعلم.....الخ، فأعتقد أن ذكر شيء من الحسنات في موضعه وبضوابطه ليس بحرام على كل حال³²¹ اهـ.

أقول: بعد توفيق الله عز وجل، هذا كلام باطل ليس من منهج السلف في شيء، بل هو كذب على أئمة الجرح والتعديل، وقد خلط فيه أحمد سلام بين الترجمة وبين الرد على المخالف!!!

فأنت إذا كان عندك حكمة في الدعوة إلى الله، فما عليك إلا أن تُبين الحق من غير مدح، ودون ذكر المحاسن، ولكن لا تسبه ولا تشتمه، لقوله تعالى: { ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم }، الأنعام آية (108).

لكن بين الحق بدون مدح هذه هي الحكمة المستمدة من الكتاب والسنة، لأن مدحك إياه وذكرك بعض محاسنه، أوقعك في محاذير منها: أولاً: خالفت كتاب الله عز وجل لأنه سبحانه وتعالى ذكر الكفار ولم يذكر شيئاً من محاسنهم كما في قوله تعالى: { وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً } الفرقان: 230.

وقال تعالى: { قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا }، الكهف (آية 103-104). ثانياً: مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم: فمن السنة: عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت: أتيت النبي فقلت إن أبا الجهم ومعاوية خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه) صحيح مسلم (1480).

فهل هناك موضع أفضل من هذا في ذكر المحاسن، ألا وهو الزواج؟ فلم لم يذكر الرسول صلى الله عليه وسلم محاسن الصحابين؟ وهو من هو في الحكمة!!! وهل يشك أحد أن الصحابين ليس لهما فضائل ومحاسن؟ لكن المقام مقام تحذير ونصيحة.

فيستدل بصنيعه صلى الله عليه وسلم على أن ذكر شيء من المحاسن كما يزعم أحمد - في موضع التحذير، فيه تشويش على السامع وتصغيراً لحجم بدعة المبتدع، فيضعف مقام التحذير، وتضيع الأصل الذي من أجله شرع الرد والبيان،

وفي المقابل فإنك قد رَوَّجت لهذا الضال المبتدع، وغررت الناس به، وعليه فقد فتحت باباً لأفكار المضللين، وضيعت الدين.

ثالثاً: مخالفة منهج السلف في التحذير من أهل البدع، فهل غفل السلف عن هذا الذي ذكرته لكي تأتي وتقع هذه التعقيدات، أليس الخير كله في إتباع من سلف؟

فالشيخ ربيع عندما رد على هذا المنهج الباطل لم يأتي بشيء من كيسه وحاشاه من ذلك - بل أتبع ما قاله السلف الذين عرفوا منهج الله ومنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ بقواعدهم ومنهجهم.

أما أنتم فلا أنكم حدثم عن المنهج وخالفتم قواعد السلف، فكل يوم تأتوناً بشيء جديد وبمنهج جديد، وما منهج الموازنات إلا من هذا، فافتريتم على الإسلام وكذبتهم عليه، وافتريتم على سلف هذه الأمة.

فهل عندما ألف العلماء كتباً في بيان الجرح ولم يذكروا شيئاً من المحاسن كانوا ظلمة وحاقدين ومتحاملين؟! على منهج أحمد سلام كانوا ظلمة وحاقدين ومتحاملين، نعوذ الله من الجهل.

فهل عندما ألف:

1- البخاري "الضعفاء الصغير"

2- ابن حبان البستي "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين"

3- عبد الله بن عدي "الكامل في الضعفاء والمتروكين"

4- الدار قطني "الضعفاء والمتروكين".

5- الذهبي "المغني في الضعفاء"

فهل عندما ألف الأئمة هذه الكتب وغيرها، وتكلموا في الرجال كانوا ظلمة وحاقدين ومتحاملين، لأنهم ما ذكروا حسناتهم، فعلى منهج أحمد وغيره من

أصحاب هذا المنهج كانوا كذلك!!!

قال ابن أبي الدنيا: نا أبو صالح المروزي سمعت رافع بن أشرس قال كان يقال: من عقوبة الكذاب أن لا يقبل صدقه، وأنا أقول: من عقوبة الفاسق المبتدع أن لا تذكر محاسنه³²².

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه - رحمه الله - ما يناقض القاعدة التي اخترعها القوم ومشى عليها أحمد سلام، فقال ما ملخصه: (ولهذا يعاقب الداعية إلى بدعة بما لا يعاقب به الساكت، ويعاقب من أظهر المنكر بما لا يعاقب به من استخفى به، وغمسك عن عقوبة المنافق في الدين وإن كان في الدرك الأسفل من النار.

ثم قال: وكذا يعاقب من دعا إلى بدعة تضر الناس في دينهم، وإن كان قد يكون معذوراً فيها في نفس الأمر لاجتهاد أو تقليد).

ثم قال: وعلى هذا فما أمر به آخر أهل السنة من أن داعية أهل البدع يهجر فلا يستشهد ولا يروى عنه ولا يستفتى ولا يصلى خلفه، قد يكون من هذا الباب، فإن هجره تعزير له وعقوبة له جزاء لمنع الناس من ذلك الذنب الذي

(117)

(50/1)

(322)

):

): (347/2

(

هو بدعة أو غيرها، وإن كان في نفس الأمر تائباً أو معذوراً³²³.

أقول العلماء في نقض منهج الموازنات

1- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله :-

سئل الشيخ بما نصه: فيه أناس يوجبون الموازنة، أي أنك إذا انتقدت مبتدعاً ببدعته ليحذر الناس منه، يجب أن تذكر حسناته حتى لا تظلمه.
فأجاب الشيخ: (لا ما هو بلازم ما هو بلازم ولهذا إذا قرأت كتب أهل السنة وجدت المراد بالتحذير.

أقرأ كتب البخاري: كتاب خلق أفعال العباد، وكتاب الأدب في الصحيح، وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ورد عثمان بن سعيد الدارمي على أهل البدع، إلى غير ذلك يوردون للتحذير من باطلهم، ما هو المقصود تعديد محاسنهم لا قيمة لها بالنسبة لمن كفر، إذا كانت بدعته تكفره بطلت حسناته، وإذا كانت لا تكفره فهو على خطر، فالمقصود هو بيان الأخطاء والأغلاط التي يجب الحذر منها)³²⁴.

2- فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله :-

سئل فضيلته: هل يلزم أو هل من منهج السلف في أثناء الرد على المخالف ذكر الحسنات؟

فذكر الشيخ أن هذا خلاف منهج السلف الصالح، وخلاف المعهود من ردِّ

(323) (10/ 374 377).

(324) " (5: 11 12).

الرسول صلى الله عليه وسلم، على بعض أصحابه ممن وجد منهم خطأ. إلى أن قال: (وفي اعتقادي الأحاديث التي وردت في مثل هذه المناسبة لو جمعت لكان منها رسالة، مثلاً قال لمن مدح صاحبه في وجهه: ويحك قطعت عنق أخيك، هكذا ثلاث مرات، إن كان أحدكم مادحاً أخاه فليقل: أحسبه كذا وكذا، ولا أزي على الله أحداً، أو كما قال عليه الصلاة والسلام. إلى أن قال الشيخ: فالأمثلة كثيرة وكثيرة جداً، وبذلك فأنا اعتبر هذا الشرط - يعني وجوب ذكر الحسنات - إن كان يقول به أحد، فهذا في الواقع من ليونة، بل من ميوعة بعض الدعاة العصريين، حيث إنهم لا يقبلون الصدع بالحق لأن الصدع بالحق مُرٌّ، فيريدون أن يقدموا بين يدي ذلك شيئاً من ترطيب الجو وتليينه، فأنا أعتقد هذا خلاف السنة³²⁵.

3- فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

سؤال: إنه من العدل والإنصاف عند النصيحة والتحذير من البدع وأهلها أن تذكر حسناتهم إلى جانب سيئاتهم.

فأجاب الشيخ: أقول لا....، لا....، لا....، هذا غلط.

السائل: وتبعاً لهذه القاعدة يقول: (وإنك إذا ذكرت محاسن أهل السنة أن تذكر مساوئهم إلى جانب حسناتهم).

فأجاب الشيخ: اسمع يا رجل، اسمع يا رجل، في مقام الرد ما يحسن أن أذكر محاسن الرجل إذا ذكرت محاسن الرجل وأنا أرد عليه ضعف ردي.

السائل: حتى ولو كان من أهل السنة؟

فأجاب فضيلته: من أهل السنة ومن غير أهل السنة، كيف أرد عليه وأروح أمدحه هذا معقول³²⁶؟!

4- فضيلة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان:

سؤال: هل يلزم ذكر محاسن من نحذر منهم؟

الجواب: إذا ذكرت محاسنهم فمعناه أنك دعوت لأتباعهم، لا... لا تذكر محاسنهم، اذكر الخطأ الذي هم عليه فقط، لأنه ليس موكولاً إليك أن تزكي وضعهم، أنت موكول إليك الخطأ الذي عندهم من أجل أن يتوبوا منه، ومن أجل أن يحذره غيرهم، والخطأ الذي هم عليه ربما يذهب بحسناتهم كلها إن كان كفراً أو شركاً، وربما يرجح على حسناتهم وربما تكون حسنات في نظرك وليس حسنات عند الله³²⁷.

5- الشيخ صالح بن محمد اللحيدان

سؤال: فضيلة الشيخ هل من منهج أهل السنة والجماعة في التحذير من أهل البدع والضلال ذكر محاسن المبتدعة والثناء عليهم وتمجيدهم بدعوى الإنصاف والعدل؟

فأجاب: وهل كانت قريش في الجاهلية وأمة الشرك، لا حسنة لأحدهم؟! هل جاء في القرآن ذكر حسنة من حسناتهم؟! هل جاء في السنة ذكر مكرمة من مكارمهم؟! وكانوا يكرمون الضيف، كان العرب في الجاهلية يكرمون الضيف، ويحفظون الجار ومع ذلك لم تذكر فضائل من عصى الله جل وعلا، ليست المسألة

(326) "

."

(13: 14).

(327)

مسألة تعداد المحاسن والمساوي، وإفما مسألة تحذير من خطر.
 وإذا أراد الإنسان أن ينظر، فلينظر إلى أقوال الأئمة كأحمد بن حنبل ويحيى
 بن معين وعلي بن المديني وشعبة، هل كان أحدهم إذا سئل عن شخص مجروح
 وقال: كذاب هل قال: ولكنه كريم الأخلاق، جواداً في بذل المال، كثير التهجد في
 الليل؟! الليل؟!

وإذا قالوا مختلط، إذا قالوا: أخذته الغفلة، هل كانوا يقولون: لكن فيه...
 ولكن فيه... ولكن فيه؟! لا.. لماذا يطلب من الناس في هذا الزمن، إذا حذر من
 شخص أن يقال: لكنه كان فيه... وكان فيه.. وكان فيه؟!
 هذه دعايات من يجهل قواعد الجرح والتعديل، ويجهل أسباب تحقيق
 المصلحة، والتنفير من ضياعها)³²⁸.

6- الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد:

سؤال: هل من منهج السلف: أني إذا انتقدت مبتدعاً ليحذر الناس منه
 يجب أن أذكر حسناته لكي لا أظلمه؟

الجواب: لا.. لا ما يجب إذا حذرت من بدعة وذكرت البدعة وحذرت منها،
 فهذا هو المطلوب ولا يلزم أنك تجمع الحسنات وتذكر الحسنات، وإفما للإنسان
 أن يذكر البدعة ويحذر منها وأنه لا يغتر بها)³²⁹.

سؤال: هل في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن معاوية: (صعلوك لا مال
 له، وأبي جهم: لا يضع العصي عن عاتقه) دلالة على عدم وجوب ذكر الحسنات

(328) "

(329) (18942)

في باب النقد؟

الجواب: نعم فيه دلالة، لأن القضية معرفة جميع ما له وما عليه، لأن المهم في الأمر هذه النقاط التي تبعث على الانصراف عنه والعدول عنه، لأنه هذا هو المقصود، ما هو المقصود أنه لا يذكر أحد إلا بعد ما يبحث عن حسناته، وهل له حسنات أو ليس له حسنات.. لا.. يعني الكلام استشير في شخص هذه المشورة تتعلق بكونه صالح لأن يعامل هذه المعاملة أو أن الأولى للإنسان أن لا يعامله، وما هو السبب الذي يجعل الإنسان لا يعامل، فهو بحاجة إلى سبب عدم التعامل، وأما كونه يبحث عن حسناته ويقول فيه صفات طيبة، وفيه صفات كذا.. وفيه صفات كذا..

يعني هذا الحديث يدل على أنه ليس بلازم، لأن المهم في الأمر ما يبعث على الرغبة... إن كان ما فيه شيء أو يبعث على العدول عنه إذا كان فيه شيء لا يصلح ولا ينبغي³³⁰.

7- الشيخ أحمد بن يحيى النجمي:

سؤال: هل من العدل والإنصاف عند النصيحة والتحذير ذكر الحسنات والسيئات؟

الجواب: هذه قاعدة باطلة هي عند المبتدعين يريدون أن يردوا بها الحق، ليس من الواجب على من يذكر الخطأ ويرد عليه أن يذكر الحسنات³³¹.
أكتفي بهذا القدر من النقول عن أجوبة العلماء في منهج الموازنات الذي

(19782).

(330)

."

"

(331)

يتبجح به أحمد سلام، وهي قليل من كثير لمن أراد أن يرجع إليها، ومن لم تنفعه هذه الأجوبة لم ينفعه شيء آخر، ولا حيلة فيه، لأن الله قد ختم على قلبه وسمعه، نسأل الله العفو والعافية.

الفصل السابع

جهله بالفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل الحديث والقول في ذلك بقول المبتدعة

قال أحمد سلام:

(كتب حول الطائفة المنصورة في أيامنا، واختلف الناس فيمن يستحق هذا الاسم، وفي النصوص الواردة بهذا الشأن، وفي أقوال أهل العلم اختلاف في الصفات، تنازع الناس بها أحقية هذا اللقب فمنهم من قال هم أهل الحديث، ومنهم من قال المجاهدون، والحق أن القيام بأمر الله، يجمع هذه المعاني كلها، فالدين لا يقوم بالاختصار على العلم والعقيدة أو الجهاد، فكل هذه الأصول تكمل بعضها بعضاً، ولكل درجات مما كسبوا)³³².

أقول: إن صنيع أحمد سلام هذا يشبه صنيع سلمان العودة عندما فرق بين الفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل الحديث، وأزرى بهم، وهضم منزلتهم، بل أتهمهم بأنهم متحزبون على جزء معين من الدين³³³، وقسم خصائص أهل الحديث بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية³³⁴!!!

والملاحظ من كلام أحمد أنه حصر أهل الحديث في جانب معين من الدين، وهو الاهتمام بالحديث، وهناك جماعات أخرى قد اهتمت بجوانب غير ذلك مثل العقيدة والجهاد، ويكمل بعضهم بعضاً، ولكل درجات مما كسبوا! ثم نسب ذلك إلى أهل العلم!

وهذا كلام في غاية الخطورة، فأهل العلم لم يختلفوا كما يزعم أحمد سلام ولم

" (332) () : 106 .

(333) (58 59).

(334) (239).

يتنازعوا في أحقية هذا اللقب، وهذا التنازع لم يأت إلا ممن لا يعتد بقوله من أهل البدع³³⁵، من التكفيريين الحركيين، لكي يجعلوا من ذلك مسلكاً يطعنون فيه على العلماء ويتهمونهم بالقعود، وبعلماء البلاط!

فأهل الحديث الذين هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة، هم المجاهدون قبل غيرهم وهذا تاريخهم خير شاهد عليهم، بدأً بجهادهم في ميدان الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك، وجهادهم ضد البدع والخرافات الصوفية، وكلاهما جهاد الأنبياء الذي يتهرب منه غيرهم بل لا يعتبرونه جهاداً، وانتهاءً بجهادهم ضد أعدائهم من الكفار، وقائدهم في ذلك محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ثم الصحابة والتابعون والأئمة من بعدهم كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهما، فأين أنت من كل هذا الجهاد يا أحمد؟! وأي قيمة لأهل الحديث إن لم يجاهدوا في سبيل الله؟

فإذا تكلمنا عن العقيدة الصحيحة والمنهج السديد فهم أهل الحديث، وإذا تكلمنا عن العلم فهم والله أهل الحديث، وإن أردنا الكلام عن الجهاد والمجاهدين حقاً، فأهله هم أهل الحديث، (وعند جهينة الخبر اليقين)، فكل صفات الخير تجد أوفر الحظ والنصيب منها عند أهل الحديث، كما ذكر ذلك عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه " العقيدة الواسطية " حيث أضاف عليهم صفات جميلة فأعتبرهم الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر

) :

(335)

(

والمجاهدين في سبيل الله، ومنهم الصديقون والشهداء والصالحون، فقال رحمه الله: (فصل: ثم هم مع هذه الأصول يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر، على ما توجبه الشريعة، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء، أبراراً كانوا أو فجاراً، ويحافظون على الجماعات، ويدينون بالنصيحة للأمة، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وشبك بين أصابعه) ".....

إلى أن قال: وكل ما يقولونه من هذا وغيره، فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم، لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة، وفي حديث عنه: أنه (هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي) صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة.

وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون، ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى، ألو المناقب الماثورة، والفضائل المذكورة، وفيهم الأبدال، وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، حتى تقوم الساعة)³³⁶ اهـ.

إن الذي لا ينطق عن الهوى قد حدد وصف الفرقة الناجية بأنهم من كان على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن أئمة الإسلام قد ربطوا ذلك بأهل الحديث، وألحقوا بهم من سار على نهجهم فأهل الحديث هم بيت

القصيد.

ولا أريد أن أسرد أقوال أهل العلم فيهم فقد كفانا الشيخ ربيع بن هادي المدخلي - وفقه الله - مؤنة ذلك، وذلك في كتاب "أهل الحديث هم الطائفة المنصورة حوار مع سلمان العودة" فأنظره فإنه عظيم الفائدة، حيث ذكر خمسة وأربعين قولاً من أقوالهم، كلهم صرحوا أن الفرقة الناجية هي الطائفة المنصورة وهم أهل الحديث.

وما أحسن ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض كلامه على بيان الطائفة المنصورة: (وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة، الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهم أعلم الناس بأحواله وأقواله، وأعظمهم تمييزاً بين صحيحها وسقيمها، وأتمتهم فقهاء فيها وأهل معرفة بمعانيها واتباعاً لها: تصديقاً وعملاً وحباً ومولاة لمن والاهها ومعاداة لمن عاداهها)³³⁷.

وقال رحمه الله: (من المعلوم أن أهل الحديث يشاركون كل طائفة فيما يتحلون به من صفات الكمال، ويمتازون عنهم بما ليس عندهم، إلى أن قال فهم أكمل الناس عقلاً وأعدلهم قياساً وأصوبهم رأياً وأسدّهم كلاماً وأصحهم نظراً وأهداهم استدلالاً وأقواهم جدلاً.....)³³⁸ اهـ.

لقد اتفق أئمة السلف الذين هم أعرف الناس بمعاني النصوص، فاستنبطوا منها كنوزها وعلومها، وساروا على منهاج النبوة وهدوا إلى صراط الله القويم،

(337) (347/3).

(338) (9/4).

على تفسير أحاديث الطائفة المنصورة بأنهم أهل الحديث.
وقد ألف الخطيب البغدادي كتابه "شرف أصحاب الحديث" وأظهر فيه مناقب أهل الحديث، وأنهم الفرقة الناجية، وأصحاب الحق ورد على من خالفهم فقال:-

(ولو أن صاحب الرأي المذموم شغل نفسه بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عما سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي رآه، لأن الحديث يشمل على معرفة أصول التوحيد وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين، والأخبار عن صفات الجنة والنار، وما أعد الله تعالى فيهما للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضيين والسموات من صنوف العجائب وعظيم الآيات، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين.

وفي الحديث قصص الأنبياء، وأخبار الزهاد والأولياء، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم، وشرح مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم، وسراياه وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان حالهم.

وفي تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين والفقهاء المجتهدين.

وقد جعل الله أهله أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليفته، والواسطة بين النبي وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم

قاهرة....).

إلى أن قال: (إذا اختلف في الحديث، كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلته مخصوص بفضيلته، وقارئ متقن، وخطيب محسن، وهم الجمهور العظيم وسبيلهم المستقيم، وكل مبتدع باعقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه الله ومن عاندهم خذله الله ولا يضرهم من خذلهم ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر إليهم بالشر حسير، وإن الله على نصرهم لقدير).

ثم ساق إسناده إلى علي بن المديني، أنه قال في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم، ولولاهم لم نجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئاً من السنن .

فقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين، لتمسكهم بالشرع المتين، واقتفاءهم آثار الصحابة والتابعين، فشأنهم حفظ الآثار، وقطع المفاوز والقفار، والركوب في البراري والبحار، في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى، لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى، قبلوا شريعته قولاً وفعلاً، وحرسوا سنته حفظاً ونقلًا، حتى بينوا بذلك أصلها، وكانوا أحق الناس بها وأهلها، فكم من ملحد يروم أن يخلط في الشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحابها الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها، إذا

صدف عن الدفاع عنها، فهم دونها يناضلون، ... أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون³³⁹ أهـ.

هذه ميزة أهل الحديث، عند علماء المسلمين، فما هو موقف أحمد سلام من أقوال هؤلاء الجهابذة، إنه لم يقم لها وزناً ولا شئناً، وضرب بأقوالهم عرض الحائط!!!

إيه يا أحمد إنني والله لأرثي لحالك وأتقطع عليك حشرات لموقفك من الطائفة المنصورة أهل الحديث، فتارة تزعم أنهم الإخوان المسلمون، وتارة تقصر عملهم على العلم مكتفين بغيرهم ممن يشتغل بالجهاد،الخ! وأمثاله، فهلا رجعت إلى أهل العلم لكي تعرفهم، ثم تعرفهم إلى الناس؟! وإلا فمن الخير لك أن لا تتجشم هذه الصعاب وتقحم نفسك في هذه المآزق التي لا تحسن الخروج منها! ما هكذا يكون العلم! وما هكذا يكون المنهج!!!

ولكن عندما يضطرب عقل الإنسان يختل تفكيره، ويفقد توازنه، فيلقي الأقوال على عواهنها، ويصدر الأحكام كما يحلو له، وتهوي به ألفاظه التي لا يلقي لها بالا إلى مكان سحيق، وهذا عاقبة كل من لم يكن على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن حذا حذوهم وسلك نهجهم، نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

وأخيراً: لكي يكون الرجل من أهل الحديث لا بد أن يكون على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقاداً وعلماً وعملاً، ولا يشترط أن يكون من رواية الحديث لكي يكون من أهل الحديث، بل ربما لا يحفظ إلا القليل من أحاديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه يعمل بكل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبالعكس قد يكون الرجل قبورياً أو أشعرياً، أو...أو.. وهو يحفظ ويروي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ليس من أهل الحديث، لأنه ليس على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقاداً وعلماً وعملاً.

الفصل الثامن

أقوال العلماء الأعلام في بعض مخالفات أحمد سلام

قال تعالى: { بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون }.

وقال تعالى: { وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً }.

بعد انتهائي من هذا البحث، وصلت إلي ردود العلماء الأعلام، والجهابذة الكرام على بعض مغالطات أحمد سلام، وذلك في ستة أشرطة بعنوان "كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام".

وخشية الإطالة، اخترت بعض أقوالهم، أنقلها لك أخي الكريم، لكي تعرف منهج هذا الرجل من خلال أفواه العلماء، الذابين عن المنهج القويم، والصراط

المستقيم، ولكي تعلم أنني ما جئت ببذع من القول.
فعندما بدأت أبين بعض هذه المخالفات، هاج بعضهم وماج، وبدأت الاتهامات تتوجه إليّ من قبلهم على أنني أطعن في العلماء بزعمهم، كما هي حال من أزاغ الله قلوبهم، واتبعوا ما وافق أهواءهم، وتعصبوا للأشخاص بجهلهم، نسأل الله الهداية لنا ولهم.

نقول لهم: مهلاً... مهلاً... اتقوا الله في إخوانكم، فإنكم واقفون بين يدي ربكم، وهو سائلكم، ومخرج ما كنتم تكونون في صدوركم، فأنقذوا أنفسكم في دنياكم قبل أخراكم، ولا تتمادوا في غيكم فإني ناصح لكم ومشفق عليكم، وتوبوا إلى بارئكم، ولا تحملوا أوزار غيركم، فتكونوا أسوة سوء للأجيال من بعدكم، فهلا استيقظتم من غفلتكم؟

1- فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

سؤال: ما هو ردكم على من يقول بجواز الدراسة في الجامعات المختلطة بحجة أن الاختلاط موجود في كل مكان في الشوارع والحافلات والمحلات؟
الجواب: ردنا على هذا أن نقول إن الطالب يجلس إلى الطالبة جنباً إلى جنب وفخذ إلى فخذ ويحس بحرارتها وتحس بحرارته وهذا لا بد أن يحدث فتنة أفهمت؟ بخلاف الأسواق، الأسواق كل في سبيله لا يقف أحد عند أحد، فالفرق ظاهر جداً.

سؤال: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشربة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي بدعوى أنها تثير الفتنة وفيها مدح لولاة الأمر في المملكة، وأن مدح الشيخ ربيع للحكام نفاق؟

الجواب: رأينا هذا غلط وخطأ عظيم، والشيخ ربيع من علماء السنة ومن

أهل الخير وعقيدته سليمة ومنهجه قويمة، لكن لما كان يتكلم على بعض الرموز عند بعض الناس من المتأخرين وصموه بهذه العيوب، أعرفت؟
سؤال: ما هو ردكم على من يقول: أكثر الشر في بلد التوحيد مصدره الحكومة وأن الولاة ليسوا بأئمة سلفيين؟

الجواب: ردنا على هذا أنه كالذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إنه مجنون وشاعر، وكما لا يضر السحاب نبج الكلاب، لا يوجد والحمد لله مثل بلادنا اليوم في التوحيد وتحكيم الشريعة، وهي لا تخلوا من الشر كسائر بلاد العالم، بل حتى المدينة النبوية، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها بعض الناس شر، فقد حصلت السرقة وحصل الزنا، أي نعم.

سؤال: نقل عنكم هنا أحد الدعاة يدعى أحمد سلام أنكم زكيتم عدنانا عرعور فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا نعلم عنه شيئاً، لكن الرجل عنده بعض الشطحات، ولم نركه، وأذكر أن بعض الناس عنده له ملاحظات.

سؤال: هنا عندنا بعض الدعاة قال عن سماحتكم: أن الشيخ ابن عثيمين أسهل من يستغل من الفرق المخالفة في الحصول على تزكيته؟
الشيخ: يعني نحن نركي الإنسان ولا نعرف عنه؟

السائل: نعم يعني تستغلون من قبل الفرق المخالفة وتزكون، يعني يحصلون على تزكيته بسهولة.

الشيخ: لا هذا غلط، فإني من أصعب الناس في هذه المسألة.

سؤال: فهل من نصيحة لهذا القائل الذي يقول بهذا القول؟

الشيخ: نصيحتي أن لا يكذب علينا.

2- فضيلة الشيخ صالح اللحيدان

سؤال: ما هو ردكم على من يقول إن في المملكة العربية السعودية محاكم مدنية غير شرعية تحكم بالقانون الوضعي المدني، وأن عامة الناس يعرفون هذا، فإذا تنازع اثنان وطلبا التحكيم فيقال لهما ما تريدان حكم شرعي أو مدني، فهل هذا صحيح؟ وما هي نصيحتكم على من ينشر هذا الكلام في جلساته الخاصة؟

الجواب: أول شيء هذا غير صحيح، فهمت؟ هذا لا يضركم بدينكم لكن ترويج المقولات السيئة من سمات الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا فاهم؟ وهذا القول لا صحة له، تعليقي أنا أقول: سبحانه هذا بهتان عظيم، كان ينبغي لكم انتم أن تسألوا الوافدين إلى المملكة، هل أحد يقال له هذا الكلام؟ لكن هذا الشخص ما هو موقعه من الإعراب في هذا الحياة؟ هذا كلام لا أصل له، هذا كلام باطل.

السائل: قيل له إن المشايخ ينفون هذا!!!! فقال: إن المشايخ لا يعرفون هذا. الجواب: هذا لو كان المشايخ ساكنين في الكهف ولا يعرفون عن الدنيا شيء. سؤال: سئل في رأيه عن مجلس الشورى في السعودية، فقال: يكفي أن تعلم أنه تعيين، ماذا عندهم الصلاحيات؟ هل يستطيعون أن يقللوا الملك؟ مثلاً.

الجواب: هل في نظام الإسلام ولي الأمر يفرض عليه ناس فرضاً يرجع إليهم؟ إذا كان أهلاً للولاية لا يفرض عليه يلزم بأناس يكونوا معه، وكذلك عمر لم يلزم أحد وعثمان لم يلزم بأحد، وعلي لم يلزم بأحد، رضي الله عنهم أجمعين، ثم خلفاء بني أمية لا يلزم أن يكون معه مستشار، إذا كان فيه أحد مستشار ويلزم الشخص، فليس بولي الأمر، ولي الأمر الذي يُلزمه، ويجب عليه أن يلتزم إنما هو شرع الله جل وعلا، يقول الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: { فإذا عزم فتوكل على الله } والأصل أن هناك حكام ما تولوا الحكم إلا إما أن

المسلمين بايعوه أو أخذه بالقوة ويحتاج الإنسان أن يقرأ ما يسميه المعاصرون الفقه الدستوري، وما يسميه علماء الإسلام الأحكام السلطانية، مجلس الشورى لا يملك أن يفرض على ولي الأمر، مجلس الشورى إذا وضع نظام يدرسه ويجتهد بمعرفة ما إذا كان هذا النظام يخالف الشرع، أو لا؟ فإن كان يخالف الشرع يبين العيوب التي فيها، لكن هذا الشخص الذي تتكلم عنه لا شك أنه مغرض وعدو للمملكة، ويجب أن يلفق التهم.

سؤال: كذلك قال أن العلماء في المملكة يضغط عليهم الحكومة فيسكتون عن قول الحق لدرة الفتنة والمفسدة، فما هو تعليقكم على هذا؟
الجواب: تعليقي على هذا أنه كذاب أشر، لا أعرف أن الحكومة أجبرت واحد من طلبة العلم في المملكة لا أعرف الحكومة قد أجبرني في الموضوع الذي يتكلم فيه في حياتي كلها، وأنا أكثر من أربعين سنة في عمل قضائي.

سؤال: ماذا تنصحون هل تحضر دروس هذا الرجل؟
الجواب: والله ما أنصح، لأن هذا فتان، فاهم؟ والقلب إذا وردت عليه (الشبه) مرة بعد أخرى قد يألّفها وهجران المبتدع من السنن الشرعية وإظهار هجرانه من التقرب إلى الله جل وعلا.

سؤال: قال أن الشيخ ابن باز أفتى بالخروج في عدة أماكن سرّاً فهل هذا صحيح؟

الجواب: الشيخ ابن باز - رحمه الله - من أحد مشايخي واشتركت معه في هيئة كبار العلماء منذ تأسست في حياة الملك فيصل، والآن ثلاثون سنة، لا أذكر أنه تكلم بهذا الكلام لا سرّاً ولا علانية، وإنما هذا الشخص سجلوه في سجل الكذابين الذين يتجرءون على الكذب بدون حياء من الله ولا من الخلق، الشيخ عبد العزيز رحمة الله عليه ليس بالجبان ولكنه ليس بالمنافق الخداع، فنصيحتي

أن تحذروا هذا الرجل وتحذروا الناس منه.

الشيخ: ما اسمه؟

السائل: أحمد سلام.

الشيخ: مصري؟

السائل: لا هو سوري وله تعاون وطيد مع عدنان عرعور.

الشيخ: أحمد سلام، أنا لا أعرفه، أما عدنان عرعور قرأت له منسكاً، فهو ليس من أهل العلم الذين يعتمد عليهم، وأنا ما رأيت عدنان عرعور، قرأت لم منسكاً مما يخالف مما عليه أهل العلم من أمر المناسك، في بعض المواقيت، أما أحمد سلام فمادام أنه نكرة من النكرات فما يهمكم أمره.

3- فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان:

سؤال: أحد الدعاة عندنا في هولندا اسمه أحمد سلام طلب من أحد إخواننا العهد، وهذه صيغته: (الانقياد للمركز روحاً ظاهراً وباطناً، عدم التكلم فيمن يتعامل معهم المركز لا من قريب ولا من بعيد ومنهم المسمى عدنان عرعور، كذلك عدم التكلم في أي كتاب في المكتبة إلا بعد استشارة الإدارة) وللعلم يوجد في هذه المكتبة بعض الكتب للمنحرفين من أهل الأهواء والتحزب فما تعليقكم على هذا؟

الجواب: هذا لا يجوز، أخذ العهد بهذا الشكل هذا لا يجوز أخذ العهد بهذه الصيغة.

4- فضيلة الشيخ محمد بن السبيل

سؤال: ما هو ردكم على من ينكر إخراج زكاة الفطر طعاماً في أوروبا؟

الجواب: أعوذ بالله هذا مخالف للسنة، النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهذا، لا والله هذا ما يجوز.

سؤال : ما هو نصيحتكم لمن يمنع أشرطة المشايخ من أهل السنة المعروفين كالشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي لأن أشرطة الشيخ ربيع تثير الفتنة؟

الجواب: أعوذ بالله!!! أعوذ بالله!!! أشرطة هذين الشيخين من أحسن الأشرطة، هؤلاء يدعون إلى السنة ويدعون إلى التمسك بالسنة ولكن لا يتكلم في هؤلاء إلا إنسان صاحب هوى، أهل الأحزاب الذين ينتمون إلى حزب هم الذين ينكرون هذه الأشياء أما بالنسبة لهذين الشيخين معروفين بالتمسك بالسنة وعقائدهم سلفية وهم من أحسن الناس.

سؤال: ما هو ردكم على من يقول أن المملكة لا تحكم الشريعة في كل مجالات الحياة؟

الجواب: هذا ليس بصحيح، الحمد لله الشرع قائم وكلهم يعرف هذا وما يماري بها إلا إنسان مكابر لأن الآن المحاكم والله الحمد في كل بلد الذين يقولون هذا الكلام هذا ليس بصحيح.

سؤال: هنا من يفسر حديث عبادة بن الصامت: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان بأن كلمة كفر هنا نكرة تعم كل الكفر سواء كان كفر أكبر أو أصغر، يعني إذا صدر من الحاكم كفر أصغر، يجب الخروج عليه لكنه يشترط بذلك القدرة فهل هذا صحيح؟

الجواب: هذا ليس بصحيح، ما معنى الكفر البواح؟، هنا تقيدات، (كفر، بواح، عندكم من الله فيه برهان) أما الكفر الأصغر هذا ما يضر هذا كفر النعمة لا يخرج عن ملة الإسلام بل هو الكفر الذي يخرج عن ملة الإسلام الكفر البواح الذي فيه برهان واضح من الله سبحانه وتعالى، أما الأصغر هذا والفسق الأصغر هنا لا يوجب شيء.

5- فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

سؤال: هل يجوز لمن يتصدر للتعليم أن يترك تدريس أبواب البيعة والإمامة من كتب العقيدة، بحيث يبقى الشباب في حيرة لا يعرفون المنهج السلفي الحق في قضية الولاية والبيعة والإمامة وهل الكلام في البيعة والإمامة، وبيان منهج السلف في ذلك هو من المداهنة ومدح الحكام كما يزعم بعض الدعاة؟

الجواب: هذه مسألة خطيرة، والذي يُدرس ويترك هذا الباب هذا مبتدع خارجي، ينهج منهج الخوارج والعياذ بالله، وإن تخبأ وإن قال ما أريد كذا فهو واقع فيه والعياذ بالله والواجب على المسلم أن يكون ناصحاً لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فمن النصح لكتاب الله عز وجل أن نأمر بما أمر الله به سبحانه وتعالى في كتابه، والله سبحانه وتعالى قد أمر بطاعة ولاية الأمر ما داموا مسلمين: { يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم }، فالذي يترك تدريس باب الإمامة في هذا لا شك أنه مبتدع ضال يدعوا إلى الضلالة، إما أنه يريد أن يروج لهذه الضلالة بالخفاء ويتظاهر بأنه يعني لا يريد على ما يزعم إلقاء الفتنة بين الشباب والمسلمين، ربما يقول بعضهم هكذا، والحقيقة أن الفتنة هو ما فعله هو الذي أوجب الفتنة.

سؤال: هل الشيخ فالح الحربي حفظه الله عنده فهم غريب للسنة فما هو تعليقكم على هذا الكلام؟

الجواب: لا حول ولا قوة إلا بالله!!! الشيخ فالح الحربي من السلفيين من المشايخ السلفيين، والذين عندهم علم صحيح للسنة - إن شاء الله - هذا ما نعلمه منه ونعرفه منه.

سؤال: يقول هذا الكاتب في كتابه: (وإن كانت نظرة الإمام البنا للتصوف لا تقرر كل ما فيه، وهذه من الحسنات)³⁴⁰ فما تعليقكم على هذا الكلام؟
الجواب: منهج البنا للتصوف سجلت ما هو يعتبر من وحدة الوجود، وهو قول أتى بها، يعرف منها وحدة الوجود:

الله قل وذور الوجود وما حوى.... إن كنت مرتاداً بلوغ كمال.

فالكل دون الله إن حققته..... عدم على التفصيل والإجمال³⁴¹.

هكذا يقول، وإن كان عنده شيء من التصوف وفقه حنفي في دعوته بدع هل يجوز أن نقبل هذه البدع؟ الجواب لا.

سؤال: قال في نفس الكتاب: (ولا يشك منصف أن الإمام البنا رحمه الله، هو أحد المجددين الذين هياهم الله في هذا القرن، والذين أسهموا ويسهمون في بعث هذا الدين وإحياءه، وإعادته شامخاً كما كان)، فهل هذا صحيح؟

الجواب: لا والله ليس بصحيح، البنا قال يعني ما هو شرك، هو أنه زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم، يحضر حولهم، ويغفر لهم ذنوبهم، والله سبحانه وتعالى يقول: { ولا يغفر الذنوب إلا الله }، إذن لا يجوز هذا الكلام هذا كلام باطل، والكلام مقترن بالإخوانية.

سؤال: كذلك قال: (لقد قامت الجماعة التي بناها الإمام البنا بإحياء جوانب مغفلة من الإسلام، فبعثت صورة الإسلام الشمولية: عقيدة وشريعة، وسياسة وعبادة وسيفاً ومصحفاً، وذلك في عنفوان المد العلماني - اللاديني في

مصر - والذي تحرك على يد الاستعمار وأتباعه وعملائه ثم تصدت لموجات التبشير والإلحادية والإباحية، وأثرت المكتبة بمجموعات من الكتب التي جلت معاني الإسلام، ودفعت في نحور أعدائه، وقدمت الشهداء على ثرى فلسطين وكل هذه الأعمال من مهمة الفرقة الناجية، أو الطائفة المنصورة، التي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها باقية في هذه الأمة إلى قيام الساعة، قال صلى الله عليه وسلم: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس"، والله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة، ولئن كانت هناك أخطاء، أو تقصير، فنسأل الله تعالى أن يتقبل من المحسن ويصفح عن المسيء³⁴²، فما هو تعليقكم على هذا النص أحسن الله إليكم؟

الجواب: هذه مبالغة ومغالطة من هذا الذي يقول هذا الكلام.
سؤال ما هو ردكم على من يقول: (أن العلماء في المملكة يضغط عليهم الحكومة فيسكتون عن قول الحق لدراء الفتنة والمفسدة).
الجواب: أقول هذا كذب، أقول هذا كذب، خلاص، هذا كذب، والعلماء أتقى الله من أن يكونوا على هوى أحد، والدولة وفقها الله وأيدها الله دولة موحدة مؤمنة تؤمن بكتاب الله وتعينه على قول الحق وإنما هذا كلام أصحاب الأهواء والبدع يريدون أن يتكلموا في دولة التوحيد.
سؤال: قال: أن الدعوة السلفية انتشرت أولاً بفضل الله ثم بفضل بعض العلماء منهم عدنان عرعور.

الجواب: سبحان الله!!! (وضحك الشيخ) بفضل الشيخ عدنان عرعور؟!
 عدنان عرعور كلامه مخالف لما عليه أهل العلم السلفيين وما هو معروف
 عنه أنه يقول: (لا علاقة للنية بالعمل لا من قريب ولا من بعيد)
 سؤال: بعد عرض شيء من أقوال هذا الرجل فماذا تقولون فيه، وما هي
 نصيحتكم للشباب عندنا في هولندا؟

الجواب: هذا ينبغي أن يحذر منه وأن لا يجلس إليه ولا يسمع كلامه لأن
 كلامه يدل على أنه من أهل الباطل والبدع.

6- فضيلة الشيخ زيد المدخلي

سؤال: هنا عبارة يقول صاحبها: (والإمام البنا داعية من كبار دعاة الإسلام،
 وعالم من علمائها، فطاعته واجبة فيما أمر من معروف، أو نهى عن منكر، أو
 دعى إلى خير)³⁴³.

الجواب: أخي بارك الله فيك التعصب للأشخاص لا سيما من وقعوا في الأخطاء
 هذا لا ينبغي أن يكون من طلبة العلم الذين ينشرون الحق ويريدون أن
 يعيشوا في ظله، فالبنا رحمه الله رجل ليس عنده علم شرعي كغيره من الأئمة
 والمجددين المقتدى بهم الذين حققوا عقيدة التوحيد وحققوا ما يتعلق
 بالشعائر التعبدية، على النهج السوي، وله من الأخطاء الشنيعة التي تحتم على
 المسلمين أن يبتعدوا عنها وعن منهجه الذي سار عليه فهو قد أفضى إلى ما قدم،
 لكن الالتزام بطاعته أو العكوف على كتبه أو التبني لفكره هذا لا يليق بطلاب
 العلم لا هنا ولا هناك..... أما تخصيص البنا بالإمامة وتخصيص البنا بالطاعة،

فكم عند البنا من أخطاء.....

سؤال: مما قاله أيضاً: (اتخاذ منهج متوسط بين منهج سلمان وسفر وبين منهج ربيع من جهة أخرى، فما تعليقكم على هذا الكلام؟

الجواب: نعوذ بالله من تلاعب الشياطين ببني آدم، كيف هذا التفصيل، وكيف هذا التفكير، بين منهج فلان وفلان؟ هؤلاء الذين ذكرتهم وكل المكلفين من عالم الإنس والجن يجب أن يكون لهم منهجاً واحداً ألا وهو منهج كتاب ربهم وصحيح سنة نبيهم، صلى الله عليه وسلم.

سؤال: قال هذا الرجل: (إن الشيخ ربيع عنده خلل في تطبيق قواعد التبديع، في كلامه على سيد قطب)، فما تعليقكم؟

الجواب: الشيخ ربيع يشهد له الثقات من أهل العلم بأنه كتب ونصح وانصف واستفاد الكثير الكثير من كتاباته وما كان فيها من خطأ فليكتب وليرسل إلى الشيخ ربيع مقرون بالأدلة، فمتى تبين له أنه خطأ فأنا الذي أعرفه عنه سرعة الرجوع من الخطأ إلى الصواب....

سؤال: ما صحة القول؟: (حق التشريع هو أقدم وأخص حقوق الله تعالى على عباده).

الجواب: هذه العبارة ليست صحيحة حسب علمي وإنما أن أخص شيء بدأت بالدعوة إليه الرسل والأنبياء وأتباعهم هو توحيد العبادة أي أفراد الرب سبحانه وتعالى بكل عبادة مالية أو بدنية، أو هما معاً، والتشريع داخل في ذلك بالتبع فمن وحد الله تبارك وتعالى كما أمر وكما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه يلزمه أن ينقاد لشرع الله في سائر الأحوال وفي سائر الجوانب، سواء المعاملات أو السلوك.

7- فضيلة الشيخ علي بن ناصر فقيهي

سؤال: ما رأيكم فيمن يبيع في مكتبته كتباً للمنحرفين وأهل البدع ويحتج بأنه يبيعها لطلبة العلم المتمكنين مع أن المجال مفتوح للجميع؟
 الجواب: الكتب المنحرفة ما ينبغي لإنسان أن يتبناها، ويبيعها لأنه يساعد على نشر ما فيها، فينبغي تجنب مثل هذه الأشياء.

سؤال: هنا من يفسر حديث عبادة بن الصامت: إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان بأن كلمة كفر هنا نكرة تعم كل الكفر سواء كان كفر أكبر أو أصغر، يعني إذا صدر من الحاكم كفر أصغر، يجب الخروج عليه لكنه يشترط بذلك القدرة فهل هذا صحيح؟

الجواب: هذا ما يقوله به يعني ما يعمم فيه، يقول الكفر الأصغر يدخل في هذا إلا الذين يسلكون مسلك الخوارج، لأن الخوارج هم الذين يكفرون بارتكاب المعصية، ارتكاب الكبيرة، والكفر الأصغر عند علماء أهل السنة والجماعة، إنه مثل الكبيرة ولا يخرج صاحبه من الملة أما الذي يخرج من الملة هو الكفر الأكبر، هذا القول ما يقول به إلا الخوارج.

سؤال: كذلك قال: (أن العلماء في المملكة يضغط عليهم الحكومة فيسكتون عن قول الحق لدرء الفتنة والمفسدة).

الجواب: هذه شنشنة معروفة من أعداء الدعوة الصحيحة، من أعداء الحق، الواقع يكذب هذا، هذا الكلام الذي يقوله القائل فهو يفترى على الله والافتراء على الله، سينال حسابه عند الله، والكلام الذي يقوله ليس بصحيح، فالعلماء يتحدثون في الإذاعة والندوات الصحف والمجلات وفي المحاضرات يتكلمون الحق ولا نعرف من هذا الكلام إلا ما نسمعه من أعداء الدعوة.

سؤال: هل يجوز التجسس على الشباب السلفيين، أو مراقبتهم والتصنت عليهم بحجة مصلحة الدعوة؟

الجواب: هذا منهي عنه في كتاب الله لا السلفيين ولا غير السلفيين، فالله سبحانه وتعالى نهى عن التجسس، فالتجسس لا يجوز مطلقاً لا هنا ولا هناك.

8- فضيلة الشيخ فالح بن نافع الحربي

سؤال: ما هي الخطوط العريضة في منهج أحمد سلام من خلال إطلاعكم على كتبه ككتاب في منهجية الدعوة الإسلامية المعاصرة، وكتاب نظرات في منهج الإخوان المسلمين، وكتاب حتى لا نسقط في الفتنة، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: (بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأما بعد: فهذا الرجل المسئول عنه أعني أحمد سلام ليس من أهل العلم ولا سليم المنهج، بل هو من حزب "الإخوان المسلمون" يدل على ذلك سلوكياته وكتاباتاته إلا أنه مع إقناعه بمنهج فرقة الإخوان الفاسد يحاول التعديل فيه من داخله، وليس بالضرورة أن تكون ملحوظاته مؤصلة صحيحة، ولكنه على خلاف أولئك الذين لا يرون إلا من خلال منهج الإخوان.

وبعد اختلاطه ببعض الرموز الخطيرة من القطبيين الإخوان، أمثال عدنان عرعور، ساء حاله أكثر.

ومن جعل الغراب له دليلاً... يمر به على جيف الكلاب

ومن المعلوم أن من لا يكون على بصيرة من دينه والمنهج الحق المبين لا يستغرب عليه مثل ذلك.

هذا ما يمكن أن أقوله عن هذا الرجل، وإني لأرجو أن يمن الله عليه وعلى أمثاله بالتوبة النصوح، والرجوع إلى علماء أهل السنة والجماعة، والتبصر بالدين، والبعد عن المناهج المنحرفة والمبتدعة والبراءة منها ومن أهلها، وإن بقي على ما هو عليه فالله حسيبه ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو المستعان)،

وكتبه نصيحة للإسلام وأهله فالح بن نافع بن فلاح الحربي في 1420/10/11هـ.

9- فضيلة الشيخ صالح السحيمي:

سؤال: ما هو ردكم على من يقول ما رأينا من تلاميذ الشيخ ربيع إلا الفتانين؟

الجواب: على كل حال هذه الألفاظ معهود ومعروف قائلوها ما خرجت عن الإخوان أو التبليغيين أو السروريين ومن نهج نهجهم من التكفيريين، والشيخ ربيع ما جاء بجديد، وليس لتلاميذه منهج جديد وليس له منهج خاص يتفرد به عن نهج علماء المسلمين عامة، وعلماء المملكة خاصة، ومنهجه ومنهج تلاميذه هو منهج علماءنا كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين، والألباني والفوزان وغيرهم، وهذه الألسن لا يستطيع أحد قطعها إلا أن يتوجه إلى الله بأن يصلحهم أو يخذلهم.

سؤال: كذلك قال أن عدنان عرعور أعلم من من الشيخ ربيع وأن مدح ربيع للحكام نفاق، فما ردكم على هذا الكلام؟

الجواب: نسأل الله العافية والسلامة هذه تهمة خطيرة جداً اتهام علماء المسلمين بالنفاق ما عهد إلا من أهل البدع، عرف هذا الكلام عن الخوارج وعرف عن الرافضة وأضرابهم وأما المقارنة بينه وبين عدنان فأقول فقط بيتين من الشعر فهو جوابي:

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى

يقارن بداعية البدعة الخفي بداعية السنة؟ وعدنان عرعور اشهد الله عليه أنه نال من الشيخ جميل الرحمن رحمه الله، يوم قتله، يوم قتله البدعيون وأماننا، وغمزه بكلمات، ويقول عندي ورقة فيها كل أسرار قتل الشيخ جميل

الرحمن، قال لنا هذا في مكة، ثم أخفى تلك الورقة إلى يومنا هذا وهو لا يخلوا من مراوغة، وكذب وأما الذي يقول هذا الكلام فهي شنشنة نعرفها من أخزم، الذين يشنون الحملة على دعاة السنة ويمجدون دعاة البدعة، وبخاصة الدعاة الغامضون الذين يدعون إلى البدعة من طرف خفي هذا من أخطر الأمور ولكن هذه سنة الله في خلقه، الصراع بين أهل الحق والباطل، وبين أهل السنة والبدعة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والعاقبة للمتقين.

سؤال: ما حكم من يقوي شوكة عدنان عرعور؟

الجواب: والله هذا مخطأ جداً، أما أن تقوى شوكته بأي كتاب أم بأي سنة بأي دليل يقوى شوكته، والله إذا تاب إلى المنهج السلف وترك المراوغة، وترك تشويه سمعة طلاب العلم والعلماء فأهلاً وسهلاً، وإما إن أصر على منهجه السابق فلا التقاء بيننا وبينه.

10- فضيلة الشيخ عبيد الجابري

سؤال: ما حكم من يقوي شوكة عدنان هنا في أوروبا عموماً وهولنداً خصوصاً، حيث يعادي ويوالي عليه؟

الجواب: هذا حزبي، يبغض لعصبية ويوالي لعصبية، فأنصحكم أن تبينوا له ضلاله في هذا الشأن وإنه ينتهج غير سبيل المؤمنين وذكره بأنه يجب عليه أن يوالي في الله ويعادي في الله فإن رجع إلى الحق كان بها وإن لا فاحذروه.

سؤال: كيف يمكن التعامل مع بعض الناس حيث أن ما يقوله في جلساته

الخاصة يخالف ما يقرره في الجلسات العامة؟

الجواب: هذا متلون وهو خطير، من هذا؟

الشيخ: من هذا؟

السائل: صاحب عدنان

الشيخ: أحمد سلام؟

السائل: نعم

الشيخ: هذا قطبي، أنا عندي شريط يدينه، هذا قطبي فاحذروه.
هذا ما تم تفريغه باختصار من أشرطة " كشف اللثام عن مخالفات أحمد
سلام " مجموعة مشايخ.

الخاتمة

لقد اتضح للقارئ الكريم من خلال هذه الدراسة ومن خلال هذه المناقشات والأخذ والردود:-

أولاً: أن أحمد سلام جاهل ومتعالم، وقد جهله العلماء، ونصحوا الشباب بعدم الأخذ عنه.

ثانياً: أنه يطعن في العلماء في كتبه وأشرطته، وفي أكثر من موضع قديماً وحديثاً، ولم يتغير في ذلك.

ثالثاً: أنه حزبي إخواني ما زال على إخوانيته، ويدافع عنهم وعن قادتهم، بل يدعو الناس إلى الالتحاق بهم ولكن بعد وضع الأيدي على مواضع الخلل، ل يتم ترشيده وتصحيحه بعد ذلك!!

رابعاً: دفاعه عن سيد قطب وتبرئته من قوله بوحدة الوجود، وقد حكم العلماء على ذلك وتخطئته للشيخ ربيع في تبديع سيد قطب.

خامساً: بيعه كتباً لذوي المناهج المنحرفة، بحجة عدم وجود غيرها، ممن كتب في ذلك من علماء السلف ككتاب "واقعنا المعاصر" لمحمد قطب الذي فيه تكفير المجتمعات، والثناء على مؤلفه، بأنه أستاذ فاضل، له رصانة العلم وواقعية التجربة، وصدق العطاء وغناه، وأن مكتبته الغنية تشكل لبنة قوية في المكتبة الإسلامية عموماً، والتي يعتمد عليها شباب الإخوان خصوصاً³⁴⁴.

سادساً: أنه يدافع عن عدنان عرعور بكل ما أتي من أساليب المكر والخداع، والكذب على لسان العلماء، كقوله أن الشيخ ابن عثيمين قد زكاه!! وعندما سئل

الشيخ عنه قال لا نعرفه!!!، واعتباره عالماً متقناً، ومتفقهاً مستبصراً، وما إلى ذلك من النعوت الكاذبة.

سابعاً: وأخيراً: سقوط دعاواه ودعاوى أنصاره على أنه سلفي، وله جهود في الدعوة السلفية، وتحطمت على صخرة الحق والمنهج الحق والدعوة السلفية المباركة، وأصبحت دعواه مجرد تمسح بالسلفية فيصدق عليه قوله تعالى: { بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ولكم الويل مما تصفون }.

والحمد لله أولاً وأخراً على توفيقه وهدايه، هو وحده المستعان لا إله غيره ولا رب سواه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

فهرس الموضوعات

تقديم	*
فضيلة الشيخ عبيد بن عبد الله الجابري 3	
المقدمة	*

6.....	*
الفصل	*
13.....	الأول: طعنه في العلماء
الفصل	*
45.....	الثاني: مغالاته في البنا ودعوته إلى منهج الإخوان المسلمين.....
1.....	*
45.....	اعتباره البنا مجدداً.....
2.....	*
52.....	اعتباره البنا مجتهداً.....
3.....	*
59.....	اعتباره البنا إماماً وشهيداً.....
كون	*
79.....	البنا إماماً.....
كون	*
90.....	البنا شهيداً.....
4.....	*
92.....	مبالغته في حبه للبنا وثناؤه عليه.....
5.....	*
99.....	ثناؤه على دعوة الإخوان المسلمين.....
الفصل	*
105.....	الثالث: رميه للسلفيين بالشدة على عادة الخصوم.....
مواقف	*

129	من أهل السنة تجاه أهل البدع	*
الفصل		
135	الرابع: إنكاره قول سيد قطب بوحدة الوجود	*
الفصل		
145	الخامس: دفاعه المستميت عن عدنان عرعور	*
حكم		
157	بعض العلماء على عدنان عرعور	*
أتنهى		
185	عن خلق وتأتي مثله	*
الفصل		
198	السادس: قوله بمنهج الموازنات المبتدع	*
أقوال		
206	العلماء في نقض منهج الموازنات	*
الفصل		
	السابع: جهله بالفرقة الناجية والطائفة المنصورة أهل الحديث	
212	والقول في ذلك بقول المبتدعة	*
الفصل		
	ل الثامن: أقوال العلماء الأعلام في بعض مخالفات	
220	أحمد سلام	*
الخاتمة		
237		

كلمات في الجرح والتعديل

((إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم))

ابن سيرين

تحذير الأنام من أخطاء أحمد سلام

بقلم

أبي نور بن حسن بن محمد الكردي

تقديم فضيلة الشيخ

عبيد بن عبد الله الجابري